نحو إعلام سوري حر

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17933 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ | 22 أيلول 2025 م

العالم يعود إلى سوريا

سوريا ترسم حضورها في المعادلات الدولية

الرئيس الشرع:

- اتخذنا سياسة العلاقات الهادئة مع كل الدول
- مسؤولية الجالية كبيرة في تصوير سوريا الحقيقية

الشرع: سوريا انتقلت من ميدان الحرب إلى ميدان الحوار

الثورة:

أكد السيد الرئيس أحمد الشرع أن قضية الشعب السوري كانت قضية حق وقضية نبيلة، بمواجهة نظام مجرم ارتكب جرائم الحرب والمجازر الجماعية. مشيرا إلى أن معركة تحرير سوريا جرت بأقل الخسائر بفضل الخبرة التي اكتسبناها خلال وجودنا في إدلب. ونحن كنا في وقت من الأوقات في ميدان الحرب وانتقلنا إلى ميدان الحوار

وقال الرئيس الشرع خلال مشاركته في قمة كونكورديا المنعقدة في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة: سوريا ورثت اضطرابات كثيرة خلال الستين سنة الماضية، ولا نستطيع حل المشاكل دفعة واحدة، إنما بالتدريج. لافتا إلى أنه هناك أكثر من 250 ألف مفقود في سوريا حتى الآن ومليون إنسان قتلوا خلال 14 سنة الماضية.

وأكد الرئيس الشرع أن الأولوية الآن هي تحقيق الأمن والاستقرار في سوريا من خلال توحيد الشعب السوري والأرض السورية وتعزيز التنمية الاقتصادية. مشيرا إلى أن سقوط النظام فتح مرحلة تاريخية جديدة للمنطقة، وهناك مصالح متطابقة اليوم بين سوريا والغرب والولايات المتحدة الأمريكية.

وأضاف الرئيس الشرع أن الشعب متوحد خلف القيادة السورية، ونعمل على أن نكون على مسافة واحدة من جميع السوريين، مشيرا إلى أن النظام السابق عمل على تقسيم الشعب السوري عرقيا وطائفيا، وأن سوريا ورثت اضطرابات كبيرة خلال السنوات الستين الماضية، وأن هناك أطراف تصفي حساباتها على أرض سوريا.

وقال: ملتزمون بمحاسبة كل من يعتدي على المدنيين في سوريا، وسنحاسب كل من ارتكب مخالفات حتى لو كان من أقرب الناس لنا، مشددا على أن كل الأجهزة العسكرية يجب أن تكون ضمن مركزية الدولة، موضحا أن حصر السلاح بيد الدولة هو من يحمي سوريا من النزاعات والاضطرابات.

وأضاف الرئيس الشرع: وقعت انتهاكات في السويداء والساحل وملتزمون بمحاسبة أي طرف مهما كان، وقد شكلنا لجاناً لتقصي الحقائق في أحداث الساحل والسويداء، وسمحنا بدخول لجان تحقيق دولية، وسوريا ملتزمة بمحاسبة من يعتدي على أي مدني لأنها دولة قانون.

وأكد الرئيس الشرع بالقول: نسير بسرعة كبيرة نحو بناء سوريا الجديدة، وأن الحكومة تمثل كل أطياف الشعب السوري، ورفضنا مبدأ المحاصصة واعتمدنا مبدأ التشاركية في تشكيل الحكومة، وحرصنا على أن تكون حكومة كفاءات. وسنستطيع تعزيز الأمن، وهناك علاقة بن التنمية الاقصادية والأمن والاستقرار، ونحتاج إلى أدوات كثيرة للوصول إلى مرحلة الاستقرار الكامل.

وأضاف: عرضنا على قسد الاندماج في الجيش السوري وأكدنا لهم أن حقوق الأكراد مصانة، لكن كان هناك تباطؤ في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه.وينبغي الوصول إلى حلول سلمية وأن تكون سريعة التطبيق، وخاصة الاتفاق مع قسد في 10 آذار الماضي. وعلى قسد استغلال اللحظة التاريخية التي نعيشها.

وأكد أن هناك مصالح متطابقة بين سوريا وأميركا، وسوريا تحتاج إلى فرصة جديدة للحياة، والرئيس دونالد ترامب أزال العقوبات عنها، لكن على الكونغرس أن يعمل أكثر لرفعها بشكل نهائي.

وأوضح الرئيس الشرع، أن سوريا في مرحلة بناء ومن الضروري أن يكون لديها علاقات طبيعية مع جميع الدول. وقد اتخذت سياسة بأن تكون لديها علاقات هادئة مع جميع الدول، وألا تكون مصدر تهديد لأي أحد.

وأكد أن إسرائيل قامت باعتداءات كثيرة على سوريا، وقد اعتدت علينا أكثر من 1000 مرة في الأشهر الأخيرة، ولا زالت تحتل الجولان وتتوغل في الأراضي السورية، لكن سوريا تسعى لتجنب الحرب، لأنها في مرحلة بناء. مشددا على أن الجولان المحتل أرض سورية باعتراف الأمم المتحدة.

وأضاف: نحن متجهون نحو التهدئة وأن تعطى سوريا فرصة للبناء، ومستعدون لمناقشة مخاوف إسرائيل الأمنية، ولا نريد الدخول بمعركة مع إسرائيل، ونعمل على التهدئة معها، ووصلنا إلى مراحل متقدمة بخصوص الاتفاق مع إسرائيل على أساس 1974، ويمكن أن نتحدث عن علاقة مع إسرائيل بعد الاتفاق الأمني، وإذا نجحت التهدئة وكان هناك التزام من قبل إسرائيل بما يتم الاتفاق عليه فربما تتطور المفاوضات.

وأكد الرئيس الشرع أن الشارع العربي والإسلامي وكل العالم لديه غضب مما يجري في غزة وهذه كلها عوامل تؤثر على المزاج العام في سوريا، مشيرا إلى أن الكرة في ملعب إسرائيل والمجتمع الدولي في تحديد المسارات الحقيقة التي ينبغي أن ندخل بها.

.. ويلتقي مجموعة من كبار المستثمرين والخبراء الاقتصاديين

الثورة:

التقى السيد الرئيس أحمد الشرع مجموعة من كبار المستثمرين والخبراء الاقتصاديين، وذلك خلال جلسة طاولة مستديرة نُظّمت ضمن فعاليات قمة كونكورديا المنعقدة في مدينة نيويورك.

وكان الرئيس الشرع، قد أشاد خلال مقابلة مع قناة "CBS" الأمريكية، بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات عن سوريا، واصفاً إياه بأنه "سريع شجاع وتاريخي"، ويعكس الاعتراف بأن سوريا "يجب أن تكون آمنة ومستقرة وموحدة".

وقال الرئيس الشرع: "هذا يصب في مصلحة جميع دول العالم، وليس سوريا فقط"، داعياً الولايات المتحدة إلى الانخراط في محادثات حول "العديد من القضايا والمصالح المشتركة واستعادة العلاقات بطريقة جيدة ومباشرة".

وسبق للرئيس الشرع أن دعا في الرابع عشر من أيار الماضي، المستثمرين السوريين والعرب والأجانب لدخول سوريا وبدء العمل فيها. وذلك خلال خطاب تاريخي، عقب إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رفع العقوبات عن سوريا، خلال زيارته إلى الرياض في الثالث عشر من الشهر نفسه.

وقال الرئيس الشرع حينها: " أيها السوريون، الطريق أمامنا لا يزال طويلاً، لكننا بدأنا العمل الجاد نحو نهضة سوريا الحديثة. معاً نحو التقدم، والازدهار، والعلم، والعمل".

وأضاف: "نؤكد اليوم التزامنا بتعزيز المناخ الاستثماري، وتطوير التشريعات الاقتصادية، وتقديم التسهيلات التي تمكّن رأس المال الوطني والأجنبي من الإسهام في عملية التنمية الشاملة".

وتابع: "سوريا تعاهدكم أن تكون أرضاً للسلام والعمل المشترك، ووفية لكل يدٍ امتدت إليها بخير. لن تكون بعد اليوم ساحة لصراعات النفوذ، ولا منصةً للطعن من الخارج، ولن تسمح بتقسيمها أو إحياء أدوات النظام السابق التي فرّقت شعبنا".

وكان الرئيس الشرع قد وصل إلى مدينة نيويورك، في زيارة تاريخيّة، للمشاركة باجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول رئيس سوري منذ عام 1967.

وتنطلق يوم غدٍ الثلاثاء، في نيويورك، الدورة السنوية الثمانون للجمعية العامة للأمم المتحدة، بمشاركة العشرات من زعماء العالم، لمناقشة العديد من القضايا الدولية، ومن المقرر أن يلقي الرئيس الشرع، خطاباً هو الأول لرئيس سوري في هذا المنتدى العالمي منذ عام 1967، الأمر الذي وصفه مراقبون بأنه خطوة تاريخية من شأنها إعادة سوريا إلى الساحة الدولية لتضطلع بدور محوري على صعيد الإقليم والعالم.

وسيبحث قادة العالم عن حلول للتحديات العالمية من أجل تعزيز السلام والأمن والتنمية المستدامة، تحت شعار "معاً بشكل أفضل: 80 عاماً وأكثر من أجل السلام والتنمية وحقوق الإنسان."

وسبق للرئيس الشرع أن التقى في نيويورك وفداً من الجالية السورية في الولايات المتحدة الأمريكية.

زيارة تاريخية تعيد رسم حضور سوريا على الساحة الدولية

الثورة:

يواصل السيد الرئيس أحمد الشرع اليوم لقاءات مهمة في العاصمة الأميركية واشنطن في إطار زيارته الرسمية التي تستمر خمسة أيام، هي الأولى من نوعها لرئيس سوري منذ أكثر من نصف قرن، وتأتي بالتزامن مع مشاركته في أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتمثل هذه الزيارة لحظة فارقة في السياسة الخارجية السورية، إذ تحمل أبعاداً سياسية واقتصادية وأمنية واسعة، وتعيد صياغة صورة سوريا بعد سقوط النظام السابق.

منذ عام 1967، لم يعتلِ أي رئيس سوري منصة الأمم المتحدة، إذ كان آخر حضور رئاسي من نصيب نور الدين الأتاسي بعد حرب حزيران، أما في العقود التالية، فقد اكتفى النظام السابق بإيفاد وزراء الخارجية أو المندوبين الدائمين، ما عمّق عزلة دمشق على المستوى الدولي.

اليوم، ومع وصول الرئيس الشرع إلى نيويورك بصفته أول رئيس سوري يشارك في "أسبوع القادة" للأمم المتحدة، تبدو سوريا وكأنها تستعيد موقعها تدريجياً في النظام الدولي كلاعب شرعي، لا كدولة منبوذة أو موصومة بالعقوبات.

الزيارة تحمل في طياتها رسالة مزدوجة: إلى الداخل السوري، بأنها ثمرة لمسار سياسي جديد انتهجته القيادة بعد سقوط نظام الأسد، وإلى الخارج، بأنها دولة مختلفة تسعى للانفتاح والتعاون وتصفية تركة الحرب، وقد حرص الشرع في أكثر من مناسبة على التأكيد أن سوريا لم تعد "دولة مصدّرة للمخدرات أو اللاجئين أو الإرهاب"، وأنها أوقفت 90٪ من تجارة المخدرات، وأعادت مليون لاجئ رغم عدم انطلاق عملية الإعمار الكبرى بعد.

من أبرز الملفات المتوقع أن يبحثها الشرع في واشنطن، مسألة العقوبات الأميركية وعلى رأسها "قانون قيصر"، فزيارة وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني إلى الكونغرس ولقاءاته مع أعضاء بارزين فيه، إضافة إلى تصريحات المبعوث الأميركي توم باراك عن "تفاؤله بإلغاء كامل للعقوبات"، كلها تعطي مؤشراً على أن ملف العقوبات حاضر بقوة.

أي تقدم في هذا المسار سيُترجم إلى انفراجة اقتصادية غير مسبوقة ويشجع على عودة الاستثمارات وإعادة الإعمار.

حضور الشرع شخصياً إلى الجمعية العامة يعطي وزناً إضافياً لسوريا في المحافل الدولية، إذ يتيح له لقاء قادة وزعماء العالم مباشرة، وعرض رؤية بلاده لمستقبلها على منبر الأمم المتحدة، هذا الحضور يمنح القيادة السورية فرصة لإعادة صياغة سردية الدولة أمام المجتمع الدولي، والانتقال من موقع الدفاع إلى موقع المبادرة والتأثير في الملفات الإقليمية والدولية.

كما أن التغطية الإعلامية الواسعة للزيارة تعزز ثقة المستثمرين والداعمين الدوليين بسوريا الجديدة، وتفتح المجال أمام بناء شراكات في مجالات إعادة الإعمار والبنى التحتية والطاقة، كما أن مشاركة وفد وزاري رفيع المستوى في الزيارة (يضم أربعة وزراء) توحي بأن الهدف ليس سياسياً فحسب، بل اقتصادي وتنموي أيضاً، مع برنامج لقاءات يركز على فتح قنوات تعاون حقيقية.

من المرتقب أن تشهد الزيارة لقاءات على مستوى رفيع مع مسؤولين أميركيين وأوروبيين، فضلاً عن لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، في خطوة وصفتها وسائل الإعلام بأنها "تاريخية"، هذه اللقاءات قد تفتح الباب أمام تفاهمات أمنية وسياسية في ملفات حساسة، مثل الحدود، محاربة الإرهاب، إعادة اللاجئين، والتسوية النهائية في الجنوب السوري.

يرى مراقبون أن هذه الزيارة تكرس صورة "سوريا الجديدة" كدولة تسعى للسلام والانفتاح بدلاً من الصدام والانعزال، وإذا نجحت في تحقيق اختراقات ملموسة في ملف العقوبات والتعاون الدولي، فإنها ستشكل نقطة انعطاف حقيقية في مسار البلاد، وتؤسس لمرحلة من "الدبلوماسية الهجومية" التي تعيد دمشق إلى قلب التفاعلات الإقليمية والدولية.

كما أن خطاب الشرع المرتقب أمام الجمعية العامة سيكون اختباراً لقدرة القيادة الجديدة على تقديم رؤية مقنعة للداخل والخارج في آن معاً، فالعالم سيستمع لأول مرة منذ ستة عقود إلى رئيس سوري على منبر الأمم المتحدة، في لحظة رمزية تحمل في طياتها الكثير من المعاني حول نهاية حقبة وبداية أخرى.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17933
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م

العالم يعود إلى سوريا.. الدور والمكانة والتاريخ

• **الثورة - فؤاد الوادي:**

بكل المقاييس وبعيداً عن أي مبالغة في التوصيف، أو نقل الصورة، فإن زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية، تكتسب أهمية كبيرة، ليس لجهة التوقيت، والزمان، والمكان فحسب، بل لجهة الرسائل، والدلالات، والأبعاد الاستراتيجية التي ستؤسس لسوريا الجديدة، سوريا الدور، والمكانة والتأثير، سوريا التاريخ، والحاضر، والمستقبل.

الباحث السياسي المحامي جواد خرزم، أكّد أن الزيارة تقف فاصلاً بين مرحلتين، مرحلة داكنة اندثرت، كانت مثقلة، ومتخمة بالأوجاع والطغيان، والاستبداد، والعزلة، وبين مرحلة ناصعة تفيض بالتضحيات، والعمل الشاق لإعادة بناء ما دمره، وهدمه النظام المخلوع، بإيجاز شديد إنها تُؤذِن بعودة سوريا إلى العالم، وعودة العالم إلى سوريا، وهي كما اختصرها وزير الخارجية أسعد الشيباني بكلمتين اثنتين، (سوريا تعود).

المحامي خرزم، قال: « إن الزيارة، تعتبر بوتقة للجهود الدبلوماسية والسياسية الشاقة، والمضنية التي ماتزال تقوم بها دمشق في كل المجالات، والأصعدة من أجل تفكيك إرث النظام المخلوع، وإخراج سوريا من عزلتها التي حبستها فيها المشاريع والمحاور والإيدلوجيات، وإعادة بناء علاقاتها مع دول العالم على أساس مصالح، وطموحات شعبها، وهو ما أكّده الرئيس الشرع في أكثر من مناسبة، بأن سوريا سوف تبني علاقاتها على أساس مصالحها الوطنية.

وتابع: « صحيح أن سوريا عادت إلى العالم، لكن العالم أيضاً عاد إلى سوريا، عاد إلى سوريا التأثير والموقع الاستراتيجي الذي تمر عبره كل الطرق والمحاور والمشاريع، لذلك فإن عودة العالم إلى سوريا يشكل فرصة لكل البلدان، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي سارعت إلى إعادة علاقاتها مع دمشق، ورفع عقوباتها، وبحسب الرئيس الشرع، فإن هذا يصب في مصلحة جميع دول العالم، وليس سوريا فقط، من هنا كانت دعوته الولايات المتحدة إلى الانخراط في محادثات حول العديد من القضايا والمصالح المشتركة، واستعادة العلاقات بطريقة جيدة ومباشرة.

وأوضح الباحث السياسي أن مشاركة الرئيس الشرع باجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، هو بداية عهد جديد لسوريا، ليس على الصعيد السياسي وبناء العلاقات مع دول العالم، بل على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، فآثار وانعكاسات الزيارة على الداخل السوري سوف يكون لها أثر ونتائج قريبة خلال المرحلة القادمة، وهذا ما سيلمسه الشعب السوري جيداً، وخصوصاً فيما يتعلق بتداعيات إلغاء قانون قيصر، لجهة فتح أبواب الاستثمار لكل الشركات الدولية في سوريا.

وختم خرزم حديثه بالتأكيد على أهمية الزيارة التي وصفتها معظم الصحف الأميركية والغربية والعربية بالتاريخية، كونها انتقلت بسوريا الجديدة إلى مرحلة هامة في تاريخها بعد عقود طويلة من الاستبداد والظلم والعزلة.

بكر غبيس: زيارة الرئيس الشرع تفتح آفاقاً واسعة لرفع العقوبات والتعاون الاقتصادي

• **الثورة - منذر عيد:**

أكد رئيس منظمة «مواطنون لأجل أميركا آمنة» من الجالية السورية الأمريكية في الولايات المتحدة الدكتور بكر غبيس أن زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية، هي زيارة تاريخية بكل معنى الكلمة وهي الأولى لرئيس سوري منذ خمسة عقود أو اكثر، مشددا على أن نتائج الزيارة ستكون مهمة وكبيرة خاصة بموضوع العقوبات والمفاوضات النهائية لرفعها، وعلى مستوى التعاون العالمي معها على المستوى الاقتصادي والاستثمار.

وقال غبيس في تصريح لـ«الثورة» « سيكون معظم جدول الزيارة في نيويورك، لقاءات في الأمم المتحدة ولقاءات قمة منتدى كونكورديا ولقاء مع معهد الشرق الأوسط للدراسات، إضافة إلى اللقاءات الجانبية مع رؤساء الدول والحكومات العالمية، واعتقد سيكون هناك ذهاب إلى واشنطن أيضا لاحتمال لقاء الرئيس دونالد ترامب (لم يثبت حتى الآن لنا) ، إضافة إلى لقاءات أخرى ممكنة مع وزارة الخزانة أو التجارة الأمريكية».

وأوضح غبيس أن الزيارة تفتح الأفق السياسي الدبلوماسي لسوريا بشكل غير محدود وترفع السقف عاليا جدا للتنسيق الدولي، والوجود السوري القوي على المسرح الدولي، وذلك بوجود السيد الرئيس المرحب به، وسعي الكثير من الدول للتواصل معه، حتى يتم استضافته في المنتديات الاقتصادية العالمية المعروفة.

وبين غبيس أن الرؤساء غير المرغوب بهم عادة عندما يزورون نيويورك وواشنطن تكون الزيارة سريعة وعلى استحياء، أما زيارة الرئيس الشرع ستكون ممتدة وجدول الأعمال ملىء، مشددا على أهمية موضوع التجارة والموضوع الاقتصادي، إضافة إلى اللقاءات السياسية مع الإدارة الأمريكية وموضوع الكونغرس.

وتابع :» استقبال الرئيس لوفد من الجالية (وأنا كنت احد المشاركين في الاستقبال) له أهمية كبيرة جدا، كانت القاعة مليئة بمئات الأشخاص، وجاؤوا من عدة ولايات بواسطة السيارات والطائرات عبر السفر لساعات، وأعادوا ترتيب جدول أعمالهم، والغوا مواعيد منها عمليات جراحية وتنظير، فقط للقاء السيد الرئيس حيث كان التفاعل معه بشكل فعال وعميق».

وشدد غبيس على الأهمية السياسية الكبيرة للزيارة، قائلا»: على الصعيد الأمريكي عندما يرى الناخب الأمريكي والمشرع الأمريكي والسياسي الأمريكي حجم الاستقبال الشعبي والتفاعل الشعبي مع زيارة السيد الرئيس، هذا كله يشكل رسائل قوية جدا، تظهر مدى قبول الرئيس شعبيا ومن الجالية السورية وهي جالية قوية على كل الأصعدة، الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، وهذا الدعم من الجالية للسيد الرئيس وحضوره هو رصيد وبطاقة في جعبة الدولة السورية الجديدة، ومن الضروري جدا إظهار هذه الشعبية كما ظهر جليا واضحا مساء أمس، وبشكل غير مسبق في السياق السوري».

وختم :» اعتقد أن النتائج ستكون مهمة وكبيرة خاصة بموضوع العقوبات والمفاوضات النهائية لرفع العقوبات من الكونغرس الأمريكي، مرة أخرى عندما يرى المشرع الأمريكي هذه الشعبية والاستقبال، سوف يحسب حساب قراراته، كذلك على مستوى التعاون التجاري كون التواصل مع وزارة التجارة الأمريكية سيكون أحد المحطات للزيارة.

أيضا من الأهمية بمكان التفاعل مع الأمم المتحدة بموضوع العقوبات والتصنيف الموجود في الأمم المتحدة سيكون له تأثير كبير على هذه النقاشات ضمن سقف الأمم المتحدة وبعض الدول في مجلس الأمن الدولي، كالصين وروسيا وغيرها من الدول المؤثرة في القرارات الخاصة بالعقوبات والتصنيفات، كذلك اللقاءات الجانبية مع رؤساء الدول، والمنتديات الاقتصادية سيكون لها تأثير كبير على تشجيع الاستثمار والانفتاح الاقتصادي على سوريا من قبل هذه الدول» .

محمد صبرا: حدث نيويورك نقطة فارقة في تاريخ سوريا الحديث

• **الثورة - نور جوخدار:**

شكّلت زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة مصدر تفاؤل، ومنعطفاً استراتيجياً مهماً في تاريخ سوريا الحديث، ليس فقط لأنها الزيارة الأولى لرئيس سوري إلى الأمم المتحدة منذ نحو ستة عقود، بل لما ينتظر أن يترتب عليها من نتائج من شأنها أن تغيّر وجه سوريا من بلد أنهكته الحروب والعقوبات إلى دولة ذات اقتصاد متماسك جاذب للاستثمارات، له وزنه وحضوره في المحافل الدولية.

وفي حديث خاص لـ «الثورة»، وصف المحامي والسياسي محمد صبرا حدث نيويورك بأنه «يمثل نقطة فارقة في التاريخ» مؤكداً أنها المرة الأولى منذ 58 عاماً تتحدث فيه سوريا من منبر الأمم المتحدة.

وأضاف إنها خطوة التعافي الأولى من مرض البعث المزمن الذي دفعت سوريا ثمنه أكثر من مليون ونصف المليون شهيد منذ عام 1963 وحتى اليوم، إضافة إلى مئات آلاف المعذبين والمنفيين والمعتقلين.

وأشار صبرا إلى أن ما يحدث في نيويورك يجب النظر إليه باعتباره «عودة وطن ونهوض أمة بعيداً عن تمجيد الأشخاص و» همروجات» المدائح.

وأوضح أن وقوف سوريا على منبر الأمم المتحدة يمثل صحوة من غيبوبة المرض البعثي، وخطوة أولى نحو العودة إلى المجتمع الدولي كفاعل إقليمي.

وشدّد صبرا، على أن هذا المسار يتطلب بناء نظام وطني ديمقراطي يكون السياج الحامي للدورين الإقليمي والدولي لسوريا.

وعن لقاء الرئيس مع الجالية السورية في أميركا، أكّد السياسي صبرا على أنه لقاء احتفالي بانتصار سوريا على الطغيان والوحشية، ويشير بحد ذاته إلى أن سوريا التي قاتل أبناؤها لاستعادتها، ورفعوا شعار «سورية إلنا وماهي لبيت الأسد» تعود الآن إلى جميع السوريين بغض النظر عن دينهم وعرقهم ولغتهم.

وتابع: إن بوابة نيويورك ستكون نافذة للمستقبل وفرصة للسوريين ليعيدوا تعريف ذاتهم الوطنية باعتبارهم أبناء حضارة قدمت الكثير للبشرية، وقدمت للأمم المتحدة نفسها الكثير.

وبيّن أن سوريا التي كانت من الدول المؤسسة للمنظمة الأممية ووقعت على ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو، قادرة اليوم أن تقدم للعالم نموذجاً جديداً في تجاوز العنف وثقافة الكراهية، ونحن كسوريين مطالبون اليوم بإثبات أحقيتنا في نهوض وطننا من رماده كرسالة محبة وتآخ بين البشر، عبر التزامنا بالمبادئ السامية للأمم المتحدة وبشرعة حقوق الإنسان، وبصون الكرامة الإنسانية، وهذه الرسالة يعبّر عنها حدث نيويورك بشكل جلي وأساسي.

هذا وقد وصل الرئيس الشرع إلى مدينة نيويورك، للمشاركة باجتماعات الجمعية العامة للأمم، ومن المقرر أن يلقي خطاباً هو الأول لرئيس سوري في هذا المنتدى العالمي منذ عام 1967، الأمر الذي وصفه مراقبون بأنه خطوة تاريخية من شأنها إعادة سوريا إلى الساحة الدولية لتضطلع بدور محوري على صعيد الإقليم والعالم.

وخلال زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة، التقى الرئيس الشرع، في نيويورك وفداً من الجالية السورية في الولايات المتحدة الأمريكية. وأكد خلال اللقاء على أهمية دور الجالية السورية في نقل الصورة الحقيقية للجمهورية العربية السورية، مُعرباً عن شكره لجهودهم الصادقة في خدمة وطنهم.

إعلام غربي: سوريا تستعيد مكانتها في المحيط العالمي

• **الثورة - منهل إبراهيم:**

يشارك السيد الرئيس أحمد الشرع، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، في أول حضور لرئيس سوري منذ عام 1967، وتأتي هذه الزيارة في لحظة سياسية حساسة، إذ تتزامن مع مفاوضات أمنية متسارعة بين سوريا وإسرائيل بوساطة أميركية، ومع نقاشات حول رفع قانون قيصر المفروض على دمشق.

وقد جذب هذا الحدث قنوات الإعلام الغربي قبل العربي، ومنه موقع فرانس 24 الذي عنون بالمانشيت العريض «في خطوة هي الأولى منذ عقود... الرئيس السوري يشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك «.

وأكد الموقع الفرنسي أن «الزيارة تأتي في سياق جهود إعادة دمج سوريا في المجتمع الدولي بعد سقوط نظام بشار الأسد في 2024، وتحمل الزيارة أهمية سياسية ورمزية كبيرة».

وتحت عنوان محطة فارقة أكدت وكالة الصحافة الفرنسية أن الرئيس الشرع برفقته وفد رفيع المستوى يضم عدة وزراء، وتتضمن الزيارة لقاءات مع مسؤولين أمريكيين وأعضاء مجلس الشيوخ، بهدف مناقشة رفع العقوبات المفروضة على سوريا وتطوير العلاقات الثنائية.

وفي السياق ذاته لفتت شبكات الأخبار الغربية ومنها البريطانية «بي بي سي» والأميركية «سي إن إن» والأوروبية «يورونيوز» إلى نقطة مشتركة تؤكد أن الحضور السوري ممثلا بالرئيس الشرع يجسد استعراض رؤية جديدة لسوريا بعد التغيرات الجذرية التي شهدتها البلاد، بعد الإطاحة بنظام الأسد، وتعتبر هذه الزيارة محطة فارقة تعكس عودة دمشق إلى المجتمع الدولي بعد فترة طويلة من الانقطاع، والغياب عن المحافل الدولية.

ويؤكد موقع فرانس 24 أن هذه المشاركة تعكس مسعى ورغبة دولية لإعادة موضعة سوريا في المجتمع الدولي بعد أكثر من عقد من العزلة التي كرّستها العقوبات وقطع العلاقات مع دمشق، غير أن هذه العودة لم تأتي من فراغ، بل نتيجة الحراك الدبلوماسي الكثيف للحكومة السورية، والثقة الدولية بدورها الإيجابي في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ سوريا، بوصفها استعادة طبيعية لمكانة الدولة السورية الجديدة في محيطها العالمي.

ويؤكد خبراء لوكالة فرانس برس أنه من الطبيعي أن يترقب العالم لحظة كهذه يقدم من خلالها الرئيس الشرع في كلمته أمام الجمعية العامة رؤيته لـ»سوريا الجديدة»، كجزء فاعل وحاضر في منظومة العمل الدولي، ويعيد لسوريا دورها الحقيقي على المنابر الأممية بالدفاع عن سيادة الدولة، ورفع العقوبات عن كاهلها، وفتح قنوات الحوار من الباب الدولي العريض.

ويحتل موضوع عودة العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن ودمشق صدارة الاهتمامات في الزيارة التي ينظمها الرئيس الشرع ووزير الخارجية أسعد الشيباني إلى واشنطن، أما الملف الثاني، الذي يحضر في خلفية جميع القضايا المرتبطة بالعلاقة مع واشنطن، فهو «قانون قيصر» وما يرتبط به من عقوبات، هذا بالإضافة إلى «الاتفاقية الأمنية» مع إسرائيل.

وتؤكد العديد من وسائل الإعلام العربية أن زيارة الرئيس الشرع إلى نيويورك تحمل رمزية كبيرة لعودة سوريا إلى المنابر الدولية، لكنها أيضا تضع الحكومة السورية أمام اختبار صعب، الموازنة بين استعادة الدور الخارجي وبين الحفاظ على السيادة الداخلية، فالاتفاق الأمني المقترح مع إسرائيل قد يمنح دمشق اعترافا دوليا ورفعا للعقوبات، لكنه قد يدخل الطمع في العقل الإسرائيلي الذي يقوم على أفكار التوسع والاحتلال، وعدم الوفاء بالاتفاقيات والمفاوضات، ولا حتى مع أقرب الحلفاء إليه، أو ممن يقيم معهم علاقات دبلوماسية طبيعية، وفي قصف الدوحة خير دليل على ذلك.

وتستمر زيارة الرئيس الشرع للولايات المتحدة الأميركية مدة 5 أيام، من المتوقع أن يجري خلالها عدة لقاءات مع مسؤولين أميركيين ومسؤولين من دول أخرى.

وقبل وصول الرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية، زار وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني واشنطن حيث التقى أعضاء في الكونغرس، بالإضافة لنائب وزير الخارجية الأميركي.

الرئيس الشرع لـ «CBS»:
رفع العقوبات يعيد الأمل للاجئين ويمهّد لعلاقات جديدة مع واشنطن

• الثورة:

وصف الرئيس أحمد الشرع قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب برفع العقوبات عن سوريا بأنه «خطوة كبرى نحو فتح صفحة جديدة بين دمشق وواشنطن، وبوابة لإعادة الأمل إلى ملايين اللاجئين والنازحين الراغبين في العودة إلى وطنهم».

وقال الشرع في مقابلة بثتها شبكة «سي بي إس» الأميركية: «أعدنا الأمل للاجئين والنازحين ليتمكنوا من العودة لوطنهم، وعلى العالم ألا يتواطأ مجدداً في قتل الشعب السوري بتعطيل رفع العقوبات.. لقد خذل العالم سوريا واليوم بإمكانهم المساعدة»، مؤكداً أن هذه الخطوة يجب أن تتحول إلى دعم عملي لمسار التعافي وإعادة الإعمار.

وشدّد الرئيس على أن استعادة العلاقات الأميركية السورية بصورة مباشرة وجيدة باتت ضرورة ملحّة، مشيراً إلى أن حكومته اتخذت بالفعل خطوات حاسمة على الأرض، أبرزها إخراج الميليشيات الإيرانية وحزب الله من المنطقة، في رسالة واضحة إلى المجتمع الدولي تعكس تغيّر الواقع السوري.

وأوضح الشرع أنه يتطلع إلى لقاء جديد مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال الفترة المقبلة من أجل إعادة العلاقات الثنائية إلى مسارها الصحيح، وفتح آفاق أوسع للتعاون في الملفات السياسية والأمنية والإنسانية.

وكان الرئيس أحمد الشرع قد وصل إلى العاصمة الأميركية واشنطن في زيارة رسمية تستمر خمسة أيام، هي الأولى من نوعها لرئيس سوري منذ أكثر من نصف قرن، بالتزامن مع مشاركته في أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتُعد هذه الزيارة - وفق محللين - لحظة فارقة في السياسة الخارجية السورية لما تحمله من أبعاد سياسية واقتصادية وأمنية، ولما تمثله من إعادة صياغة لصورة سوريا بعد سقوط النظام السابق.

ومن المرتقب أن تشهد الزيارة لقاءات رفيعة المستوى مع مسؤولين أميركيين وأوروبيين، فضلاً عن لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، في خطوة وصفتها وسائل الإعلام بأنها «تاريخية»، ويرى مراقبون أن هذه اللقاءات قد تفتح الباب أمام تفاهمات أمنية وسياسية في ملفات حساسة مثل: الحدود، محاربة الإرهاب، إعادة اللاجئين، والتسوية النهائية في الجنوب السوري.

رسائل متعددة.. والواقعية السياسية ليست براغماتية

• الثورة - علي إسماعيل:

صناعة خطاب سوري سياسي جديد ينطلق من الواقع، ويبتعد عن الأوهام هو عين الصواب، وأقصر طريق للوصول إلى تحقيق الأهداف الوطنية في الأمن والاستقرار والبناء.

حديث السيد الرئيس أحمد الشرع لقناة "**CBS**" الأمريكية يشكل في محاوره نقاط ارتكاز في الخطاب السياسي السوري الجديد للداخل والخارج، ويتميز برسائل واضحة ترسم الحدود الدقيقة بين بـ»الواقعية السياسية» السورية، في مقابل التوصيف الغربي له بـ»البراغماتية».

الرئيس الشرع في حديثه للقناة الأمريكية أضاء على العديد من النقاط، والإشكالات مقدماً الحلول لها، فالعالم كله يعلم أن سوريا منذ عام 2011، تعرّضت لأشد أشكال العقوبات والحصار، بغض النظر عن الأسباب التي زالت، لكن الرئيس الشرع، وصف خطوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب برفع العقوبات عن سوريا بأنها «شجاعة وسريعة وتاريخية»، ليقول من خلال هذا الوصف أن الوقت قد حان لرفع العقوبات، فالمسألة ليست مكسباً دبلوماسياً لطرف على حساب آخر، والأمر ليس منّة، بل استحقاق إنساني وسياسي لصالح الشعب السوري يفرض نفسه على كل من يتعامل مع قضايا المنطقة.

لذلك أكثر النقاط قوة في الحديث جاءت في تحذيره الواضح للدول التي تعرقل رفع العقوبات عندما أشار أن «لا تقتلوا الشعب السوري مرتين»، فالمرة الأولى وقعت حين فُرض الحصار، وتُرك السوريون لمصيرهم في مواجهة آلة الحرب والدمار، أما الثانية، فهي جريمة ستكون أصعب عندما يصرّ العالم على منع إعادة الإعمار، أو استمرار العقوبات بذرائع غير واقعية، لأن التمسك بالعقوبات يعني التورط مجدداً في مأساة إنسانية مستمرة، ويجعل هذه الدول شريكة في معاناة الشعب السوري.

اللافت في حديث الرئيس الشرع هو رفضه التوصيف الغربي له بـ» البراغماتي»، ففي السياق العربي، البراغماتية تحمل أحياناً معنى الانتهازية أو التكيف المصلحي، أما ما يطرحه الرئيس الشرع فهو أوسع، وأعمق، ويدخل في إطار الواقعية السياسية التي لا تعني الإحجام أو الانكفاء، بل الإقدام على اتخاذ القرارات الصعبة لمواجهة الواقع كما هو، لا كما نتمنى أن يكون، حيث لا يمكن تجاهل الواقع، وإلا دخلنا في مفهوم التخلي عن المواجهة، وعدم التصدي والقيام بالواجب الأخلاقي والسياسي على حد سواء.

وفي هذا الإطار، شدّد الرئيس الشرع على أن ما قامت به سوريا كان تنفيذاً لمهام كان من المفترض أن يتحمّلها المجتمع الدولي من مواجهة داعش، إلى طرد الميليشيات الأجنبية، وصولاً لدعم المهجرين واللاجئين، ومقاومة استخدام الأسلحة الكيميائية.

ومع ذلك، بقيت الإرادة السورية في موقع المتّهم، بينما العالم عاجز عن فك حصار بلدة واحدة كان أهلها يموتون جوعاً، أو عن تحرير أسير واحد من سجون النظام السابق، وهذا السياق في حديث الرئيس الشرع لا يُظهر فقط حجم التناقض الدولي، بل يسلّط الضوء على مأساة أكبر تمثلت بصمت العالم أمام جرائم موثقة، في الوقت الذي يُطلب فيه من القيادة السورية الآن تبرير أفعالها الدفاعية، وهنا يطرح الشرع سؤالاً جوهرياً مفاده.. لماذا صمتّم؟ لماذا صمتّم والسوريون يُقصفون وهم محاصرون... ؟!

احتوى الحديث العديد من الرسائل السياسية متعددة المستويات خاصة إلى الولايات المتحدة، وأولها الدعوة إلى الانخراط في حوار مباشر حول المصالح المشتركة، بدل الاشتباك السياسي والعقوبات والمقاطعة.

ورسالة أخرى إلى المجتمع الدولي، فيها العتب الكبير لعجزه التاريخي عن حماية الشعب السوري أو فرض التزامات إنسانية أساسية، والثالثة إلى الداخل السوري، كرسالة طمأنة بأن سوريا في طريقها لإصلاح ما أفسدته السياسات والمواقف السابقة، والعودة إلى المكانة الحقيقية الطبيعية لسوريا في العالم والشروع في البناء والتنمية الشاملة.

إن قراءة حديث الرئيس الشرع من زاوية "الواقعية السياسية" لا تعني بأي شكل من الأشكال التنازل أو التفريط، بل تعني القدرة على تحويل المحن إلى منح، وخلق الفرص، والانطلاق من الواقع لصياغة المستقبل، فالواقعية أداة عمل واستراتيجية ذكية.

بذلك يثبت الرئيس الشرع أن السياسة ليست مصالح فقط، وإنما بأحد جوانبها هي مسؤولية تاريخية وأخلاقية، ورؤيته التي طرحها في مقابلته مع **CBS** تكمن في سؤال محرج للمجتمع الدولي لكنه واقعي وأخلاقي، وهو كيف يمكن للعالم أن يقول بالدفاع عن حقوق الإنسان بينما يمارس أقسى أشكال العقوبات الجماعية؟ وأي مصداقية تبقى له وهو يتحدث عن القيم الإنسانية؟.

نقاط جوهرية ضمن حديث واع، جريء، في توقيت حساس يضع الجميع أمام مسؤولياتهم، فإمّا أن تختاروا مسار الخير والحياة، أو أن تتحمّلوا وزر قتل السوريين مرتين.

جاليتنا في أميركا ترحب بالرئيس الشرع بهتافات الفخر والانتماء

• الثورة - إيمان زرزور:

في حدث غير مسبوق منذ أكثر من نصف قرن، استقبلت الجالية السورية في الولايات المتحدة الرئيس أحمد الشرع ووزير الخارجية أسعد الشيباني بحفاوة بالغة أثناء زيارتهما الرسمية إلى نيويورك للمشاركة في الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وامتلأت القاعة المخصصة للقاء بالحضور، الذين رفعوا الأعلام السورية، ورددوا هتافات وطنية تعكس مشاعر الفخر والانتماء، في مشهد عاطفي عكس حجم التفاعل الشعبي مع القيادة السورية الجديدة.

ومع دخول الرئيس الشرع القاعة وقف الحاضرون مصفقين ومرددين شعارات مثل «ارفع راسك فوق أنت سوري حر»، وتناقل الحضور عبارات ترحيبية مؤثرة، منها «الله يحيي البطن إلي حملك» و»الله يعزك متل ما عزيتنا» و»مثلك لم تلد النساء» و»أحلى أبو محمد في العالم».

حمل اللقاء مع الجالية السورية بعداً رمزياً وسياسياً، فالجالية في الولايات المتحدة تُعد إحدى أكبر التجمعات السورية وأكثرها تأثيراً في دوائر القرار الأميركي، وهي قادرة على نقل صورة إيجابية عن التحولات الجارية في سوريا الجديدة إلى الإعلام والكونغرس ومراكز الأبحاث، ويعزز هذا اللقاء جسور التواصل بين الدولة السورية ومواطنيها في المهجر، بما يتيح تعبئة الدعم للمشروعات الاستثمارية والتنموية داخل البلاد.

تزامن الاستقبال مع الاستعداد لإلقاء الرئيس الشرع كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ليصبح أول رئيس سوري يعتلي هذا المنبر منذ عام 1967، ويُنظر إلى هذه الخطوة على أنها إعلان رمزي لعودة سوريا إلى المسرح الدولي كلاعب فاعل بعد سنوات من العزلة، وبداية مسار دبلوماسي جديد يستند إلى الحوار والانفتاح.

ظهور الرئيس الشرع بهذا الشكل الإيجابي أمام الجالية قد يترك أثراً على مواقف بعض المشرعين الأميركيين الذين يتابعون عن كثب التطورات السورية، لا سيما في ظل النقاش الدائر حول العقوبات وملفات التعاون الأمني والاقتصادي.

فصورة الجالية الموحدة الداعمة لمسار الدولة السورية قد تسهم في تخفيف حدة الخطاب السلبي تجاه دمشق، وتمهّد الطريق أمام حوار أوسع بين الحكومتين.

ويحمل استقبال الجالية السورية للرئيس الشرع في واشنطن دلالات تتجاوز البعد العاطفي؛ فهو يعكس لحظة تلاقٍ بين الداخل والمهجر على رؤية وطنية مشتركة، ويوجّه رسالة للمجتمع الدولي بأن سوريا الجديدة تمضي في طريق إعادة بناء مؤسساتها وعلاقاتها الخارجية مستندة إلى دعم أبنائها في الداخل والخارج.

هذه المشاهد قد تشكل رصيداً سياسياً ودبلوماسياً إضافياً للقيادة السورية في مرحلة حساسة من تاريخ البلاد.

من المنفى إلى الداخل.. كيف تثمّن القيادة السورية دور المغتربين؟

• الثورة - عدي جضعان:

في إطار النهج الوطني الثابت، تواصل القيادة السورية إيلاء اهتمام خاص بأبناء الوطن المقيمين في الخارج، تقديراً لدورهم الفاعل في دعم مسيرة التنمية الوطنية، وإسهاماتهم العلمية والاقتصادية والسياسية التي تشكل رافداً مهماً لمسيرة سوريا الحديثة.

ويأتي هذا الدعم ليؤكد عمق الروابط التي تجمع الوطن بأبنائه أينما كانوا، ويجسد حرص الدولة على تعزيز التواصل معهم، وتثمين عطائهم الذي يعكس صورة السوري المبدع والوفي لوطنه.

ضمن هذا السياق، يشير المحلل السياسي محمد سليمان إلى أن تقدير القيادة السورية لمساهمات أبنائها في الخارج يعكس رؤية استراتيجية لدعم التنمية الوطنية وتعزيز دور المغتربين في الاقتصاد والسياسة والعلم.

ويضيف سليمان: إن المغتربين السوريين يشكلون جسراً حيوياً بين الداخل والخارج، وإن تشجيع مشاركتهم يسهم في تعزيز الاستقرار والازدهار الوطني.

ويؤكد أن دعم القيادة السورية لأبنائها في الخارج ليس مجرد موقف رسمي، بل هو رسالة وفاء واعتزاز بدورهم الوطني، ودعوة صادقة لمواصلة المساهمة في مسيرة البناء والتطوير، فالوطن يتسع لجميع أبنائه، ويظل بحاجة إلى عقولهم وإنجازاتهم ليبقى قوياً وحاضراً على خريطة العالم.

ويختتم المحلل السياسي بالقول: «لقد شكّل السوريون في المهجر نموذجاً مشرّفاً بعلمهم وكفاءاتهم واستثماراتهم، حيث أسهموا بتعزيز صورة سوريا في الخارج، ونقلوا خبراتهم وتجاربهم إلى وطنهم الأم عبر مبادرات عملية ومشاريع استثمارية وعلمية، وفي هذا الإطار، تعمل الدولة على تعزيز جسور التواصل مع المغتربين، وتوفير البيئة الملائمة لاستثمار طاقاتهم، بما يعكس حرصها الدائم على أن يبقى السوري المغترب جزءاً أصيلاً من مسيرة التنمية الوطنية، وسفيراً لوطنه في كل المحافل الدولية».

يذكر أن وزارة الخارجية وشؤون المغتربين لطالما أكدت على لسان الوزير أسعد الشيباني أنها تولي بالغ اهتمامها للمغتربين خارج سوريا، تقديراً لمساهماتهم وتضحياتهم، ولاسيما المغتربين الذين كان لهم مواقف سياسية مناصرة للثورة السورية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17933
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م

مغتربون سوريون:

لقاء الرئيس الشرع حمل بعداً وجدانياً يتجاوز السياسة

• **الثورة - ثورة زينية:**

في القاعة لم يكن الحضور ينتظر خطاباً.. بل كان ينتظر شيئاً أبعد من الكلمات، وأثقل من البروتوكول، يقول المحامي المغترب محمد بلال الدالاتي في الولايات المتحدة منذ أكثر من 35 عاماً، نعم كان هناك الطبيب الذي غادر دمشق على عجل، والناشط الذي اكتشف المعنى الحقيقي للمنفى في مطارات الانتظار والمغترب التي علقت علم سوريا في غرفة الجلوس، مضيفاً: كل هؤلاء جلسوا أمام الرئيس أحمد الشرع، ولم يكونوا يرونه فقط، كانوا يرون في حضوره ملامح وطن ممكن، وطن لم يغرق في صفقات السياسة ولا في أوهام القوة ولا في عناوين التخوين.

حضور الوطن بلا بروتوكول

وعبر تطبيق "الماسنجر" أكّد المحامي الدالاتي لصحيفة الثورة قائلاً: كانوا ينتظرون أن يصلهم الوطن ولو لوهلة في هيئة رجل يعرفونه منذ زمن، ولم يروه منذ زمن أطول، لقد دخل أحمد الشرع لا كرئيس، بل كرجل اختار أن يكون الجسر لا الجدار والصوت لا الصدى، والوطن لا السلطة، مؤكداً أن ما ميز هذا اللقاء لم يكن فخامته بل بساطته، فلم تكن هناك منصة مرتفعة، ولا حواجز أمنية، ولا خطابات معدة بعناية مسبقة.

ويضيف: كان هناك فقط رجل يعرف أنه ليس أقرب إلى الله من الناس، ولا أذكى من الجرح السوري لكنه يعرف جيداً كيف يصغي، وكيف يشعر الآخرين أنهم يرون أخيراً، منوهاً بأن كان حضوره شهادة حية على أن سوريا لم تنكسر تماماً وأن ما يجمع أبناءها لم يمت، بل ينتظر من يعيده إلى الحياة.

القيادة لا تقاس بالمكاتب

الطبيبة المغتربة راميا الدالاتي، أكدت في حديثها عبر "الماسنجر" أنه حين يكون السوري موزعاً بين القارات، يغدو تواجد رئيس بينه قاسماً مشتركاً أبلغ من كل الحملات الدعائية، مؤكدة أن الزيارة ليست مجرد حركة رمزية بل تشكل موقفاً.. يقول بوضوح: إن القيادة لا تكون خلف المكاتب، بل بين الناس، وإن الشرعية قبل أن توثقها الدساتير، يجب أن يوقعها الشعور الشعبي والإجماع الصامت قبل الصاخب.

وأضافت: إن الرئيس أحمد الشرع في تلك اللحظة التي التقى فيها أبناء من الجالية السورية في الولايات المتحدة، لم يكن رئيساً في زيارة، بل كان تجسيداً لفكرة قديمة وجديدة في آن، أن سوريا ليست أرضاً فقط، بل ذاكرة تحمل، ولغة تنطق، وشعور يستعاد.

المصرفية المغتربة لوسي عابدي، أكّدت أيضاً عبر "الماسنجر" من ولاية أوهايو الأميركية أنها لا تدرك حتى اللحظة حجم الشعور الذي يراودها وهي ترى رئيس بلادها بينهم في المغترب يعترف بنا كمواطنين سوريين لا كمجرد ملفات في مكاتب السفارات، مؤكدة أن رسالة وجود الرئيس الشرع بيننا هنا في المغترب تؤكد أن شرعيته لم تأت من أعلى بل نبتت من شعور الناس بأنه يمثلهم، ويتكلم لغتهم، ويتحرك بينهم من دون أقنعة.

المغترب الأستاذ الجامعي المتقاعد الدكتور رفيق غوثاني بيَّن أن لقاء الرئيس أحمد الشرع مع الجالية السورية في الولايات المتحدة لم يكن مجرد حدث روتيني أو زيارة رسمية، بل كان لحظة استثنائية عكست بوضوح تحولاً نوعياً في نمط التواصل بين القيادة السورية ومغتربيها، ففي قاعة متواضعة بعيداً عن البروتوكولات الأمنية المشددة، والمنصات الرسمية تجسد اللقاء بشكل إنساني عفوي، إذ لم يكن الرئيس مجرد مسؤول يحمل لقباً، بل كان جسراً حياً يربط بين الوطن والغربة.

رسالة صامتة

هذا اللقاء يختلف جذرياً عن اللقاءات السابقة التي كانت غالباً ما تنظم في أجواء رسمية وبعيدة عن العفوية، إذ كانت الخطابات معدة سلفاً، وتحمل رسائل سياسية بحتة - بحسب الدكتور غوثاني - فيما كان الحضور في تلك اللقاءات يعاملون كمستمعين لا أكثر، ويعجزون عن المشاركة الفعلية، أو التعبير الحر عن مشاعرهم، مضيفاً: لكن الرئيس أحمد الشرع أعاد لهذا اللقاء بساطته وصدقه وتذكير المغتربين أن الوطن ليس مجرد عنوان على خارطة أو شعار على جدران السفارات، بل هو ذاكرة مشتركة ومشاعر متجددة تجمع شتات أبنائه في كل بقاع الأرض، مؤكدا في ختام حديثه عبر "الماسنجر" أن لقاء الرئيس الشرع بالجالية السورية حمل رسالة صامتة مفادها أن الشرعية لا تمنح فقط عبر الوثائق والسياسات، بل تولد من نبض الناس وتفاعلهم الحقيقي مع قيادتهم.

يقول المغترب سامر دياب- أحد الحضور في اللقاء مع الرئيس الشرع: حين غادر الرئيس أحمد الشرع القاعة لم يتبعه الحراس، بل تبعه السوريون بأبصارهم كأنهم لا يريدون أن يغيب مجدداً، لا هو ولا الوطن الذي جاء بهم، فهذه ليست قصة لقاء سياسي بل حكاية رمزية تقول: إن سوريا، رغم كل ما مر بها، لاتزال تبحث عن نقطة توازن، وقد تكون تلك النقطة إنساناً يصدقه الناس قبل أن يطلب منهم تصديقه، وحين يجد المغترب رئيساً يشعره أنه لايزال مواطناً تكون تلك لحظة يصعب نسيانها.

صوت الخارج يرسم ملامح مستقبل الوطن

• **الثورة - ناديا سعود:**

في زمنٍ عصيب عاش فيه السوريون واحدة من أقسى الفترات في تاريخهم الحديث، لم تكن الهجرة واللجوء مجرد رحلة للبحث عن الأمان، بل تحوّل السوريون في الخارج إلى شريان حياة يربط الوطن بالعالم، ويمنحه صوتاً ووجوداً وحضوراً في الساحة الدولية.. من هنا برزت الجاليات السورية كقوة ناعمة مؤثرة سياسياً واقتصادياً وإنسانياً، قادرة على صناعة الفارق في مسار القضية السورية.

الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغربل أكد في حديثه لـ"الثورة" أن الجاليات السورية لعبت دوراً محورياً في نقل معاناة الشعب السوري إلى الرأي العام العالمي، من خلال نشاطها الإعلامي والحقوقي الذي كشف الانتهاكات الإنسانية، ما ساهم في زيادة الضغوط الدولية لاتخاذ مواقف أكثر صرامة تجاه نظام الأسد الساقط.

وعبر منظمات المجتمع المدني المنتشرة في أوروبا وأميركا، استطاع السوريون في المهجر أن يربطوا قضيتهم بخطابات حقوق الإنسان العالمية، ويحوّلوها من شأن محلي إلى قضية دولية.

اقتصاد يتنفس من الخارج

لم يقتصر أثر السوريين في الخارج على الجانب الحقوقي والسياسي، بل شكّلت تحويلاتهم المالية طوق نجاة لملايين العائلات داخل سوريا، ومع انهيار الليرة السورية وارتفاع تكاليف المعيشة، أصبحت هذه التحويلات المصدر الأساسي لتأمين الغذاء والدواء والتعليم.

ويشير المغربل إلى أن هذه الأموال تتجاوز دورها الاستهلاكي قصير الأجل، إذ يمكن أن تكون أداة لتحريك عجلة الاقتصاد عبر استثمارها في مشاريع إنتاجية، تخلق فرص عمل وتحد من البطالة والفقر، في إطار اقتصاد سوق حر أكثر استدامة.

وأضاف: نجاحات السوريين في مجالات التعليم والطب وريادة الأعمال عززت صورة إيجابية عنهم في المجتمعات التي استقروا بها، هذه النجاحات لم تكن مجرد قصص فردية، بل دعمت خطابهم السياسي والحقوقي ومنحتهم وزناً أكبر في دوائر صنع القرار الدولي، مبيناً أنه مع دخول سوريا مرحلة جديدة بعد انتصار الثورة، تزداد الحاجة إلى توحيد الجهود بين الداخل والخارج. فالمبادرات الإغاثية والاقتصادية والتعليمية التي يطلقها السوريون في المهجر تؤكد أن إعادة الإعمار وبناء مستقبل مستدام لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر الطاقات، ورؤية مشتركة تعيد صياغة الوطن على أسس من الوحدة والتضامن.

حين يشرك الوطن أبناءه المغتربين..

يصبح الانتماء فعلاً لا شعاراً

• **الثورة - مريم إبراهيم:**

لم يكن لقاء الرئيس أحمد الشرع مع وفد من الجالية السورية في الولايات المتحدة الأميركية مجرد لقاء عادي عابر، بل حمل في طياته كثيراً من المعاني والرؤى، وعكس رسائل عدة هامة للغاية تؤكد دور الجالية المرتقب في عملية البناء والتنمية وإعادة الإعمار في مرحلة هامة تتطلب تضافر جميع الجهود والقدرات والخبرات في الداخل والخارج لبناء وإعمار سوريا الجديدة.

وعلق مختصون وخبراء اقتصاد وتنمية وموارد بشرية أهمية كبيرة على اللقاء، والذي يعكس آثاراً ومعاني كبيرة من مختلف النواحي سياسية، واقتصادية، وتنموية، ومجتمعية، وغير ذلك، فقد أكد الرئيس الشرع على أهمية دور الجالية السورية في نقل الصورة الحقيقية عن سوريا إلى العالم، فالطريق كان شاقاً ومتعباً ومليئاً بالصعاب والمشكلات، لكن سوريا قادرة على أن تكون من جديد عروس الشرق الأوسط، وما ينقص السوريين هو خطة سليمة ووحدة صف لإعادة بناء البلاد التي حُرموا منها، موضحاً أن سوريا تملك رأس مال كبيراً وموارد بشرية واسعة تمكنها من النهوض وإعادة الإعمار، متى ما توفرت الوحدة والخطة الواضحة.

ثقة وأمان

رئيس مجلس النهضة السوري عامر ديب أوضح لصحيفة الثورة، أهمية لقاء الرئيس الشرع بالجالية السورية، والذي يؤكد على علاقات الدولة وارتباطها بالسوريين المغتربين حول العالم، وهؤلاء كثير منهم تغيب عن بلده لسنوات طويلة لا تقل عن 12 عاماً، وهناك مغتربون تغيبوا 25 وحتى 30 عاماً، وهم نوعين، نوع هاجر ليطور حياته ويطور مستقبل أولاده، ونوع هاجر هرباً من النظام البائد، وسلطته القمعية، وملاحقاته الأمنية الظالمة بحق المواطنين السوريين، واليوم اللقاء يبني جسور التواصل ويعطي ثقة وأمان للسوريين، ويؤكد أن المغتربين لسنوات طويلة بقي لديهم انتماء وولاء للدولة التي نعتز بها.

وبالنسبة للتنمية الاقتصادية وإعادة البناء، لفت ديب إلى أن هذا اللقاء إذا تابعه وفد اقتصادي يمكن أن يضع أساساً للبناء والتعامل التجاري الصحيح، فاليوم التبادل التجاري مع أميركا ضعيف، وفتح التعاملات سيؤدي لانتعاش اقتصادي هام خاصة أنها من القوى الاقتصادية العظمى على مستوى العالم وترغب الدخول بالسوق السورية والتعاون والاستثمار في سوريا، ودور المغتربين السوريين مهم من خلال مؤسسات الدولة/ كالهيئة العليا للتنمية الاقتصادية ووزارة الاقتصاد والجهات الاقتصادية الرسمية وغيرها، ويجب ان تعمل على استكمال هذه الزيارة واستثمار اللقاء لبناء علاقات اقتصادية تنعكس على الاقتصاد الكلي بكل إيجابية وعلى المواطن أيضاً، فسياسات أميركا فرضت أعلى نسبة جمارك في سوريا تصل حتى 41 بالمئة، وضروري أن يناقش هذا الموضوع وكذلك هناك عقوبات قيصر التي انهكت الشعب والاقتصاد وكلها أمور مهمة للنقاش، وللمغتربين دور هام في أميركا سيؤدي لتخفيف الحدة من هذه الأمور تمهيدا لإزالتها وإعادة بناء الاقتصاد والتبادل التجاري مع أميركا.

سفراء للقدرة السورية

المدير الإداري لمجموعة رواد للاستثمار المهندس أنس عليان، بين أن اللقاء الذي جمع معالي الرئيس السوري أحمد الشرع بعدد من أبناء جلدتنا في الخارج لم يكن مجرد لقاء بروتوكولي عابر، بل كان رسالةً واضحةً وجريئة، واعترافاً بضرورة وطنية لا غنى عنها، لقد أجمل هذا اللقاء فكرةً يجب أن تكون راسخة في وجداننا جميعاً، وهي أنه لا يمكن لسوريا أن تُبنى من دون سواعد وكفاءات أبنائها كلهم، داخل الجغرافيا وخارجها.

كما أن الحديث عن إعادة الإعمار والتنمية هو حديث عن الاقتصاد، عن الاستثمار عن البنى التحتية، لكنه في جوهره حديث عن الإنسان وأينما وجد الإنسان السوري الطموح، المجتهد، الحامل لهويته وانتمائه كرأس مال وجودي، فهناك جزء من وطننا يجب أن يُمتّد إليه، يُستمع له، ويُشرَك في صنع المستقبل.

وأضاف المهندس عليان: إن النظر إلى جاليتنا في الخارج على أنهم مجرد مصدر للتحويلات المالية هو قصر نظر فادح إنهم سفراء للقدرة السورية في أرقى الجامعات وأكبر الشركات العالمية، وهم جسورنا المعرفية والتقنية إلى العالم، وهم كذلك من يمتلكون خبرات إدارية حديثة، وعلوماً متطورة، وشبكات اتصال دولية، إذ إن حرمان الوطن من هذا المخزون الاستراتيجي الهائل هو إهدار لفرصة تاريخية يجب ألا نسمح بتضييعها، لذا فإن تضمينهم في مشروع الوطن الجديد ليس خياراً نخوضه، بل هو ضرورة حتمية لنجاح هذا المشروع الضخم.

متسائلاً.. كيف لنا أن نبني بطريقة عصرية من دون استقطاب خبرات مهندسينا في كبرى شركات العالم؟ وكيف لنا أن نطور قطاعنا الصحي من دون الاستفادة من أطبائنا في أرقى المستشفيات الدولية؟ وكيف لنا أن نعيد إطلاق اقتصادنا من دون استثمارات وروؤس مستثمرينا الناجحين في دول الاغتراب؟

ويوضح المهندس عليان أنه هنا تكمن الأهمية العميقة لمثل هذا اللقاء، فهو ينتقل من مرحلة الشعارات إلى مرحلة التخطيط العملي، إنه إعلان عن نية حقيقية لبناء جسور الثقة، التي ربما تكون تآكلت بفعل سنين الأزمة و إنه يقول لأبنائنا في كل مكان: "أنتم لستم غرباء، أنتم شركاء الوطن لا يتذكركم فقط في أوقات الشدة، بل في أوقات البناء أيضاً.

وأكد أن الانتماء ليس كلمة تقال، بل هو مسار متبادل من العطاء والاهتمام، وانتماء المغترب لوطنه يُقاس بمدى استعداده للمساهمة، وانتماء الوطن لمغتربيه يُقاس بمدى إشراكه لهم وتمكينهم من ذلك، كما أن بناء صندوق استثماري خاص بالمغتربين، أو إنشاء منصة لتوظيف كفاءاتهم، أو تبني برامج لاستضافة خبرائهم، هي جميعاً أفعال عملية تثبت هذا الانتماء المتبادل وتجعله قوة دافعة، وليست مجرد عواطف جامدة، ويجب أن ندرك أن قوة سوريا المستقبلية ستكون بقدر ما تتمكن من توحيد طاقات أبنائها في جميع جوانب وقطاعات العمل والبناء.

بردى يئنُّ ويحتاج إلى خطة إنقاذ لا تنظيفاً سطحياً!

الثورة - ثورة زينية:

على الرغم من الجهود التي تبذلها محافظة دمشق بشكل شبه يومي لتعزيز نظافة نهر بردى، وصيانة المرافق المحيطة به، فإن المشهد العام للنهر لايزال يوحي بتراجع بيئي حاد، لا تخطئه العين، ولا تخففه محاولات التجميل الظاهري.

عمال النظافة والصيانة في محافظة دمشق يتنقلون بين الضفاف.. والآليات تجرف ما أمكن من النفايات المتكدسة في المجرى، ومشاريع التأهيل تعلن بين الحين والآخر، لكن النهر الذي شكل لقرون رفيق دمشق الدائم، مازال يختنق بين شح المياه وتزايد التلوث في ظل غياب استراتيجية شاملة حتى الساعة تضمن إحياءه لا فقط تنظيفه.

مرض بيئي مزمن

يقول أستاذ التخطيط البيئي في جامعة دمشق الدكتور علي السمان في حديثه لصحيفة الثورة: لقد تحول بردى من رمز للجمال والحياة إلى مصدر للروائح الكريهة وبيئة طاردة، ليس بسبب عامل واحد، بل نتيجة سلسلة من التراكمات المناخية والبيئية والإدارية ابتداء من جفاف المنابع إلى تفاقم التعديات البشرية، مروراً بتراجع كفاءة البنية التحتية ليجد هذا الشريان التاريخي نفسه أمام واقع مهدد يعجز معه التنظيف الدوري والصيانة الموضعية عن تغيير الصورة بشكل جذري.

وأضاف: ما ينفذ اليوم من أعمال على أهميته لا يعالج جذور المشكلة، فنحن نتعامل مع أعراض مرض بيئي مزمن، فيما أصل الداء يكمن في مصادر التلوث والانخفاض الحاد في المنسوب المائي، موضحاً أن بردى لم يعد نهراً بمفهومه الطبيعي، بل تحول إلى مجرى مفتوح لتصريف مياه الصرف الصحي في بعض المناطق.

تدوير الأزمة ذاتها

وكانت محافظة دمشق قبل أعوام قد أعلنت انطلاق مشروع إحياء نهر بردى بالتعاون مع المعهد العالي للتخطيط الإقليمي وجامعة دمشق، والذي يتضمن إعادة تأهيل المجرى في مقاطع محددة، ورفع المصبات العشوائية وإنشاء محطات للمعالجة البيئية باستخدام تقنيات نباتية، إضافة إلى إعادة تنظيم الحرم النهري، وقد بلغت الكلفة التقديرية للمرحلة الأولى آنذاك نحو 8 مليارات ليرة، لكن التنفيذ بقي محصوراً ضمن مناطق محدودة، وسط تأخر باقي المراحل لأسباب تتراوح بين التمويل والصلاحيات الإدارية، وقبله، وفي عام 2014 كانت وزارة الإدارة المحلية آنذاك خصصت مبلغ 14 مليار ليرة لإعادة إحياء النهر لكن كل هذه المليارات ابتلعتها حيتان الفساد من دون أن ينال النهر أي نصيب من هذه المشاريع.

المتخصص في إدارة المياه المهندس خالد حسين يرى أن المشكلة الأساسية تكمن في فلسفة التعاطي مع النهر، موضحاً أن التركيز على تنظيف المجرى داخل المدينة من دون معالجة مصادر التلوث في المنبع، يعني أننا نعيد تدوير الأزمة ذاتها من دون حلول جذرية.

وبيّن أن الروافد التي كانت تغذي بردى مثل نبع الفيجة، ونبع عين الخضراء تراجعت إلى أدنى مستوياتها خلال العقد الأخير نتيجة تغيرات مناخية، وجفاف شبه متكرر، إضافة إلى استنزاف مفرط من قبل الاستخدامات السكنية والزراعية، ما أدى إلى انخفاض تدفق المياه وركودها، وجعل أي تلوث أكثر تأثيراً وانتشاراً.

دائرة مفرغة

الباحثة البيئية مرام عزام، تلفت إلى أن المعالجة البيئية الحقيقية لا يمكن أن تقتصر على البنية التحتية فقط ما لم يتم إشراك المجتمع المحلي، وتعزيز الثقافة البيئية، وتفعيل أدوات الرقابة والمساءلة، مضيفة: سنظل ندور في دائرة مفرغة من الإصلاحات الشكلية طالما أن الأمور تقتصر فقد على التنظيف والتعزيل الدوري لمجرى النهر، وإجراءات بسيطة ومعالجات سطحية.

وأكدت أن التحدي الأبرز يبقى في التنسيق بين الجهات المختلفة من محافظة دمشق إلى وزارات الري والبيئة والإدارة المحلية، إذ يؤدي غياب التكامل المؤسسي إلى تأخير القرارات وإضعاف تنفيذ المشاريع بل وتكرار الجهود من دون نتائج ملموسة، منوهة بأنه وعلى الرغم من ذلك لا تخلو الصورة من بصيص أمل، فقد بدأت بعض محطات المعالجة الجديدة في جمرايا والهامة تتبلور على أرض الواقع، وهناك تصميمات بيئية متقدمة تقترح استخدام النباتات المائية كوسيلة لتنقية المياه بشكل طبيعي، غير أن الرهان الأكبر حسب الباحثة عزام يبقى في مدى تحول الإرادة الحكومية إلى التزام تنفيذي طويل الأمد، يستند إلى الشفافية والاستدامة والمشاركة المجتمعية.

إن إحياء نهر بردى لا يعني فقط إعادة تدفق المياه إلى مجراه بل استعادة علاقة مدينة بأحد أعمدتها الحضارية، فالنهر بما يحمله من ذاكرة وموارد، يستحق أن يعامل ككنز بيئي وإنساني.. لا كمجرى مهمل تنتظر عليه عربة النظافة في الصباح، وتنساه المؤسسات عند أول قطرة مطر.

هل تنهي المؤسسة العامة لبنوك الدم معاناة المرضى في تأمين الوحدات ؟

الثورة - نيفين أحمد:

ليست مجرد خطوة إدارية عابرة.. بل تحول استراتيجي يمس حياة كل مواطن سوري، هكذا يُنظر إلى المرسوم الرئاسي القاضي بإحداث «المؤسسة العامة لبنوك الدم»، والذي جاء ضمن حزمة مراسيم واسعة ليضع الدم، «مادة الحياة»، في صميم الأمن الصحي الوطني.

قرار يثير تساؤلاً أساسياً هل ستتمكن هذه المؤسسة من إنهاء معاناة المرضى في تأمين وحدات الدم ومشتقاته؟

تحت مظلة وطنية واحدة

لطالما كان ملف الدم ومشتقاته من أكثر التحديات التي تواجه المستشفيات بين نقص الكميات، وتعدد المرجعيات، وضعف التجهيزات، كثير من المرضى -ولاسيما من يحتاجون إلى عمليات جراحية كبرى أو علاج الأورام وأمراض الدم المزمنة- كانوا يصطدمون بعقبات مضاعفة في الحصول على وحدات الدم.

اليوم مع إحداث مؤسسة عامة متخصصة تحت إشراف وزارة الصحة يصبح الملف أكثر تنظيماً وعدالة، إذ تضمن المرجعية الواحدة توحيد المعايير الطبية والإدارية، وضبط آليات التوزيع، وتقليص الفجوات بين المحافظات.

مدير مستشفى المواساة الجامعي وأستاذ أمراض الدم الدكتور أمين عبد اللطيف سليمان، في تصريح خاص لـ«الثورة»، يرى أن القرار يفتح الباب أمام نقلة نوعية، مشيراً الى أن معظم عملياتنا الجراحية تعتمد على الدم ومشتقاته، ووجود مؤسسة موحدة سيعزز التنظيم ويحسن الأداء، بما ينعكس على جودة العمليات واستجابة المستشفيات للحالات الإسعافية، منوهاً بأنه في السابق كان هناك تضارب في المرجعيات، أما اليوم فإن المظلة الواحدة ستسمح بتطوير الأداء والجودة وزيادة القدرة على التخزين والتوزيع.

تحديات لا بد من مواجهتها

رغم الترحيب الواسع بالخطوة إلا أن الطريق أمام المؤسسة لن يخلو من عقبات، وفي ذلك أوضح الدكتور سليمان أن أبرز التحديات هي النقص الكبير في الكوادر الطبية والفنية قائلاً: نواجه عجزاً يتجاوز 50 بالمئة في الكادر الصحي، إضافة إلى الحاجة لتطوير الأجهزة المخبرية والبنى التحتية الخاصة بالتخزين وفق المعايير العالمية، مشيراً إلى أن التبرع بالدم وقطفه وتخزينه واستخدامه يفرض التزاماً صارماً بالمعايير الدولية، لأن نقل الدم قد يكون منقذاً للحياة، لكنه قد يشكل خطراً إذا لم يتم وفق الأسس السليمة.

كسر حلقة الفساد وبناء الثقة

بجرأة لافتة تحدث مدير مستشفى المواساة عن العقبة التي شكّلها الفساد في مراحل سابقة، مبيناً أن الفساد كان يخلق قوانينه الخاصة، ويضعف جودة الأداء، لكننا اليوم نعمل على تجاوز هذه المرحلة والانطلاق نحو نهضة حقيقية في المؤسسات الصحية، وبنك الدم سيكون جزءاً أساسياً من هذه النهضة.

رغم التحديات

يؤكد الدكتور سليمان أن هناك تعاوناً قائماً بين وزارتي الصحة والتعليم العالي، فيما يخص المستشفيات وبنك الدم لتجاوز العقبات مع خطط للتوسع حتى عام 2026.

التحديات المادية والكوادر الخدمية تبقى حاضرة، لكن الأمل معقود على أن تتحول المؤسسة إلى نموذج وطني متكامل يوفر الدم ومشتقاته بشكل سريع وآمن لكل محتاج.

يبقى السؤال مطروحاً: هل ستتمكن المؤسسة العامة لبنوك الدم من تحويل المرسوم إلى واقع ملموس يشعر به المواطن؟

الإجابة ستظهر مع الوقت، لكن الأكيد أن وجود مؤسسة متخصصة يضع الأساس لعدالة العلاج وتعزيز الأمن الصحي الوطني، وهو ما يشكل خطوة جديدة لترسيخ ثقة المواطن بالمؤسسات الصحية.

وفاءٌ يزرع الأمل في إدلب

الثورة - علا محمد:

حين تتلاقى القلوب على كلمة «وفاء»، يتحول التبرع من مجرد دعم مالي إلى رسالة محبة وصمود، تجدد العهد لإدلب، تلك المدينة التي صمدت شاهدة على الثورة.

حملة «الوفاء لإدلب» ليست مجرد مبادرة إنسانية، بل واجب وطني يعيد الحياة ويجمع السوريين في الداخل والخارج، وهو الانطباع الذي عبّر عنه طلاب جامعة إدلب وأساتذتها في حديثهم لصحيفة «الثورة»، معتبرين أن الحملة خطوة تحمل معنى الحياة من جديد ونداءً لوحدة السوريين.

انطلاقة الطلاب

وسط أروقة جامعة إدلب، بدا الحماس الطلابي واضحاً، صورةٌ جسدتها عميد كلية الصيدلة الدكتورة صفاء علولو، التي اعتبرت الحملة فكرة جيدة وناجحة، ولاسيما في ظل الانطلاقة الجديدة للحكومة والوقوف بجانبها لدعم بناء سوريا الجديدة، مشيرة إلى أن للطلاب أدواراً متعددة تشمل المشاركة بالتبرع من المقتدرين، والمساهمة في التنظيم والترتيب والإعداد للحملة أثناء انطلاقتها، فضلاً عن توعية المجتمع وأهاليهم للمشاركة وإعادة الحياة لمناطقهم.

كما لفتت إلى أن الكثير من أهلنا في الخارج ينتظرون مثل هذه الحملات ليكون لهم بصمة في بناء الوطن، وتخفيف مأساة الحرب والمخيمات عن أهلهم في الداخل، وفي الوقت نفسه، تعزز هذه المبادرات روابط المحبة والتكاتف وتدعم فكرة السلم الأهلي وبناء الوطن بمشاركة السلطة والشعب، مع التأكيد على أهمية اختيار المشاريع التي تحتاجها إدلب وجذب المستثمرين وتقديم التسهيلات لهم لتأمين فرص العمل لأبناء المحافظة، مع توزيع المشاريع بشكل أولوي وعادل.

على صعيد آخر، يبرز الاهتمام الإعلامي للحملة كعامل محوري لتعزيز التفاعل المجتمعي، في هذا السياق، أشار عميد كلية طب الأسنان الدكتور حسام الإسماعيل، إلى أن مساهمة الجامعة عبر معرفاتها الرسمية وحث الطلاب والكادر على النشر الإعلامي يبرز دورها في بناء الجيل الثوري الذي احتضنته وأعدته إعداداً جيداً، والذي بدأت نتائجه تظهر في إدارة سوريا بعد التحرير، إلى جانب المساهمة المالية إن أمكن.

كما أوضح أن الجاليات في الخارج غالباً ما تكون الأكثر قدرة على تقديم الدعم المالي لإعادة إعمار إدلب، مؤكداً أن الحملة تلعب دوراً فعالاً في تعزيز اللحمة بين أبناء سوريا في الداخل والمهجر، وترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، مع الإشارة إلى أن القيادة تحدد صرف المبالغ في المشاريع الأكثر استدامة حسب أولويات الدولة.

التكافل وروح العطاء

ومع تصاعد أصداء الحملة بين الطلاب، برزت الروح الإنسانية كعنصر محوري، هو ما أوردته الطالبة صبيحة الطويل من كلية العلوم الصحية، مشيرة إلى أن حملة «الوفاء لإدلب» امتداد طبيعي لروح العطاء التي أثبتت نجاحها في الحملات السابقة، فهي دليل حي على أن التكافل بين أبناء الوطن ما زال فعالاً وقادراً على إحداث فرق ملموس على الأرض، كما أوضحت أن المبادرة تعني الكثير، فهي تذكير أن الحدود الجغرافية لا تقطع روابط الأخوة والإنسانية، وأن الوطن ليس مجرد أرض، بل شبكة من العلاقات الإنسانية التي تجمع السوريين في السراء والضراء.

وعلى حد قولها، فإن الطالب الجامعي يمتلك طاقة وحماسة وأدوات تواصل واسعة تمكنه من المشاركة بالتبرع ولو بمبالغ رمزية، أو عبر نشر الحملة على وسائل التواصل الاجتماعي، أو تنظيم فعاليات طلابية لدعمها، بما يوسع دائرة التفاعل ويجذب مزيدًا من الدعم.

بدورها، أكدت الطالبة آية حميدي من كلية الهندسة الزراعية، أن الحملة ستغير الكثير وتساعد أبناء إدلب المتضررين من آثار الحرب، مضيفة: إن محبة أبناء الوطن لبعضهم البعض، ومحبتهم للوطن بمساهمتهم في بنائه تولد القوة وتشعر الجميع بالانتماء، مؤكدة على ضرورة النشر والدعم، لأن رؤية الآخرين يتقدمون على هذه الخطوات تحفز الجميع على المشاركة، مع إمكانية أن يساهم الطلاب بنشر الحملة بين أهله ومعارفه أو تنظيم فعاليات لجمع ما يستطيعون من مساعدات.

الحصن الأخير للثائرين

ومن كلية الصيدلة شدد الطالب شرف الدين شعبان عكوش، على أن حملة «الوفاء لإدلب» ليست مجرد مبادرة إنسانية، بل وفاء لأم الثورة ومنطلق التحرير الذي احتضن الأحرار وحمل لواء الصمود، موضحاً أن نجاح المبادرات السابقة يثبت أن إدلب جديرة بالدعم والعطاء لأنها بقيت الحصن الأخير للثائرين، وأن مساهمة أبناء الوطن في الداخل والخارج بتبرعاتهم تعني أن شريان الثورة ما زال نابضاً وأن إدلب ليست وحدها في الميدان.

ويرى عكوش أن كل مساهمة تمثل موقفاً عملياً ضد القهر وتجسيداً لوحدة الشعب، وأن الطالب الجامعي يمكن أن يكون جزءاً فاعلاً في نجاح الحملة لأنه يحمل وعي الثورة وطاقتها الشبابية، فهو صوت الحملة واليد التي ترفع رايتها، خاتماً بالقول: «إدلب ستبقى الشاهد الأكبر على تضحيات الثورة ووفاء الأحرار، وبفضل الله ثم بصمودها قد أزهر درب الحرية».

تتجاوز حملة «الوفاء لإدلب» مفهوم التبرع الفردي لتصبح رسالة مجتمعية جامعة، تثبت أن كل مساهمة مهما كانت صغيرة تعيد الأمل وتدفع عجلة البناء، وتجعل إدلب رمزاً للتلاحم والإصرار على إعادة الحياة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17933
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م

زيارة الشرع إلى واشنطن..

انفتاح عملي على العقول السورية بالمهجر

• الثورة – رولا عيسى:

زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة، وخطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، يحملان أكثر من دلالة.. فبالنسبة للسوريين، قد تكون الأهمية الأبرز في قدرتها على فتح قنوات عملية مع العقول السورية المنتشرة في الخارج، وبشكل خاص مع الجالية السورية في أميركا، وتحويلها إلى قيمة مضافة لمستقبل البلاد.

مورد غير مستغل

تقول الخبيرة التنموية والاقتصادية الدكتورة زبيدة القبلان في حديثها لصحيفة الثورة: إن الجالية السورية في الولايات المتحدة تعدّ من أكبر الجاليات، من حيث عدد حملة الشهادات العليا، والأطباء، والمهندسين، وأصحاب الشركات الناشئة، وإن استثمار هذه الطاقات لا يعني فقط عودة أفراد، بل نقل خبرات وأسواق كاملة إلى الداخل.

وتضيف: إن السوريين في الخارج يملكون استثمارات وودائع تقدَّر بين 60 و100 مليار دولار، وفقاً لآخر البيانات الصحفية، والجالية السورية في أميركا تسهم بجزء مهم من هذه الأرقام عبر شركات، مراكز أبحاث، وجمعيات اقتصادية، كما أن التحويلات المالية من المغتربين ما زالت تتدفق بمليارات الدولارات سنوياً، وتشكل شرياناً أساسياً للأسر والاقتصاد المحلي.

وتوضح أن جزءاً من هذه الموارد، إذا تم توجيهه نحو مشاريع تنموية داخل سوريا، يمكن أن ينعكس مباشرة على تحسين البنية التحتية، وخلق فرص عمل جديدة، وتخفيف الضغط على العملة المحلية.

ما الذي تتيحه الزيارة؟

هنا تبين د. القبلان أن زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن قد تفتح المجال أمام قنوات تواصل رسمية مع الجامعات ومراكز الأبحاث الأميركية لبرامج تدريب وتبادل أكاديمي، وتشجيع الاستثمار عبر منح تسهيلات لأبناء الجالية السورية في أميركا لإطلاق مشاريع صغيرة ومتوسطة داخل سوريا، إضافة إلى بناء الثقة الدولية عبر تخفيف العزلة السياسية، ما ينعكس على تسهيل التعاملات المالية والتجارية.

وتقول: إذا تم استثمار نتائج الزيارة عملياً، فإن الشعب السوري قد يلمس مشاريع جديدة تخلق وظائف وتقلل من البطالة، وإدخال تقنيات حديثة في قطاعات الصحة والطاقة والزراعة، إضافة إلى فرص تعليمية للطلاب عبر شراكات مع جامعات أميركية مرموقة.

التحديات

وتضيف: الطريق ليس سهلاً، فنجاح هذا المسار يتوقف على برنامج وطني واضح لاستقطاب الكفاءات، بدل الاكتفاء بدعوات عامة، وإصلاح إداري وتشريعي يزيل العقبات أمام الاستثمار، وضمانات للشفافية في إدارة الأموال القادمة من الخارج، واستقرار سياسي وأمني يشجع المغتربين على العودة أو المشاركة.

الزيارة تحمل رمزية سياسية كبيرة، لكنها عملياً يمكن أن تكون بداية لربط الداخل بالخارج عبر العقول السورية في أميركا.. هذه العقول أثبتت قدرتها على النجاح في بيئة تنافسية صعبة، وهي قادرة على أن تكون شريكاً رئيساً في إعادة بناء سوريا، وأن تتحول الخطابات إلى خطط قابلة للتنفيذ، وأن يرى المواطن نتائجها في تفاصيل حياته اليومية.

الرئيس الشرع في أميركا..

فرص استثمارية تتقدم ومناخ اقتصادي يتغير

• الثورة – وعد ديب:

تعتبر زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية، نقطة تحول كبيرة في العلاقات الاقتصادية بين البلدين.. هذا ما قاله الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي في حديثه لـ«الثورة»، موضحاً في الوقت نفسه، أن الزيارة تفتح آفاقاً واسعة لجذب الاستثمارات الأميركية، خصوصاً في قطاعي الطاقة والنقل اللذين يوفران فرص عمل كثيرة ويساهمان في تطوير البنية التحتية الحيوية لسوريا.

ويضيف: إن رفع العقوبات الاقتصادية الأميركية المفروضة على سوريا بعد هذه الزيارة، يعد خطوة مهمة لتحسين الاقتصاد الوطني، ومساندة الحكومة الجديدة في جهودها التنموية.

ويشير د. قوشجي إلى أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لسوريا يجعلها بوابة طبيعية للتجارة البرية بين الشرق والغرب، ما يسهل حركة البضائع بتكاليف أقل وأسرع، ويعزز التبادل التجاري مع مختلف دول العالم.

وبين أن تكلفة إعادة الاعمار في سوريا تقدر بأكثر من 300 مليار دولار، الأمر الذي يفتح فرصاً كبيرة للشركات الأميركية للمشاركة في مشاريع إعادة البناء والتنمية.

الفوائد التكنولوجية

من جانب التكنولوجيا، يؤكد الدكتور قوشجي أن الانفتاح على الاستثمارات الأميركية سيسهم في نقل التكنولوجيا الحديثة إلى سوريا، خاصة في مجالات الطاقة المتجددة والبنية التحتية التقنية، موضحاً أن الاستثمار الأميركي سيساعد في تطوير شبكات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ما يعزز من قدرة سوريا على اللحاق بركب التطور التقني العالمي.

أما على صعيد التعليم، فيشير الخبير إلى أن العلاقات المباشرة مع الولايات المتحدة ستعزز التعاون الأكاديمي بين الجامعات السورية والأميركية.

ويفسر الدكتور قوشجي أن تبادل الطلاب والباحثين، بالإضافة إلى البرامج البحثية المشتركة، ستسهم في تطوير المناهج التعليمية ورفع جودة التعليم لمواكبة المعايير الدولية.

تعزيز الدور الإقليمي

كما يؤكد على الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه سوريا كممر تجاري بين أوروبا وآسيا ودول الخليج، بفضل موقعها الاستراتيجي، مشيراً إلى أن هذه المكانة ستجذب المزيد من الاستثمارات وتعزز التعاون الإقليمي والدولي.

يختم الخبير الاقتصادي حديثه بالإشارة إلى أن رفع العقوبات وجذب الاستثمارات سيؤديان إلى تحسين بيئة الأعمال في سوريا، ما يشجع القطاع الخاص على التوسع وخلق فرص عمل جديدة.

ويضيف الدكتور قوشجي: إن استقرار سعر صرف الليرة السورية، وتحسن الأداء الاقتصادي يشكلان أرضية صلبة للنمو الاقتصادي المستدام، وإن زيارة الرئيس أحمد الشرع للولايات المتحدة الأميركية، تمثل نقطة انطلاق جديدة لسوريا في مجالات الاستثمار والتنمية والتكنولوجيا والتعليم، وتفتح آفاقاً واسعة لإعادة إعمار الوطن ودمجه في الاقتصاد العالمي، معززة بذلك الاستقرار والازدهار الاقتصادي.

من واشنطن إلى دمشق..

التمهيد لانفراج اقتصادي

• الثورة – رسام محمد:

في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة، تأتي زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية كخطوة بالغة الأهمية تحمل أبعاداً سياسية واقتصادية متداخلة.

الزيارة لا تُقرأ فقط في إطار الحراك الدبلوماسي، بل بما تفتحه من احتمالات لبدء انفراج تدريجي في العلاقات الدولية، وما قد ينعكس على حياة السوريين اليومية من فرص لتخفيف العقوبات وتحريك عجلة الاقتصاد.

الخبير الاقتصادي الدكتور عبد المنعم حلبي أكد لـ«الثورة» أن زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة تفتح المجال أمام خارطة طريق انتقالية متفق عليها، يمكن أن تسهم في تخفيف العقوبات وتحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي.

وأضاف: إنّ المداولات الأولية تتضمن طرح تشكيل لجنة متابعة أميركية من أعضاء الكونغرس تعمل على رفع تقارير نصف سنوية ترصد مدى التزام الحكومة السورية بتنفيذ البنود المتفق عليها ضمن العملية السياسية، بما يشمل خطوات مرحلية نحو انتقال سياسي متدرج ومتوازن يحافظ على وحدة الدولة وسيادتها. وأوضح حلبي أن أي تقدم في هذا المسار يتطلب تحريك المسارات الإقليمية المرتبطة بالملف السياسي وتعزيز فرص الاستقرار، مع اعتماد رؤية واقعية تجمع بين المرونة السياسية والسيادة لضمان حلول مستدامة وانفراج تدريجي في العلاقات الدولية والاقتصادية.

«ماستركارد» تعود للواجهة.. بداية الانفتاح المالي أم خطوة رمزية؟

• الثورة – وعد ديب:

في تطور اقتصادي يُعدّ الأول من نوعه منذ سنوات، بدأت مؤشرات على وجود تعاون مبدئي بين بعض الجهات المصرفية السورية وشركة «ماستركارد» العالمية، إحدى أبرز الشركات في مجال الدفع الإلكتروني على مستوى العالم.

وعلى الرغم من عدم صدور إعلان رسمي عن شراكة كاملة بين مصرف سوريا المركزي و«ماستركارد» حتى الآن، إلا أن مجرد الحديث عن هذه الخطوة أثار اهتماماً كبيراً في الأوساط الاقتصادية والشعبية، لما تحمله من دلالات محتملة على صعيد إعادة تأهيل القطاع المالي في سوريا، وربما فتح نوافذ نحو المنظومة المالية الدولية.

بحسب، الدكتور في العلوم المالية والمصرفية في جامعة حلب فراس شعبو، وكباحث اقتصادي مطّلع، قال لـ«الثورة»: إن مثل هذا التعاون يحمل في طياته إمكانية حقيقية لتسهيل المعاملات الدولية التي كانت تشكل عبئاً على الأفراد والشركات داخل سوريا خلال السنوات الماضية، ولاسيما في ظل العقوبات وصعوبة إجراء التحويلات المالية عبر الحدود.

وأضاف: إن تفعيل خدمات الدفع الإلكتروني عبر شركة عالمية مثل «ماستركارد»، من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في القدرة على التسديد الخارجي، وحجز السفر، وإجراء المشتريات عبر الإنترنت، وهو ما كانت تواجهه معظم الشرائح الاقتصادية في سوريا بصعوبات تقنية وتشريعية.

وبرأي، شعبو، الأثر الإيجابي لا يتوقف عند البعد الخارجي، بل يمتد أيضاً إلى الداخل السوري، إذ يُتوقع أن يُسهم هذا التعاون- إن تم تعميمه- في تعزيز ما يعرف بالشمول المالي، وهو ما يعني رفع نسبة الأفراد الذين يمتلكون حسابات مصرفية فعالة ويستخدمون أدوات دفع إلكتروني حديثة.

ويقول شعبو: في الوقت الحالي، يمتلك كثير من السوريين حسابات مصرفية تقليدية غير مفعّلة، ولا يستخدمون بطاقات ائتمان أو خصم، ما يحدّ من فعالية القطاع المصرفي كوسيط اقتصادي.

ويتابع: كما يمكن أن يشكّل هذا التطور أداةً لتعزيز السياحة في المستقبل، في حال تم تخفيف العقوبات، إذ سيُمكّن السياح من استخدام بطاقاتهم المصرفية داخل سوريا، ما يلغي الحاجة لحمل النقد، ويقلل من مخاطر التلاعب بأسعار الصرف أو تزوير العملات، ويضمن شفافية أكبر في التسعير والتعاملات.

عوائق قائمة

وينوه بأنه على الرغم من هذه الفوائد المحتملة، إلا أن التحديات تبقى حاضرة بقوة، فالبنية التحتية التقنية في سوريا لا تزال ضعيفة، من حيث الاتصال بالإنترنت، وتوافر الشبكات المصرفية الحديثة، إضافة إلى غياب منظومات أمن معلومات متكاملة تحمي البيانات من الاختراقات أو الهجمات السيبرانية.

ويلفت إلى أنه يضاف إلى ذلك الحاجة إلى تحديث التشريعات المتعلقة بحماية البيانات الشخصية، ومكافحة غسل الأموال، وتمويل الإرهاب، وهي اشتراطات تفرضها شركات الدفع العالمية قبل الدخول في أي شراكة استراتيجية.

المقاومة المحتملة لهذا التحول- حسب الباحث شعبو- قد لا تقتصر على الجوانب التقنية أو التشريعية، بل تمتد إلى البعد الاجتماعي والثقافي، إذ لا تزال نسبة كبيرة من السوريين تفضل التعامل النقدي وترى في أدوات الدفع الإلكتروني نوعاً من التعقيد أو انعدام الثقة.

كما قد تُظهر بعض المصارف التقليدية تحفظاً على إدخال أنظمة جديدة لم تُختبر بعد في السوق المحلية، وهو ما لوحظ سابقاً مع دخول شركات تحويل الأموال مثل «ويسترن يونيون» أو «موني غرام»، حيث لم تسارع جميع البنوك إلى تبني هذه الخدمات.

بين التحديث والتحفظ

وبرأي، دكتور العلوم المالية والمصرفية، رغم كل ما سبق، فإن هذا التعاون- ولو كان محدوداً في البداية- يمكن اعتباره مؤشراً رمزياً على وجود نية حقيقية لإعادة دمج الاقتصاد السوري في المنظومة المالية العالمية، خاصة على المدى البعيد، في حال تم تخفيف العقوبات وتهيئة البيئة التنظيمية اللازمة.

وفقاً للدكتور شعبو، إن دخول «ماستركارد» إلى السوق السورية لا يحمل بحد ذاته وعوداً بانفتاح فوري أو تحولات جذرية، لكنه يشير إلى بداية تفكير جديد في واقع الحياة الاقتصادية اليومية للمواطن، وإمكانية إدخال خدمات مالية تكنولوجية باتت ركيزة أساسية في اقتصادات العالم.

تكنولوجيا الدفع

مضيفاً: إن استثمار هذه الخطوة بشكل فعّال قد يفتح الباب أمام نمو قطاع التكنولوجيا المالية (FinTech) في سوريا، ويُمهّد لظهور خدمات رقمية متقدمة كتلك الموجودة في الدول المجاورة، بل ويعزز قدرة المصارف على تقديم بطاقات مدفوعة مسبقاً وخدمات إلكترونية متكاملة، ما يساهم في تحسين السيولة، وزيادة الأمان المالي، وتسريع المعاملات، وتقليل الاعتماد على النقد الورقي في ظل التضخم المتزايد.

وفي ضوء هذه المعطيات، يُمكن القول، والكلام للباحث المالي والمصرفي، إن دخول «ماستركارد» إلى السوق السورية يُعد خطوة تكتيكية، محدودة حالياً، لكنها تحمل في طياتها إمكانيات كبيرة للمستقبل، بشرط أن تتوفر الإرادة السياسية، والإصلاحات البنيوية، والدعم التشريعي اللازم لتحويل هذا التعاون من مبادرة رمزية إلى تحول استراتيجي في البنية المالية للبلاد.

مع غياب الأرقام الدقيقة.. البطالة سيف ذو حدين

• الثورة – ميساء العلي:

مع إطلاق الحكومة برنامجاً لمكافحة الفقر والبطالة.. هل سيسهم ذلك بخفض نسبة البطالة التي تفاقمت بشكل كبير مع غياب نسبة محددة لحجمها نتيجة غياب المسوحات الدورية لقوة العمل؟.

في تصريح لوزير الاقتصاد الدكتور نضال الشعار في شهر آب الماضي، كان قد قال: إن نسبة البطالة في سوريا تصل إلى 60 بالمئة، في حين يطرح بعض المتخصصين الاقتصاديين نسبة أقل من ذلك، مع العلم أن آخر رقم عن حجم قوة العمل ومعدلات البطالة بحسب الجنس من المكتب المركزي للإحصاء كان في العام 2022، إذ قدره بـ 4,5 ملايين منه 22 بالمئة من الإناث، ومتعطلون عن العمل أقل من 1,5 مليون.

اليوم، ومع الحديث عن إنهاء عقود الموظفين مع بداية العام القادم، والذين يمثلون -حسب الإحصاءات- أكثر من 80 بالمئة من العاملين في الدولة سيزداد الوضع خطورة لما لذلك من آثار اقتصادية واجتماعية.

والسؤال: قول المحلل الاقتصادي شادي سليمان في حديثه لـ«الثورة»: إن سوريا بحاجة إلى عمالة كبيرة لمرحلة التعافي وإعادة البناء والإعمار وبالتحديد المتخصصة منها، وذات الخبرة.

وأضاف: إن معالجة البطالة في سوريا بعد التحرير تتطلب خطة شاملة تربط بين إعادة الإعمار، ودعم المشاريع الصغيرة وإصلاح سوق العمل، وهذا سيخفف من نسب البطالة وسيشكل ركيزة أساسية لمرحلة التنمية الاقتصادية المستدامة.

خطر قادم

ورأى سليمان أن البطالة من أخطر التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي ستواجه سوريا ما بعد التحرير، فتضرر القطاعات الإنتاجية أدى إلى تقلص فرص التشغيل، وبالتالي تفاقم نسب العاطلين عن العمل بين مختلف الفئات العمرية وخصوصاً فئة الشباب والخريجين الجدد.

ولفت إلى ضرورة الحفاظ على الخبرات لما لها من دور بعملية إعادة الإعمار، مشيراً إلى أن قرار إنهاء عقود الموظفين مع بداية العام القادم، كما جاء بكتاب الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية سيزيد الطين بلة، خاصة أن أعدادهم كبيرة ومعظمهم له في العمل عشرات السنوات إضافة إلى الخبرة.

مقترحات

وقدم سليمان مقترحات للحد من مشكلة البطالة منها دعم المشاريع الصغيرة، وذلك من خلال إنشاء صناديق تمويل صغيرة بفوائد منخفضة، لمساعدة الشباب على بدء مشاريعهم، إضافة إلى توفير برامج تدريب إداري ومالي لرواد الأعمال الجدد مع تشجيع الصناعات المنزلية والحرف التقليدية، ناهيك عن تحديث المناهج الدراسية لتلبية احتياجات سوق العمل وخاصة المدارس المهنية مع إنشاء مراكز تدريب مهني في مجالات مثل الطاقة الشمسية والزراعة الحديثة والحرف اليدوية وتكنولوجيا المعلومات.

وأشار إلى أهمية ربط الجامعات والمعاهد باحتياجات سوق العمل بدلاً من تخريج تخصصات لا تفيد سوق العمل، مؤكداً على أهمية تشجيع الزراعة والصناعات المرتبطة بها.

وقال سليمان: إنه لابد من الاستفادة من الطاقات البشرية في الخارج، والتي امتلكت خلال العشر سنوات الماضية خبرة كبيرة، وذلك من خلال تشجيعهم على الاستثمار في بلدهم عبر تقديم ضمانات وتسهيلات.

ولفت إلى أهمية تشجيع الاقتصاد الرقمي والعمل عن بعد، وذلك من خلال دعم الشباب لدخول مجالات مثل البرمجة والتصميم والتسويق الرقمي.

«حملات التبرع».. تجسد التلاحم بين السوريين

• الثورة – عبد الحميد غانم:

برزت حملات التبرع الشعبية كظاهرة لافتة، تجسّد روح التكافل والإرادة الجماعية للسوريين.

هذه الحملات.. بدأت كاستجابة عفوية لسد احتياجات إنسانية عاجلة، وتحولت تدريجياً إلى حركة اجتماعية واقتصادية واسعة، تحمل في طياتها بذور نهضة اقتصادية شاملة.

في هذا الإطار، يسلط الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي الضوء على الأبعاد العميقة لهذه الظاهرة ودورها المحوري في عملية التعافي الاقتصادي.

فقد أكد في حديث لصحيفة الثورة أن حملات التبرع الشعبية التي انتشرت في مختلف المحافظات السورية، تحولت من مجرد استجابة إنسانية عاجلة إلى ظاهرة اجتماعية واقتصادية عميقة، تحمل في طياتها بذور نهضة اقتصادية واجتماعية.

أساس الإعمار

ويقول الخبير قوشجي: لم تكن هذه الحملات مجرد جمع للأموال، بل كانت تعبيراً صادقاً عن متانة النسيج الاجتماعي السوري. لقد كسرت هذه الحملات حواجز العزلة والفردية، وأعادت إحياء قيمة «العونة» والتكافل التقليدي، لكن على نطاق أوسع ومنظم.

ويضيف: أصبح التبرع عملاً جماعياً يذوب فيه الفرد في مجتمعه، ما يخلق رأس مال اجتماعي قوي هو الأساس لأي عملية إعمار، لقد تجسدت الوطنية بشكل عملي ملموس من خلال العمل لمصلحة الأرض والإنسان السوري، متجاوزةً الشعارات إلى الفعل.

وكشف الخبير الاقتصادي عن وجود ثروة ادخارية كبيرة خارج القطاع المصرفي التقليدي، قائلاً: «كشفت الحملات عن وجود سيولة نقدية ومدخرات شخصية خارج القطاع المصرفي التقليدي، وهذه السيولة تشكل رصيداً قومياً يمكن تعبئته واستثماره في مشاريع منتجة بدلاً من بقائها راكدة أو توجه للاستهلاك فقط».

وأشار إلى أهمية الإسراع في إعادة إعمار البنية التحتية، موضحاً أنه يسهم ترميم البنية التحتية من طرق وجسور ومدارس ومستشفيات بشكل مباشر في خفض تكاليف الإنتاج والنقل، ويحسن بيئة الأعمال، ويشجع على الاستثمار الخارجي والمحلي،وكلما تم إصلاح البنية التحتية أسرع تعافى الاقتصاد أسرع.

نموذج استثماري

ودعا الخبير الاقتصادي إلى تحويل نموذج جمع التبرعات إلى نموذج استثماري أكثر تطوراً، قائلاً: يمكن تحويل نموذج جمع التبرعات إلى نموذج استثماري أكثر تطوراً، ومن الممكن تأسيس صناديق استثمارية وطنية، يساهم فيها المواطنون برأس المال لتمويل شركات ومشاريع كبرى ذات عائد ربحي واجتماعي.

وأكد أهمية توجيه الأموال نحو المشاريع الإنتاجية، مشيراً إلى أن استثمار هذه الأموال في المشاريع الإنتاجية (الزراعة، الصناعة، الخدمات) سيزيد من الطلب على اليد العاملة ويحقق دخلاً جديداً لبعض الأسر، ما ينعش السوق المحلية ويدفع بدورة اقتصادية إيجابية.

وأوضح الخبير الاقتصادي أهمية عودة النازحين للمناطق الأصلية، قائلاً: إن تأمين مساكن لعودة النازحين والمهجرين لا يقدر بثمن، وعودتهم تعني إعادة إحياء الأراضي الزراعية المهملة، وإعادة فتح المحال التجارية والمشاغل، وهذا لا يستعيد كرامة الإنسان فحسب، بل يعيد تشغيل أهم عناصر الإنتاج: العمل، رأس المال، والأرض.

من العفوي إلى المؤسسي

ودعا الخبير قوشجي إلى الانتقال من العمل العفوي إلى العمل المؤسسي المنظم، مؤكداً أنه لتحويل هذه الطاقة التكافلية إلى محرك دائم للتنمية، لا بد من الانتقال من العمل العفوي إلى العمل المؤسسي المنظم، ويجب جمع هذه التبرعات في الصندوق الوطني وتحويلها إلى أسهم في صندوق استثماري يدار بطريقة احترافية.

وأكد على أهمية التعاون بين مختلف القطاعات، قائلاً: يجب أن تعمل جمعيات المجتمع الأهلي مع الحكومة لتحديد أولويات الإعمار، ومع رجال الأعمال لتوفير الخبرة الإدارية والفنية.

يجب أن يكون جزء كبير من التمويل موجهاً للمشاريع التي تولد دخلاً وفرص عمل.

واختتم الدكتور قوشجي حديثه بالقول: حملات التبرع في المحافظات السورية هي أكثر من مجرد ظاهرة إغاثية، إنها دليل على حيوية المجتمع السوري وإرادته في البقاء والتعافي، لافتاً إلى أن الاستثمار في هذا الرصيد الهائل من التكافل والوطنية هو الطريق الأمثل لتحقيق جدوى اقتصادية حقيقية.

وعليه.. تمثل حملات التبرع في سوريا نموذجاً ملهماً يجسد إرادة الشعب السوري وقدرته على تحويل التحديات إلى فرص للبناء والتعافي، هذه الحملات لم تقتصر على تقديم المساعدات الإغاثية فحسب، بل أصبحت نواة لمشروع تنموي متكامل، يعكس عمق التلاحم المجتمعي ويضع الأسس لاقتصاد وطني قائم على المشاركة والعدالة الاجتماعية.

وبتضافر الجهود وتبني منهجية مؤسسية واضحة، يمكن لهذه المبادرات أن تشكل قاطرة حقيقية لإعادة الإعمار والنهوض بالوطن نحو مستقبل أكثر ازدهاراً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17933
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م

حلب تطوي صفحة الفوضى.. مكاتب السيارات العشوائية إلى الراموسة

الثورة – جهاد اصطيف:

اتخذت اللجنة الفرعية للنقل في حلب قراراً حاسماً يقضي بنقل مكاتب بيع السيارات غير المرخصة والعشوائية من الأحياء السكنية إلى منطقة الراموسة، التي جرى اعتمادها بشكل رسمي لتكون مركزاً مخصصاً لهذا النشاط التجاري الحيوي، في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها محافظة حلب لإعادة تنظيم الحياة العامة داخل المدينة وتحقيق الانسيابية المرورية.

جاء قرار نقل مكاتب السيارات إلى الراموسة خلال اجتماع موسع ترأسه محافظ حلب المهندس عزام الغريب، بحضور معاون المحافظ لشؤون النقل المهندس عبد الحميد الخميس، وعدد من المعنيين بالقطاع الخدمي والمروري، وتم خلال اللقاء عرض خطة شاملة لمعالجة التجاوزات الحاصلة في قطاع النقل، ومن أبرزها إعادة تنظيم طريق النيرب القديم وإغلاق المحال غير المرخصة داخل المدينة، غير أن النقطة الأكثر بروزاً في الاجتماع كانت مسألة المكاتب العشوائية لبيع السيارات، والتي تحولت في الآونة الأخيرة إلى واحدة من أبرز مسببات الفوضى والازدحام، فقد شهدت مدينة حلب، على مدى الفترات الماضية انتشاراً واسعاً لمكاتب بيع السيارات بشكل غير منظم، ففي كثير من الأحياء السكنية، خاصة في مناطق الفيض، السريان، الفرقان، ومناطق أخرى قريبة من مركز المدينة، تحولت الشوارع إلى ما يشبه أسواقاً مفتوحة للسيارات. الأرصفة احتلت بالسيارات المعروضة للبيع، والطرقات ضاقت أمام حركة المواطنين، فيما واجه سكان الأحياء صعوبات متكررة في إيجاد أماكن لركن سياراتهم الخاصة، هذا إلى جانب الضجيج المستمر، والمشاحنات اليومية بين أصحاب المكاتب والسكان أو حتى الزبائن. يقول أبو أحمد- وهو أحد سكان حي الفيض: كنا نشعر وكأننا نعيش داخل معرض سيارات مفتوح، لا نستطيع المرور بسهولة أمام بيوتنا، الأطفال يضطرون للسير على الطريق بسبب احتلال الأرصفة، وهناك صعوبة في الوصول إلى بعض الأزقة. هذا المشهد العشوائي لم يقتصر على الإزعاج اليومي للسكان، بل انعكس أيضاً على حركة المرور العامة في المدينة، حيث أدت كثافة السيارات المصطفة للبيع إلى ازدحامات في بعض المحاور الرئيسة.

نحو تنظيم شامل

من هنا جاء الاجتماع الأخير الذي ترأسه المحافظ، والذي أكد فيه أن الفوضى لم تعد مقبولة، وأن الوقت قد حان لاتخاذ إجراءات عملية، ومن الواجب إعادة النظام إلى شوارع حلب، لأن انتشار مكاتب بيع السيارات وسط الأحياء السكنية يلحق ضرراً كبيرة بالحياة اليومية للمواطنين، ويتسبب بازدحام مروري وفوضى غير مبررة، مع التشديد على أن جميع الجهات المعنية ستتابع التنفيذ بدقة، وأن أي مكتب يخالف التعليمات سيخضع للإغلاق الفوري. قد يتساءل البعض عن أسباب اختيار منطقة الراموسة تحديداً، الجواب يرتبط بعدة عوامل، أهمها الموقع الجغرافي، إذ تقع الراموسة على أطراف المدينة الجنوبية، ما يجعلها منطقة مناسبة لتجميع النشاط التجاري المرتبط بالسيارات، بعيداً عن النسيج السكني، والمساحات المتوفرة، وتتميز الراموسة بوجود مساحات واسعة قادرة على استيعاب عدد كبير من المكاتب والمعارض، إضافة إلى إمكانية تنظيم حركة السيارات بشكل أفضل، فضلاً عن الطابع الصناعي والتجاري، فالمنطقة أصلاً معروفة بوجود الورش والمعامل والخدمات المتعلقة بالسيارات، ما يجعل وجود مكاتب البيع والشراء فيها تكاملياً مع طبيعة المكان، عدا عن سهولة الوصول لكونها عقدة مرورية مهمة تصل المدينة بالطريق الدولي، مما يسهل على القادمين من خارج حلب الوصول مباشرة إليها دون الحاجة للدخول إلى الأحياء الداخلية. القرار سابق الذكر، سيحول الراموسة إلى ما يشبه «سوق مركزية للسيارات»، إذ يمكن للمواطن الذي يرغب بشراء أو بيع سيارة أن يجد جميع الخيارات في مكان واحد، منظم وخاضع للرقابة.

تباين في الآراء

القرار أثار تبايناً في المواقف بين أصحاب المكاتب، بعضهم رحب بالفكرة باعتبارها تنظيماً ضرورياً، فيما أبدى آخرون قلقهم من خسارة زبائنهم المعتادين على زيارة مكاتبهم في قلب الأحياء. يوضح صاحب مكتب قديم في حي الصاخور، أنه من الناحية المبدئية ليس ضد التنظيم، بل نحن أول المتضررين من الفوضى، لكن نريد ضمانات أن المنطقة الجديدة في الراموسة ستكون مجهزة بخدمات مناسبة، من ماء وكهرباء وحراسة، وأن الوصول إليها سيكون سهلاً للزبائن. في المقابل، رأى أحد أصحاب المكاتب في حي الفرقان أن الخطوة تأخرت كثيراً، وأن هذا القرار كان يجب أن يتخذ منذ سنوات، إذ لا يمكن أن تبقى شوارع الأحياء أسواقاً للسيارات، والتنظيم سيخدمنا جميعاً، وسيجعل عملية البيع والشراء أكثر مهنية واحترافية.

بين الترحيب والتحفظ

العديد من سكان الأحياء المتضررة عبروا عن ارتياحهم للقرار، معتبرين أنه سينهي معاناتهم اليومية، وأكدوا أنهم أخيراً سيرتاحون من الفوضى، وبات بإمكانهم فتح شبابيك منازلهم بسبب الضجيج والازدحام المستمر.

في المقابل، أعرب بعض المواطنين عن قلقهم من احتمال أن يؤدي النقل إلى ارتفاع أسعار السيارات نتيجة الرسوم الجديدة أو تكاليف الانتقال، وهو ما أكده أحد الشباب الباحثين عن سيارة.. لا يمكن النظر إلى القرار على أنه مجرد ترحيل للمكاتب من مكان إلى آخر، بل هو خطوة اقتصادية وتنظيمية ذات أبعاد أوسع.

ويرى متابعون أن وجود سوق مركزية للسيارات سيشجع على التنافس بين المكاتب بشكل منظم، ما يخلق بيئة أكثر شفافية في عمليات البيع والشراء، كما يسهم في زيادة الإيرادات المحلية عبر تنظيم التراخيص والرسوم، ويخف الضغط عن الأحياء السكنية، ويحسن الحركة المرورية بشكل ملحوظ، خاصة في الأحياء التي كانت تعاني من اختناقات، لتعود للأحياء وظيفتها الأساسية كمكان للعيش والسكن، بعيداً عن الضوضاء والمظاهر التجارية غير المناسبة، وأن نقل المكاتب إلى مكان واحد يسهل على الجهات الرسمية مراقبة النشاط وضمان التزامه بالقوانين، كما يتيح إمكانية توفير خدمات خاصة بالسوق.

محافظة حلب أكدت أن هذه الخطوة ليست إلا بداية لمسار طويل يهدف إلى إعادة الحياة الطبيعية والمنظمة إلى المدينة بعد سنوات من التحديات، إذ يبقى نجاح القرار مرهوناً بمدى جدية التنفيذ والتزام جميع الأطراف به، من أصحاب المكاتب إلى الجهات الرسمية، لكن المؤكد أن إخراج مكاتب السيارات من قلب الأحياء السكنية ونقلها إلى الراموسة سيشكل خطوة مهمة نحو استعادة مدينة حلب لمظهرها الحضاري، وتحقيق التوازن بين متطلبات النشاط الاقتصادي وحقوق المواطنين في حياة هادئة ومنظمة.

وفيما يترقب الأهالي تطبيق القرار على أرض الواقع، يبدو أن حلب تخطو بثبات نحو إعادة رسم ملامحها العمرانية والخدمية بما يتناسب مع طموحات أبنائها وتاريخها العريق.

الوحدات الإرشادية في طرطوس.. حضور إداري وغياب ميداني

الثورة – فادية مجد:

في وقت كانت فيه الوحدات الإرشادية الزراعية صلة وصل حيوية بين الفلاحين والخبرات الفنية، باتت اليوم شبه غائبة عن المشهد الزراعي، ما أدى إلى تفاقم المشكلات، وتراجع الإنتاج، وفقدان الثقة بها، بحسب شهادات مزارعين ومهندسين زراعيين من مناطق مختلفة في محافظة طرطوس.

في هذا التحقيق الصحفي نتابع واقع الوحدات الإرشادية والصعوبات التي تواجه عملها..

يستذكر المزارع محمد يوسف من ريف الدريكيش، كيف كانت الوحدة الإرشادية قبل أربعين عاماً، تضع خطة أسبوعية معلنة، تشمل زيارات دورية من قبل مهندسين زراعيين، وأطباء بيطريين لحل المشكلات الميدانية، أما اليوم، فالمزارعون يضطرون لمعالجة مشكلاتهم على نفقتهم الخاصة، وسط غياب الدعم الفني والتشخيص الميداني.

المهندس الزراعي ناصر حسن، يرى أن الوحدات الإرشادية ينبغي أن تكون المسؤولة عن حماية الحراج وأملاك الدولة، ولكنها مع هذا، لا تملك صلاحيات تنظيم دوام الحراس الحراجيين أو الإشراف على عملهم.

ويضيف: التنسيق مع الضابطة الحراجية شبه معدوم، رغم أهميته لحماية الموارد الطبيعية، ولذلك أقترح إلزام عناصر الضابطة بزيارة الوحدة أسبوعياً، وتمثيلها في لجان الكشوف الزراعية والحراجية.

تفاقم المشكلات

من منطقة سهل عكار، يشير المهندس هيثم إسماعيل إلى تحولات كبيرة في الزراعة الساحلية، مثل إدخال النباتات الاستوائية وزراعة الفريز وتطعيم الخضار، وظهور أمراض جديدة كفيروس «توبامو»، لكن- حسب كلامه- مراكز البحث ووحدات الإرشاد لم تواكب هذه التحولات، ما جعل المهندسين غير مطلعين على أهم المستجدات، إذ إن زراعة الفريز لا تزال خارج نطاق مؤسسة إكثار البذار، ولم يخضع أي مهندس لدورات تدريبية في تطعيم الخضار، ما يفاقم مشكلات المشاتل ويضعف الإنتاجية.

المزارع حامد سليمان، من منطقة القدموس، بيّن أنه منذ سنوات بدأت الخدمات التي تقدمها الوحدات الإرشادية بالتقلص التدريجي، حتى أصبحت الآن في مرحلة الانعدام، حتى لقاحات الأمراض السارية تُنفّذ أحياناً بطريقة غير فعالة، والتلقيح يتم بإبرة واحدة لكامل القطيع، مشيراً إلى انعدام خدمات التلقيح الاصطناعي، ودراسة التربة، وتجارب الحقول الإرشادية، كما لم تعد الوحدات تمنح التراخيص الزراعية، ما أثّر على حصولنا على الأسمدة بالكميات المخططة.

ويختم بالقول: أقترح دمج بعض الوحدات واختصارها، وأطالب بتفعيل دورها بالمعدات واللقاحات، وتفعيل الكوادر ومحاسبتهم عند التقصير، كما يجب أن تمتلك الوحدات الإرشادية والعاملون فيها زمام المبادرة، وتؤدي دورها الميداني لا المكتبي فقط.

101 وحدة إرشادية

مدير زراعة طرطوس، المهندس حسن حماده، بيّن أن عدد الوحدات الإرشادية على مستوى المحافظة يبلغ 101 وحدة إرشادية، يضاف إليها 8 وحدات داعمة، تعمل جميعها وفق الخطة الزراعية المعتمدة.

وتؤدي الوحدات الإرشادية دوراً محورياً في دعم الفلاحين وتطوير القطاع الزراعي، وتشمل المهام التي تقوم بها التواصل المباشر مع الفلاحين من خلال تنفيذ مجموعة من الأعمال، هي القيام بأعمال التحري والمكافحة لجميع الآفات على جميع المحاصيل في قطاع كل وحدة، وتنفيذ البرامج الإرشادية الزراعية في مجال الموارد الطبيعية والبشرية باعتماد النهج التشاركي، مع اقتراح الخطة الإنتاجية الزراعية ومراقبة تنفيذها على مستوى الوحدة والقرى التابعة لها وتنفيذ التنظيم الزراعي ومنح تراخيص شهادات المنشأ للمحاصيل، وإقامة الحقول الإرشادية التدريبية، وإعداد السجلات الإحصائية الزراعية للقرى.

وأضاف حماده: جميع الوحدات الإرشادية تقوم بعملها بالشكل المطلوب منها وفق الخطة المقترحة، وتتوفر لديها أغلب المواد والأدوات اللوجستية اللازمة لتنفيذ الأعمال المطلوبة، من أدوات حقلية ولوازم العمل، وأجهزة كمبيوتر وعرض، بالإضافة إلى الدراجات النارية الحقلية اللازمة للعمل.

وأشار إلى أنه في حال دعت الحاجة لاستخدام السيارات الحقلية، يتم تأمينها عن طريق دائرة زراعة المنطقة أو مديرية الزراعة بشكل مباشر، مؤكداً سعي مديرية الزراعة إلى زيادة عدد الآليات اللازمة لتنفيذ العمل الزراعي، لأن الآليات المتوفرة بحاجة إلى صيانة دورية.

الروزنامة المعتمدة

وفيما يخص الخطة الزراعية، أوضح حماده أنها مستمرة ولم تتوقف، وهي جزء لا يتجزأ من الخطة الزراعية الشهرية المقترحة والمعدة من قبل الوزارة، وفق الروزنامة الزراعية المعتمدة التي أشرف على إعدادها باحثون مختصون في كل مجال بشقيه الحيواني والزراعي، مبيناً أن الخطة تُنفذ وفق برنامج زمني محدد ومدروس من قبل المرشدين الزراعيين القائمين على العمل في الوحدات الإرشادية والوحدات الداعمة، كما أن الوحدة الإرشادية هي نواة العمل الزراعي، ويمكن أن نقول عنها إنها المركز الزراعي الصحي للنبات والحيوان، مبيناً أن الخطة الأسبوعية أو الشهرية تتجسد وتنفذ من خلال الندوات الزراعية

والحيوانية، والبيانات العملية، والزيارات الحقلية لبساتين المزارعين والفلاحين في حقولهم، حيث يتم إرشادهم وتقديم النصيحة الإرشادية لهم من خلال تشخيص الحالة.

كما أشار حماده إلى أن الأطباء البيطريين يعملون على مدار الساعة من خلال الكشف المبكر عن الأمراض الصحية لدى الحيوانات وتقديم اللقاحات اللازمة في حينها.

واعترف بأنه كان هناك بعض الشوائب خلال العمل، وخصوصاً من حيث الزمن، وأرجع ذلك إلى عدم توفر أسطول النقل اللازم لمتابعة العمل الزراعي، وقلة عدد الدراجات النارية التي تخدم العمل الزراعي، وغلاء المحروقات.

وفيما يتعلق بالتحديات، أفاد حماده بأن هناك صعوبات عدة، ولكن بالعمل والجد والمثابرة لا شيء مستحيل، لذلك نسعى دائماً لتطوير ودعم الوحدات الإرشادية، وخاصة لجهة دعم وتوفر أجهزة الكمبيوتر المتطورة وملحقاتها في الوحدات الإرشادية، وإعادة تأهيل هذا الأسطول من الأجهزة، لأن المرحلة الحالية تتطلب منا جهداً مضاعفاً، مؤكداً السعي لتوفير مستلزمات العمل الزراعي بكل أشكاله، وذلك بهدف تأمين المنتج الزراعي في السوق المحلية، كما نعمل على تأمين عدد إضافي من الدراجات النارية التي تخدم العمل الزراعي، بالإضافة إلى عدد إضافي آخر من الآليات.

خلق مناخ للثقة

وأكد حماده أن مديرية زراعة طرطوس تعمل دائماً وأبداً على توفير مناخ الثقة بين الفلاحين والوحدات الإرشادية، لأن الفلاح هو البوصلة الحقيقية للعمل الزراعي، وعندما يكون الفلاح بخير فإن الزراعة بخير.

وبخصوص إعادة توزيع الوحدات الإرشادية بناءً على التوزع الزراعي، أوضح أن هناك مقترحاً من الوزارة بهذا الخصوص، وتم التريث حاليا في تنفيذه.

وختم حماده حديثه بالإشارة إلى أن وزارة الزراعة عملت وما زالت تواصل تطوير عملها بشكل دؤوب على تقديم أفضل الخدمات الزراعية للمزارعين، من خلال توفر المنصة الإلكترونية الخاصة بمديرية الإرشاد الزراعي على موقع الوزارة، إذ إن جميع الخدمات متوفرة من خلال الدخول على الرابط الإلكتروني، ولكل سؤال جواب من خلال الروزنامة الزراعية المتوفرة على هذه المنصة.

الجاليات السورية.. هوية لا تغيب

سعي حثيث لرسم ملامح المستقبل

• **الثورة – سعاد زاهر:**

في لحظة استثنائية من تاريخ سوريا الحديث، تتجلى روح الوطن في تلاقي الداخل مع الخارج، إذ يسعى السوريون لإعادة رسم ملامح بلدهم بعد سنوات من الانقسام والصراع، لم تعد الجاليات السورية حول العالم بعيدة عن نبض الداخل.. بل أصبحت شريكاً فاعلاً في رسم مستقبل الوطن، وبين اللقاءات الرسمية، والاستقبالات الحافلة، والعريضة التي وقّع عليها نخبة من المثقفين والسياسيين، يتضح أن السوريين متحدون في رؤيتهم لمستقبل حر وكريم، يحمل قيم الوحدة، الحرية، والمواطنة المتساوية.

من هنا.. يصبح كل لقاء، وكل خطاب، وكل خطوة نحو التواصل بين الداخل والمهجر، معبرة عن إرادة وطنية جديدة تجمع السياسة بالشعب، والسلطة بالناس، لتفتح فصلاً جديداً في مسيرة سوريا نحو الاستقرار والتقدم.

العريضة السورية إلى قادة العالم

العريضة التي وقّع عليها نخبة من المثقفين والسياسيين السوريين في الداخل والخارج، حملت لغة سياسية واضحة، تعكس إرادة جديدة لصياغة مستقبل البلاد، وجّهت رسائلها إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والرئيس الأميركي، وخادم الحرمين الشريفين، والرئيسين الفرنسي، والتركي، إضافة إلى عدد من القادة الدوليين، مطالبة بدعم سوريا موحدة لجميع أبنائها بقيادة الرئيس السوري أحمد الشرع خلال المرحلة الانتقالية.

تضمنت العريضة عدة محاور جوهرية:

■ تأكيد وحدة سوريا: رفض قاطع لأي مشاريع انفصالية، وتثبيت مبدأ أن سوريا وطن لجميع أبنائها على أساس المواطنة المتساوية.

■ دعم المرحلة الانتقالية: التركيز على بسط سلطة الدولة على كامل الأراضي السورية، ضبط السلاح غير الشرعي، ومحاربة المخدرات، لضمان بناء دولة قوية قادرة على حماية مواطنيها.

■ رفع العقوبات الدولية: مطالبة واضحة بإنهاء العقوبات التي استنزفت الشعب السوري بعد سقوط النظام السابق، مع التأكيد أن أسبابها قد زالت وأن استمرارها لم يعد مبرراً.

■ إعادة الإعمار وعودة المهجرين: الدعوة إلى تأمين عودة النازحين والمهجرين إلى ديارهم بكرامة وأمان، ومواصلة جهود إعادة بناء المدن المدمرة وتعزيز البنية التحتية الوطنية.

■ المصالحة والعدالة الانتقالية: التأكيد على أن المصالحة الوطنية شرط أساسي لإعادة بناء النسيج الاجتماعي وتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلاد.

على الرغم من الطابع الرسمي للعريضة، فإن جوهرها يعكس توق السوريين لاستعادة وطنهم من براثن الانقسام والدمار، وإعادة تعريف علاقتهم بالعالم من موقع الندّية والشراكة، دون الانغماس في منطق الوصاية أو الخضوع لمشاريع خارجية.

هل بدأ زمن سوريا الجديدة؟

على بعد آلاف الكيلومترات من دمشق، وحلب، وإدلب، صنع السوريون في نيويورك مشهداً رمزياً لا يقل تأثيراً عن العريضة نفسها، استقبلت الجالية السورية الرئيس أحمد الشرع في قاعة غصّت بالحضور.

ورفع الجميع هتافاً جماعياً: "ارفع رأسك فوق... أنت سوري حر"، لم يكن هذا الهتاف مجرد شعار، بل امتداد لمهرجانات الفرح التي شهدها الداخل السوري بعد سقوط النظام البائد، ويعكس شعوراً جماعياً بالحرية والكرامة، ويؤكد أن السوريين، مهما ابتعدت بهم المنافي، ما زالوا يتنفسون حلماً واحداً، سوريا موحدة، حرة وكريمة.

في تصريح له، شدّد الإعلامي السوري المقيم في ألمانيا، مصطفى السيد في حديثه لـ"الثورة" عبر "الواتساب"، على الدور الحيوي للسوريين في المهجر، معتبراً أنهم أصبحوا سفراء سوريا الحضارة في الغرب، السوريون الذين عبروا البحر هرباً من الطاغية الذي دمّر سوريا، كنتم مثالاً للصمود والإصرار، عملتم المستحيل لإنقاذ أرواحكم، ولإثبات ذاتكم في المجتمعات المضيفة، نافستم بقوة لتظهروا أنكم تستحقون الحياة مثل كل شعوب الأرض.

في زمن تتسارع فيه الرياح السياسية والإعلامية لتشويه صورة سوريا الجديدة، علينا أن نكون سفراءها في المجتمعات الغربية التي تستضيفنا، لسنا نتحدث هنا عن الدبلوماسية الرسمية، ولا عن دعم أي حاكم، بل عن واجبنا اليومي في الحفاظ على وحدة سوريا، مواجهة مشاريع التقسيم الطائفي، واستعادة هويتنا الوطنية.

السفارة اليومية هي أعمالكم وكلماتكم وابتسامتكم التي تهزم اليأس، لتظهر الوجه الحضاري لسوريا الحرية والكرامة، إنها فرصتنا كسوريين لإعادة كتابة الرواية بأيدينا"

رأس مال حقيقي

في تصريح آخر، أكد عبد الله النوري من الجالية السورية في تركيا، ناشط وصاحب مؤسسة دولية للإدارة والموارد البشرية، عبر "الواتساب" أهمية الجاليات السورية في الخارج في دعم الوحدة الوطنية وتعزيز التنمية، مشيراً إلى أن نشاطات الجالية يجب أن تكون منسجمة مع فكر الشعب السوري وعقليته، وبنيت على الصمود والتحديات التي تغلب عليها السوريون.

ولفت إلى أن السوري ليس لاجئاً أينما ذهب، بل قادر على العمل والتميز، والمهم أن تلعب الجالية السورية دوراً فاعلاً في تمثيل سوريا عالمياً، كما رأينا في تجربة استقبال الرئيس أحمد الشرع في الولايات المتحدة.

وبين أن لقاء الجاليات السورية في مختلف دول العالم يبرز جودة وكفاءة رأس المال البشري السوري وقدرته على الاندماج والعمل بفعالية في مجالات متعددة، مستثمراً خبراته ومهاراته لخدمة مجتمعاته المضيفة، هناك فرص كبيرة للعمل مع الجاليات لتعزيز الرؤى الموحدة والاستمرار في التقدم، سواء في الداخل أم الخارج، من أجل بناء سوريا واحدة موحدة، التقدم العلمي والمعرفي الذي حققته الجاليات في الخارج يمكن أن يحفز من في الداخل ويشكل رأس مال بشري مهماً يدعم تطوير سوريا وازدهارها.

إن ما جمع بين العريضة في دمشق وبين اللقاء في نيويورك هو الروح ذاتها، روح الوحدة والتطلع إلى مستقبل لا مكان فيه للاستبداد ولا للتجزئة.. في العريضة، لغة سياسية واضحة تضع شروط المرحلة الانتقالية، فيما اللقاء، لغة وجدانية صافية تعبّر عن عطش السوريين للحرية والكرامة.. سوريا اليوم رمز لجدلية الصراع بين الخراب والنهضة، بين الانقسام والوحدة، بين اليأس والأمل.

العريضة كانت صوت نخبة سياسية ومجتمعية تقول للعالم: السوريون جاهزون لاستعادة وطنهم، إن لقاء نيويورك كان نبض الناس يقول للرئيس: الشعب مستعد أن يسير معك في رحلة التعافي والبناء.. عند هذا المفترق الحاسم، تبدو سوريا كأرض يلتقي فيها صوت الداخل بصوت الخارج، ويلتقيّ فيها خطاب السياسة مع نبض الشارع.

الرئيس أحمد الشرع لم يعد مجرد شخصية انتقالية، بل رمز لرهان وطني كبير، يضع سوريا أمام خيارين، إما أن تتحول إلى نموذج للتعافي الوطني، أو أن تغرق مجدداً في مستنقع التناحر.

غير أن المشهد في نيويورك، والهتاف العابر للمحيط: "ارفع رأسك فوق أنت سوري حر"، كان كافياً ليمنح السوريين، يقيناً أن الغد قد يكون مختلفاً.. غداً قد لا يكون مجرد انتظار.

بعد العزلة والقطيعة..

الرئيس الشرع يروي «سردية سورية» جديدة

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

ترنو عيوننا معه، نحلل أبعاد زيارة تاريخية إلى الولايات المتحدة الأميركية، زيارة هي الأولى لرئيس سوري منذ عام 1967، ما يعتبر تتويجاً لحقبة جديدة من العلاقات السورية- الأميركية، تسعى سوريا الجديدة للتحالف معها، والانفتاح نحو العالم ليس سياسياً واقتصادياً فحسب بل اجتماعياً وثقافياً، لتبقى سوريا كما كانت حاضنة ثقافية، فكيف يحلل المثقفون هذه الزيارة وما انعكاسها على الجانب الثقافي الذي عانى نتيجة رحى الحرب الدائرة والتي قلبت موازينه.

الدكتور في النقد والأدب المقارن براء هلال- المتخصص في الشؤون الدولية، يرى أن زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد انقطاع دام أكثر من نصف قرن، شكلت حدثاً لافتاً ليس فقط على الصعيد السياسي، بل على الصعيد الثقافي والدولي، وفيما لا يمكن تجاهل الإرث السلبي للدور الأميركي في المنطقة، فقراءة هذه الزيارة من زاوية الثقافة والانفتاح الدولي يكشف أبعاداً مهمة لسوريا التي تتعافى من العزلة بحكم السياسية الخارجية الناجحة التي تسلكها الدبلوماسية السورية، فهناك خروج من العزلة الثقافية الدبلوماسية.

ويتابع الدكتور هلال بالقول: سوريا لها ملحقات ثقافية في كل أرجاء العالم، تتفعل الآن في المؤتمرات والمعارض الدولية والمساهمات الثقافية، بعدما كانت هناك قيود كثيرة على عملها خاصة وأن الرئيس الشرع سيخاطب بالأمم المتحدة ويلتقي بقادة الدول خلال الزيارة التي ستستمر خمسة أيام، بالإضافة إلى أنه لم يزر أي رئيس منذ الرئيس أمين الحافظ 1964 الولايات المتحدة الأميركية.

دور فاعل ومتوقع

هذه الزيارة لها آثار إيجابية في الحضور الرمزي السوري الذي يعيده إلى الواجهة، لا نكتفي الآن بالوقوف على رصيف المراقب بل سنأخذ دور الفاعل، نحن الآن نعيش عصر الذكاء الاصطناعي والتعاون مع الولايات المتحدة بالتطور والمعلومة، هذه العلاقات مهمة جداً اليوم، بعدما كانت سوريا ليس لها حضور على المنصات الرقمية والجامعية والثقافية.. وكل هذا نتوقع أن يتغير بعد زيارة الرئيس أحمد الشرع، أيضاً اليونيسكو وتلك المنظمات الدولية التي كانت سوريا غائبة عنها بحكم العزلة الدولية والقطعية، حينما كانت سوريا مندرجة في المعسكر السوفييتي.

وبرؤية المثقف المتخصص بالشأن الثقافي، يجد هلال، أن الزيارة تتيح لسوريا الاستعانة بالخبرات الأميركية لترميم المواقع الأثرية بالتراث المادي واللامادي، قائلاً: لدينا الكثير من المواقع الأثرية، بعضها دخل في تصنيف اليونسكو للمواقع العالمية وأغلب اللامادي لم يدرج بالمنظمات الدولية وقد تدمرت مدن تراثية عديدة بفعل الحرب، إن زيارة الرئيس السوري ستساهم في إعادة ترميمها وتضافر الجهود الدولية لحل تلك المشكلات.

ولفت إلى أن سوريا تمتلك واحدة من أهم الهويات الحضارية وستستعيد مكانها، فهي موطن الثقافات الكبرى من أوغاريت إلى تدمر، وأن إلقاء كلمة باسم سوريا من أعلى منبر يعطي سردية سورية جديدة ويعيد فتح الباب الديبلوماسي، وتفعل البرامج الثقافية المشتركة المتنوعة، وتستعيد اللغات ومراكز الترجمة دورها وتعلمها وتفعل المراكز الثقافية التي ستؤدي نشاطاً باهراً ومثمراً.

رمزية التوقيت والمكان

وأوضح أن العالم يعاني اليوم من انقسامات ثقافية، فإن ظهور سوريا بمشهد دولي يعيدها لموقع الفاعل الحضاري وتظهر استعداد سوريا لتكون حاضنة ثقافية ولو كان هناك اختلاف في المواقف السياسية بحرب غزة مع الولايات المتحدة الأميركية، لكننا نستطيع أن نستفيد من الجانب الثقافي الذي لا يؤثر على موقفنا السياسي، مؤكداً أن هذه الزيارة كسر لحصار ثقافي طويل، تعيد سوريا إلى مكانها الطبيعي الدولي.

سفراء خارج السفارات..

وجوه تشرق في العالم

• **الثورة - حسين روماني:**

زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى نيويورك لم تكن مجرد محطة بروتوكولية، بل لحظة رمزية كبرى، لحظة تقول للعالم: إن سوريا ليست بلد الحروب وحدها، بل وطن الحضارة والذاكرة، وطن الناس الذين يحملون في قلوبهم روايات لم تُروَ بعد، وهي نداء إلى السوريين في الخارج أنتم سفراء وطنكم أينما كنتم.

مرآة تعكس صورة الوطن

المغتربون السوريون في أوروبا وأميركا ليسوا مجرد أفراد يعيشون بعيداً عن بلدهم، بل هم مرآة تعكس صورة سوريا أمام المجتمعات، في الجامعات، في الأعمال، في الفنون، وفي العلاقات اليومية، كل كلمة وكل مبادرة تحمل ملامح وطن بأكمله.

الوطن لا يُختزل في حدود جغرافيّة، بل يظل حكاية شخصية تلازم أبناءه أينما رحلوا، الانتماء ليس شعاراً بل فعل يومي، فيمن يعلّم أبناءه اللغة العربية في المهجر، من يفتح بيته للموسيقا السورية في مدينة غربية، وغير ذلك... هؤلاء جميعاً يحرسون ذاكرة البلاد من النسيان، ويمنحونها حياة متجددة خارج حدودها.

إبداع في المهجر

الإنسان السوري أثبت أينما حلّ أنه يحمل معه طاقة لا تنطفئ، في الجامعات الغربية هناك أساتذة وباحثون يساهمون في اكتشافات علمية مهمة، وفي المستشفيات أطباء يحققون نجاحات لافتة، وفي الفنون فنانون يتركون بصمة واضحة على خشبات المسارح وصالات العرض، هذا الحضور لم يقتصر على المشاركة فحسب، بل تحوّل في أحيان كثيرة إلى ريادة طاغية لفتت أنظار المجتمعات المضيفة.

لكن خلف هذه النجاحات، هناك حنين لا يهدأ، حنينُ يربط المبدعين السوريين بأرضهم الأولى، يجعلهم يبحثون عن أي وسيلة للمساهمة في بنائها من جديد، وعن أي فرصة لردّ الجميل لأبناء وطنهم، لذلك نرى الكثير منهم يطلقون مبادرات تعليمية وثقافية، أو يقدمون الدعم للطلاب السوريين الجدد في بلاد الاغتراب، وكأنهم يقولون: الانتماء ثقافة حيّة لا تنقطع مهما ابتعدنا.

صوت من النروج

الدكتور فادي حسن، المقيم في النروج، يشارك رؤيته لـ"الثورة" عبر "الماسنجر" قائلًا: "الغرب غالباً ما يرى سوريا من خلال صور الدمار واللجوء، لكن الحقيقة غير ذلك بكثير هي بلد غني بالتنوع والثقافة والتاريخ، واجبنا نحن أبناء الجالية أن نغير هذه الصورة، لا بالكلام فقط بل بالمبادرات العملية، عندما يروننا ننتج ونبدع ونشارك، تتغير النظرة إلى سوريا، ويصبح صوتنا أصدق وأقوى.

السفير لا يحتاج بالضرورة إلى مبنى أو مكتب، كل سوري في الخارج قادر أن يكون سفارة بلا جدران، يروي عن دمشق وحلب وحمص والسويداء واللاذقية، لا بوصفها ساحات حرب فقط، بل باعتبارها ذاكرة ثقافية وموسيقية وإنسانية، هذه "السفارات الصغيرة" الموزعة في العالم قد تكون ذات تأثير كبير، لأنها صادرة من القلب وتحمل صدق التجربة.

ختام بلون الثقافة

ما حدث وسيحدث في نيويورك قد يبدو حدثاً سياسياً، لكنه في جوهره لحظة ثقافية وإنسانية وسياسية.. سوريا ستُبنى من الداخل، لكنها ستتجدد أيضاً عبر جالياتها المنتشرة في العالم، كل فرد قادر أن يروي حكاية وطنه بطريقته، أن يعكس وجهه الحضاري، أن يضيف لبنة صغيرة في بناء المستقبل، وحين يتلاقى الإبداع في الخارج مع الحنين إلى الداخل، تتشكل صورة وطنٍ حيّ، ينهض من جديد بفضل محبة أبنائه وانتمائهم الصادق.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17933
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م

«قتلٌ مُعلن».. صرخةٌ في وجه القهر

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

تصدمنا المخرجة واحة الراهب، منذ اللحظات الأولى لفيلمها «قتل مُعلن»، بمشاهد ضرب المعتقلين وتعذيبهم في السجون، وقصف الطائرات والقتل المجاني، هذه المشاهد القاسية تتداخل معها مشاهد قاسية أيضاً من نوع آخر كالاعتداء على المرأة وتعنيفها، ونهر الفتاة من قِبل والديها ومنعها من أخذ الدراجة الهوائية، والسماح لأخيها الذكر باللعب بها ما يعكس مفاهيم من شأنها تدمير المجتمع، شأنها شأن قصف الطيران للأبنية والمرافق المختلفة.

رمزية البداية ساوت بين المُعتدي على الفتاة والجلاد الظالم داخل المعتقلات، بين قاتل الجسد وقاتل الروح، وبعد كل مرة يُرمى حجر في المياه الراكدة، وكأنه جرس الإنذار، المشهد الذي سيتكرر في النهاية عند المأساة الكبرى. تلك الآلام كلها التي مرت سريعاً بشكل متتابع، لم تكن سوى كابوس لطفلة استيقظت منه فزعة، وبسبب خوفها الدائم تعاني من التبول اللا إرادي، ما يُظهر حجم الوجع الداخلي الذي تعيشه بصمت، الأمر الذي يُلخّص واحدة من أهم أفكار الفيلم، وليقول أن هذه المقدمات تفضي إلى النتائج التي نلمسها في النهاية.

«قتل مُعلن» فيلم روائي قصير، سيناريو وإخراج واحة الراهب، عُرض مؤخراً ضمن تظاهرة أفلام الثورة السورية، يتناول حكاية نور ذات الأحد عشر عاماً «ماري الصفدي»، تعيش ضمن عائلة فقيرة وتقيم في أحد مخيمات اللجوء في لبنان، الوالد مصاب برجله «مكسيم خليل» والأم بسيطة «نجلاء الخمري»، نتابع خلال الأحداث واقع العائلة المر الذي يعكس في جوهره واقع النازحين السوريين، ففي كل صباح يذهبون في سيارة الشحن نحو عملهم الشاق لجني القليل من المال، وبعد عودتهم إلى خيام النازحين، نرى نور وهي تحاول عيش طفولتها في اللعب. تظهر في هذا الوقت أم جابر «واحة الراهب» ساعية إلى إقناع والدي الطفلة بتزويجها طارحة جملة من المبررات في مقدمتها الفقر وانعدام الحيلة وقلة الشبّان، وكل كلمة قالتها تحمل في باطنها العديد من الدلالات، هي تبرر أنه لم يعد هناك مدارس ولا مستقبل، وجاءت عبارة على لسانها وهي تنتقد الحالة التي وصلوا إليها «يا دوب عم يسمحولنا نعيش»، عبارة تستدعي التأمل في معناها وما تحمل من أبعاد في عمقها، تختصر سنوات من القهر والألم والحسرة، «عايشين من قلة الموت»، هذا الإحساس الذي يفضي إلى أن الأحياء باتوا أشبه بأموات والفرق بينهما أنهم يتحركون ليس أكثر، وفي عبارة أخرى «لم يعد هناك شباب في سوريا» دلالة على عدد من خسرناهم في حرب حصدت الأخضر واليابس. أمام هذا الكلام الذي ينخر في القلب والوجدان يشعر الوالدان بالانكسار والعجز الكلّي، وأنه لم يعد أمامهما خيار، رغم محاولة رفضهما الفكرة ولكن العجز ربط لسانهما وكبّل أيديهما، وأكثر ما يؤلم في الفيلم الأب المقهور الذي لم يعد يمتلك رفاهية قرار حماية ابنته، كلها أمور دمرت روحه وجعلته كالميت الحي.

ينتهي المطاف بحفل زفاف نور، وما أن تدخل منزل الزوجية حتى تنقلب ضحكتها الطفولية البريئة وتتبدل، وعندها يُرمى حجر آخر في المياه الراكدة، هو الحجر نفسه الذي تم رميه بداية الفيلم بعد كل فعل لا إنساني، يتكرر في مشهد النهاية، لتخرج الطفلة من المياه بثوب زفافها نحو السماء على أنغام أغنية حزينة، تحكي عن «صرخة طفل والكل عليها شهود».

قضية المرأة التي يتناولها الفيلم أبعد من قرع ناقوس خطر زواج القاصرات، الأمر المرفوض على جميع المستويات، وتتعداه إلى واقع المرأة وما تعيشه من قهر خاصة في ظروف الفقر والنزوح وسيطرة الأقوى، وهو ما سعت المخرجة إلى إبرازه بشكل مباشر وبطّنته بدلالات ربطتها بواقع النازحين المقهورين وتداعيات الحرب، مُظهرة الظلم كسلسلة متكاملة ومترابطة، فهو كحجر يُرمى بثقله في الحياة، وأول ضحاياها الفقراء ومعدمو الحيلة.

سينما السجون في سوريا المنصرمة.. «الليل الطويل» نموذجاً

• **الثورة – أحمد صلال – باريس:**

كأي حال سينمائي في هذا العالم، لا بد للتغيرات الكبرى، الدرامية، لدى المجتمعات، كانقلابات وثورات وحروب، أن تُسقط تأثيرات على الصناعة الفنية للمجتمع، السينما منها تحديداً كونها صناعة جماعية، وبتلق جماعي، فتتعلق بشكل أوثق بالتغيرات المجتمعيةً، أكثر مما يمكن أن تكون عليه الروايات مثلاً، حيث تُؤلَف وكذلك تُقرأ فردياً.

عُرض فيلم «الليل الطويل» للمخرج السوري الراحل حاتم علي، وحصل على جوائز في العديد من المهرجانات الدولية.

في خريف عام 2009، لم يُدعَ فيلم «الليل الطويل» للمخرج السوري حاتم علي إلى مهرجان دمشق السينمائي، رغم عرض أكثر من 250 فيلماً روائياً وقصيراً من حوالي 50 دولة.

يروي الفيلم قصة ثلاثة سجناء سياسيين بعد إطلاق سراحهم، وفي الوقت نفسه، يرصد الفيلم معاناة عائلاتهم التي نظمت حياتها اليومية في غيابهم، يدعو الفيلم إلى المصالحة من خلال حبكته التي تحكي عن زواج ابنة أحد السجناء، التي كانت مسجونة آنذاك، من ابن صديق سابق، مسؤول حكومي، إنها دعوة للمصالحة ولإنهاء هذا الوضع الاستثنائي الذي نعيشه، كما يرى الفيلم.

أدى وصول بشار الأسد المخلوع إلى السلطة في تموز 2000 إلى فترة انفتاح نسبي عُرفت بـ«ربيع دمشق»، وانتهت باعتقال عشرة نشطاء ديمقراطيين في صيف عام 2001، وسُجن معارضين، ومثقفين، ومحامين، طالبوا بإرساء الحقوق السياسية التي انتُهكت في سوريا على مدى قرابة خمسة عقود.

شارك في بطولة الفيلم ممثلون بارزون، مثل خالد تاجا، وأمل عرفة، وباسل خياط، ورفيق السباعي، وسليم صبري.

الفيلم انتظر العرض، ولكنه لم يعرض، وآثار استياء لجنة الرقابة، ولم ترحّب به، لكن الموضوع حساس، فهو يُناقش للمرة الأولى، وبالتالي يجب أن يأتي الترخيص من جهات عليا، هكذا علقت لجنة الرقابة.

وأشير إلى أن الأفلام الروائية السورية التي مُنعت لعشرين عاماً- تُعرض حالياً في المهرجانات المحلية- لا تزال غير متاحة للجمهور، وقد حصل صناع العمل على إذن للسيناريو، لأنه في سوريا لا يُسمح بالتصوير سراً.

أقرّ أن الفيلم الروائي لم يخلُ من الجرأة، بل هو في مصلحة الجمهور، ويعكس انفتاحاً ومساحةً من الحرية، الموضوع سبّب إحراجاً لموظفي الرقابة من المستويات الدنيا الذين لم يتخذوا قراراً.

بالنسبة لحاتم علي، المعروف بإنتاجاته التلفزيونية المستوحاة من التاريخ، إنه فيلم يتناول قضية إنسانية بحتة، بعيداً عن الشعارات «السياسية»، ويطرح بعناية مشكلة السجناء السياسيين.

فاز فيلم «الليل الطويل» بجائزة أفضل فيلم في مهرجان الفيلم الآسيوي بالهند، ومهرجان دول البحر الأبيض المتوسط، كما كُرّم في مهرجان القاهرة السينمائي، وحاز على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان روتردام السينمائي، كما عُرض الفيلم في مهرجانات مونبلييه «فرنسا»، وبروكسل، ووهران «الجزائر»، وأبو ظبي.

الفيلم الوثائقي.. المصداقية المتوهجة

• **الثورة – آنا عزيز الخضر:**

مهما تألقت الأفلام الروائية وأبدعت في عناصرها الفنية ومعطياتها وتقنياتها، لن تكون كالوثائقية في مصداقيتها واستحواذها على المشاعر الإنسانية، فهي تأسرك بعالمها الخاص، وأجوائها وحقائقها لننشغل بتفاصيلها، وننسى أننا أمام أي نوع من أنواع الفنون، خاصة عندما ترتبط بالواقع السوري، وما عاناه الشعب أثناء الحرب في كل مجالات حياته.

ذلك كله وجدناه عبر أفلام تظاهرة سينما الثورة السورية، والتي رصدت الوجع والألم والجراح الكثيرة المفتوحة على أرواحنا، فقدمت صوراً حية متنوعة أضاءت على معاناة الشعب السوري، وما عاشه من مأساة وحرمان وتهجير. ومن هذه الأفلام «العودة إلى حمص» إخراج طلال ديركي، والذي نقل صوراً من الواقع ومشاهد برؤية فنية ممزوجة بروح المسؤولية لتقديم الوجع السوري، حاملاً رسائلَ عظيمة، يتوجب على الفن القيام بها بأشكاله المختلفة.

«العودة إلى حمص» فيلم وثائقي صُور على مدى ثلاث سنوات راصداً ومُوثقاً الكثير من التفاصيل اليومية للعديد من الشخصيات الحقيقة وتحولات حياتها وعذاباتها، الشخصية الأولى كانت عبد الباسط الساروت والثانية الناشط أسامة الهبالي، وروى الفيلم حكايات وقصص مأساوية عن الحصار والتهجير والنزوح والهروب من واقع مؤلم. وها هو «أسامة الحمصي» الإعلامي الساخر الذي يوثق لحياة الناس بكل صدق وموضوعية ويكتب عن أوجاعهم والنزاع والحرب، ثم يغيب ولم يُعرف عنه شيئاً، وقد رافقته الكاميرا لتخرج حياته إلى العلن وتصبح تحت المجهر في فيلم تسجيلي يُعبّر عن حياة الكثيرين ممن عانوا الويلات في مدينة حمص، ويتعمق الفيلم في تفاصيل واسعة ويمر على تواريخ وتحولات وأحداث وحالات إنسانية واجتماعية ونفسيه، ليكون أسامة شخصية من بين كثيرين عاشوا مأساته وانكساراته، وقد عبّر المخرج عن هذا الجانب عبر تصريحاته، إذ قال «جسد الفيلم رصداً إنسانياً لحياة الناس منذ بدء الاحتجاجات السلمية وتحولها إلى نزاع مسلح فحرب وتهجير ودمار». لاقى الفيلم النجاح الكبير ودعاه أكثر من 80 مهرجاناً سينمائياً في العالم، وتم استقباله في صالات أوروبية وأمريكية، وحصل على ثلاثين جائزة، منها جائزة مهرجان سندانس الكبرى لأفضل فيلم تسجيلي عالمي.

مهرجانات

الإسكندرية السينمائي

تُقام الدورة 41 من مهرجان الإسكندرية لسينما البحر المتوسط في الفترة الواقعة بين 2 و6 من شهر تشرين أول القادم، وسيتم خلالها تكريم النجمة الراحلة فيروز، ويأتي التكريم في إطار احتفاء المهرجان برواد وصنّاع السينما الذين تركوا بصمة خالدة في تاريخها.

آفاق السينمائي

يستمر التقديم لمهرجان آفاق السينمائي حتى نهاية شهر تشرين أول القادم، والمهرجان فعالية تُنظّمها وتشرف عليها جمعية آفاق للتعاون الاجتماعي والثقافي، ومقرّها ألمانيا، ويستقبل المهرجان مجموعةً متنوعةً من الأفلام، ويلتزم بتعزيز التعاون الثقافي بين المجتمعات.

المهرجان الدولي المغاربي

تُقام الدورة 14 من المهرجان الدولي المغاربي للفيلم في وجدة خلال الفترة الواقعية بين 29 أيلول و4 تشرين أول، تحت شعار «من شاشة السينما تُبنى الجسور وتُروى القضايا»، ويعرض فيها 18 فيلماً ضمن المسابقتين الرسميتين «الطويلة والقصيرة».

مهرجان سلا

تنطلق اليوم في المغرب فعاليات الدورة الثامنة من مهرجان «سلا الدولي لفيلم المرأة»، وتستمر حتى 27 من الشهر الحالي، وتضم المسابقة الرسمية للفيلم الروائي الطويل عشرة أفلام تمثل أوروبا وأميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا والعالم العربي.

الأفلام العشرة الأول:

-1 Demon Slayer: Kimetsu no Yaiba- The Movie - Infinity Castle
-2 Him
-3 The Conjuring: Last Rites
-4 Downton Abbey: The Grand Finale
-5 The Long Walk
-6 A Big Bold Beautiful Journey
-7 The Senior
-8 Toy Story
-9 Sight & Sound Presents: NOAH Live
-10 Weapons

المهجرُ لم يعد حاجزاً.. «سوريا في القلب»

• الثورة – مها دياب:

في لحظة فارقة من تاريخ سوريا الحديث، وصل الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها الثمانين.. هذه الزيارة، الأولى لرئيس سوري منذ أكثر من ستين عاماً، حملت في طياتها رسائل سياسية واقتصادية وإنسانية، أبرزها اللقاء الحميمي الذي جمعه بأبناء الجالية السورية في نيويورك.

اللقاء جسَّد مفهوم المواطنة الحقيقية التي لا تحدها المسافات.. أبناء سوريا في المهجر، على الرغم من بعدهم الجغرافي، عبَّروا عن انتماء عميق لوطنهم، واستقبلوا الرئيس الشرع بحفاوة عفوية، عكست مشاعرهم الصادقة تجاه وطنهم الأم.

كما أن كلمات الرئيس كانت دعوة صريحة للوحدة، مؤكداً أن الاختلاف لا ينفي ضرورة التكاتف، وأن سوريا تستحق أن تُبنى من جديد بسواعد أبنائها في الداخل والخارج.

تواصلُ وجداني

يقول الاستشاري الاقتصادي حمزة حمزة، المقيم في ألمانيا لـ"الثورة" عبر "الواتساب": إن اللقاء كشف عن عمق الروابط الوجدانية بين أبناء الجالية والرئيس الشرع، الذي خاطبهم بلغة قريبة من القلب، مؤكداً أن سوريا كانت ومازالت نموذجاً للتعايش، وأن إعادة بنائها لا تكون بالأبراج، بل بالمحبة والقوة من السوريين أنفسهم.

وتفاعل واستجابة الجالية، من خلال تقديم مقترحات عملية لدعم جهود الإعمار، في مجالات الاقتصاد والبناء والتعليم، دليل واضح على مدى محبة واستعداد الجميع للتعاون من أجل بناء سوريا.

كما أكَّد أن أهمية هذا اللقاء تأتي من خلال ربط الجالية السورية في المهجر بعجلة الإنتاج الوطني، وأن سوريا تمتلك موارد بشرية مؤهلة، ولكنها تحتاج إلى بيئة استثمارية مستقرة، وإلى تشريعات مرنة تتيح للمغتربين ضخ رؤوس أموالهم في مشاريع تنموية حقيقية.

وبيَّن أن الخبرات الاقتصادية المتقدمة، من إدارة الأعمال إلى التكنولوجيا المالية، يمكن تحويلها إلى أدوات فاعلة في تطوير الاقتصاد السوري، إذا تم توفير ضماناتٍ قانونيةٍ، وتشجيع حكومي واضح.

بناء مستدام

وأما في مجال البناء، شدَّد الاستشاري في هندسة البناء سليمان عفيف، المقيم في كندا، في حديثه لـ"الثورة" عبر "الماسنجر" على ضرورة اعتماد رؤية عمرانية جديدة في إعادة إعمار سوريا، تقوم على الاستدامة والمرونة، مشيراً إلى أن إعادة البناء لا تعني فقط ترميم ما تهدم، بل تصميم مدن ذكية تستجيب لاحتياجات الناس، وتراعي التغيرات المناخية والاجتماعية.

وأضاف: لدينا نماذج ناجحة في دول خرجت من الحروب، واستطاعت أن تبني مدناً حديثة بموارد محدودة، وسوريا قادرة على ذلك، إذا تم إشراك المهندسين السوريين في المهجر في التخطيط والتنفيذ، وتوفير منصات للتعاون بين الداخل والخارج.

استثمار مباشر

رجل الأعمال حسام يوسف، المقيم في الولايات المتحدة، تحدث لـ"الثورة" عبر "الواتساب" عن أمنيته في العودة، و بدء الاستثمار داخل سوريا، مشيراً إلى أن هناك رغبة حقيقية لدى المغتربين في دعم الاقتصاد الوطني، ولكنهم يحتاجون إلى خارطة طريق واضحة، وإلى تسهيلات مصرفية وتشريعية تضمن نجاح المشاريع.

وأكَّد على أهمية إحداث الأثر الاجتماعي والاقتصادي قبل الربحي، والجالية السورية تمتلك شركات ومؤسسات يمكن أن تفتح فروعاً في سوريا، وتوظف مئات الشباب، وتدعم الصناعات المحلية، إذا ما تمَّ ضمن شراكة حقيقية مع الحكومة، وشفافية في الإجراءات.

دور المغتربين

وتحدث يوسف عن اللقاء بأنه يشكل خطوة هامة نحو بناء شراكة وطنية عابرة للحدود، لأن أبناء سوريا في المهجر ليسوا فقط سفراء لوطنهم، بل شركاء في إعادة بنائه، وهذا ما ظهر من خلال كلماتهم أثناء اللقاء، وأنهم أبدوا استعداداً حقيقياً للمساهمة، سواء عبر الاستثمار أم نقل الخبرات أم دعم المبادرات التعليمية والاجتماعية.

وشدَّد على ضرورة أن تتبنى الحكومة السورية آلية مؤسسية لربط الجالية السورية بالخطة الوطنية للتنمية، إذ يمكن إنشاء هيئة مستقلة تعنى بشؤون المغتربين، وتنسق معهم في مجالات الاستثمار، التعليم، والإعمار، وإنشاء صندوق استثماري للمغتربين، ودعم التعليم المهني، كما يمكن إطلاق منصات رقمية تتيح التواصل المباشر بين الخبراء السوريين في الخارج والجهات المعنية في الداخل.

رؤية مستقبلية

وختم بقوله: إن اللقاء في نيويورك شكل نقطة انطلاق لرؤية مستقبلية تقوم على إشراك كل السوريين في بناء وطنهم، فلم يعد المهجر حاجزاً، بل أصبح مساحة إضافية للإبداع والدعم، وأن الجميع مستعدُ ليكون جزءاً من الحل.

سوريا اليوم بحاجة إلى كل أبنائها، من يعيشون فيها، ومن غادروها قسراً أو اختياراً، فإعادة الإعمار مسؤولية جماعية، والجالية السورية في المهجر تملك القدرة والرغبة، وتنتظر الإشارة لتبدأ.. وكل سوري، أينما كان، يمكن أن يساهم في بناء وطنه، عبر فكرة، أو مشروع، أو دعم، أو حتى كلمة أمل.

من حقيبتي إلى حلمي.. عامٌ جديدٌ يبدأ

• الثورة – مها دياب:

في صباح يوم الأحد الحادي والعشرين من أيلول، تنفست سوريا لحظة جديدة من الحياة، حين فتحت المدارس أبوابها لاستقبال مئات آلاف الطلاب في أول أيام العام الدراسي الجديد، ضمن مشهدٍ مليءٍ بالحيوية، حيث اصطفت الحقائب الصغيرة، وارتفعت أصوات الأطفال، واختلطت مشاعر الترقب بالفرح، والخوف بالأمل. العودة إلى المدرسة تعني أكثر من مجرد بداية فصل دراسي، بالنسبة للأطفال، هو يوم يحمل طعماً خاصاً، فيه يلتقون بأصدقائهم، ويكتشفون معلميهم الجدد، ويبدؤون رحلة جديدة من النظام والتعلم والحلم.. وبالنسبة للأهالي، هو يوم يعيد ترتيب إيقاع البيت، ويضعهم أمام مسؤولية المتابعة والدعم، أما بالنسبة للإدارة والمعلمين، فهو يوم اختبار حقيقي، فيه تُقاس قدرة المدرسة على الاحتضان، التنظيم، والتفاعل. وفي ظل الظروف التي مرّت بها سوريا، من نزوح وحرب وتحديات اقتصادية، يكتسب اليوم الأول للمدرسة معنى مضاعفاً، فهو إعلان أن التعليم مستمر، وأن الحياة تتجدد، وأن الأطفال يستحقون فرصة جديدة، مهما كانت خلفياتهم وظروفهم.

خطة واضحة

مدير مدرسة غصن الزيتون في ريف دمشق نور رزق تقول: بعد استقبال الطلاب وإدخالهم، نقوم مع الموجهات بجولة ميدانية بين الصفوف، للترحيب بأبنائنا والحديث معهم عن أهمية الدراسة والتفوّق والالتزام والانضباط، ومراقبة التفاصيل، والاطمئنان على سير الأمور. وأشارت إلى أن هذا العام يحمل طابعاً خاصاً، بسبب التحديثات التي أقرتها وزارة التربية ضمن خطتها للعام الدراسي 2025- 2026، التي تركز على تنظيم الوقت الدراسي، وتوزيع الحصص بشكل متوازن، مع تقليص الفاقد التعليمي، وتفعيل التعليم المهني في بعض المدارس، خاصة في المناطق الريفية. أيضاً، هناك تسهيلات لتسجيل الطلاب العائدين من الخارج، حتى في حال عدم اكتمال أوراقهم، الأمر الذي يعكس حرص الوزارة على استيعاب الجميع. وأضافت: نحن نعمل على تطبيق هذه الخطة بدقة، ونعتمد على تقويم مدرسي واضح، يحدد عدد الحصص لكل مادة، ويضمن التوازن بين المواد العلمية والإنسانية، كما نولي اهتماماً خاصا بالدعم النفسي والاجتماعي، خاصة للطلاب الذين عاشوا ظروفا صعبة، وهذا ما شددت عليه الوزارة في تعميماتها الأخيرة. ولفتت رزق إلى أنّ اليوم الأول للمدرسة في سوريا، يعد إعلاناً عن استمرار الحياة، رغم كل الظروف، هو لحظة تلتقي فيها الإرادة مع الأمل، ويبدأ فيها الأطفال رحلة جديدة، محاطة بالرعاية، والانضباط، والتفاعل.

دعم أُسري

الموجهة التربوية عبير درويش، تحدثت عن أهمية دور الأهل في دعم أبنائهم، ومتابعتهم بشكل يومي، مؤكدة أنّ المدرسة لا تنجح وحدها، بل بحاجة إلى شراكة حقيقية مع الأسرة، فالتربية لا تكتمل إلا بتعاون الطرفين. كما وجهت كلمات ترحيب لكل ولي أمر، وطلبت منهم الاهتمام بأبنائهم وتعليمهم احترام الوقت، والانضباط، والتفاعل الإيجابي مع زملائهم، لأن هذه القيم تغرس في البيت أولاً ومن ثم تعزز في المدرسة. وأضافت: نحن نحتاج إلى متابعة من الأهل، وإلى حوار دائم معهم، حتى نتمكن من بناء جيل واعٍ ومسؤول، وإنّ وزارة التربية شدّدت هذا العام على أهميّة التواصل بين المدرسة والأسرة، ونحن سنعمل على تطبيق ذلك من خلال اجتماعات دورية، ونشرات تربوية، وخطوط تواصل مفتوحة.

ترحيب دافئ

المعلمة رؤى الدوس، التي كانت من أوائل من استقبلوا الطلاب عند بوابة المدرسة، تحدثت عن أهمية الدخول الأول للطلاب، قائلة: استقبالهم يجب أن يكون إنسانيا، فيه دفء واهتمام، حتى يشعر الطفل أنّه في مكان آمن، نستخدم بطاقات ترحيبية، وننظم ألعاباً جماعية، ونتحدث مع الطلاب الجدد بطريقة بسيطة، الهدف منها كسر الحاجز النفسي، وجعل المدرسة مكاناً محبباً. وأضافت: الطالب الذي يشعر بالترحيب في يومه الأول، يكون أكثر استعداداً للتعلم، وأكثر تفاعلاً مع محيطه، وهذا العام، نركز على بناء علاقة ثقة بين الطالب والمعلم، وهذا يبدأ من لحظة الاستقبال، وهو ما أكدت عليه الوزارة ضمن خطة تحسين البيئة المدرسية.

تفاعل حيّ

فيما المعلمة غادة الصبّان، ترى أنّ التفاعل هو مفتاح النجاح، وتقول: التعليم لا يقتصر على الكتب، بل يحتاج إلى تفاعل حي، يشعر فيه الطالب أنه جزء من العملية التعليمية. وأشارت إلى مبادرات جديدة ستطلق هذا العام، مثل فقرة صباحية يقدّمها الطلاب بعنوان «صباح الخير يا مدرستي»، وحصص أسبوعية للأنشطة التفاعلية، تشمل المسرح والرسم والحوار المفتوح، وأنّ هذه الأنشطة تساهم في تعزيز الثقة بالنفس، وتساعد الطلاب على التعبير عن مشاعرهم، خاصة أولئك الذين عاشوا ظروفاً صعبة.في هذا اليوم، عادت المدرسة لتكون البيت الثاني، ومساحة للدفء، ولدعم، والأمل، والترحيب، ومن أجل أن تصنع فرقاً في حياة الطلاب، فليكن عاماً للعلم، والأمل، والنجاح، نكتب فيه قصصاً جديدة، ونبني فيه جسوراً من الثقة، ونزرع فيه بذوراً من الحلم بمستقبل مشرق.

اليوم الأول في المدرسة.. بداية صغيرة تصنع فرقاً كبيراً

• الثورة – سمر حمامة:

يشكّل اليوم الأول في المدرسة محطة استثنائية في حياة كل طفل، فهو ليس مجرد بداية لمسار تعليمي جديد، بل حدث تتشابك فيه الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية معاً.. في هذا اليوم، يخطو الطفل خطوة أولى نحو الاستقلالية، ويغادر دفء البيت ليواجه عالماً لم يعتده من قبل، مليئاً بالقوانين، الأصدقاء الجدد، والأنشطة المختلفة.

ولا يقتصر وقع هذه التجربة على الطفل فقط، بل يمتد إلى الأهل أيضاً الذين يعيشون بدورهم حالة من القلق الممزوج بالفخر، فهم يدركون أن أبناءهم يدخلون مرحلة ستؤثر عميقاً في بناء شخصيتهم وهويتهم المستقبلية، لذلك يصبح من الضروري فهم التحديات التي ترافق هذا الانتقال، والبحث عن طرق عملية تساعد الطفل على التكيف معها بأقل صعوبات ممكنة.

التحديات

المدرسة بالنسبة للطفل عالم جديد بالكامل- حسب اختصاصيين تربويين- فهي تختلف عن البيت في كل تفاصيلها.. الوجوه غير المألوفة، القواعد التي تنظّم اليوم الدراسي، والواجبات التي تفرض عليه الالتزام والتركيز، بعض الأطفال يستقبلون هذه التغيرات بحماس وفضول، فيما يشعر آخرون بارتباك داخلي يظهر في صورة بكاء متكرر صباحاً، رفض للذهاب إلى المدرسة، أو حتى أعراض جسدية مثل ألم البطن والصداع.

هناك أيضاً من يلجأ إلى الانطواء والانسحاب من زملائه، أو على العكس من ذلك يُظهر سلوكيات عدوانية للتعبير عن توتره.

هذه التحديات لا تنبع فقط من الخوف من المجهول، بل أيضاً من صعوبة الانفصال عن الوالدين والانتقال من بيئة مألوفة وآمنة إلى مكان يتطلب التكيف والاعتماد على الذات.

الأهل بدورهم يخوضون تجربة مليئة بالمشاعر المتناقضة، فبينما يشعرون بالفخر برؤية أبنائهم يكبرون وينتقلون إلى مرحلة جديدة، ينتابهم القلق على قدرتهم على الاندماج والتأقلم، بعض الأمهات يعانين من قلق الانفصال أكثر من أطفالهن، فيراقبن الباب المدرسي بعيون دامعة وقلوب متوترة، كما يواجه الأهل تحدياً في كيفية الموازنة بين دعم أطفالهم ومنحهم الاستقلالية اللازمة، دون أن يثقلوا عليهم بالخوف المبالغ فيه أو الحماية الزائدة.

مساعدة الطفل على التكيف

من أجل التخفيف من هذه الصعوبات، يمكن للأهل اتباع مجموعة من الأساليب التربوية والنفسية حسب خبراء علم النفس والتربية، منها:

التهيئة المسبقة، أي تعريف الطفل بالمدرسة قبل بدء العام الدراسي، من خلال زيارتها والتعرف على فصولها وساحتها، ما يقلل من رهبة المجهول.

الحوار المفتوح، بتشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره ومخاوفه، والإصغاء إليه بجدية دون التقليل من شأن مخاوفه.. إشراكه في التحضيرات، مثل شراء الحقيبة والقرطاسية، فهذا يمنحه شعوراً بالمسؤولية والانتماء.

التدرج في الانفصال، إذ يمكن للأهل في الأيام الأولى مرافقة الطفل حتى باب الصف، ثم الانسحاب تدريجياً.

تعزيز الإيجابيات من خلال مدح محاولات الطفل في التكيف وتشجيعه عند القيام بخطوات صغيرة ناجحة.

للأهالي تجارب وذكريات لا تنسى مع اليوم الأول لأطفالهم في المدرسة.. عتاب المحمد وهي أم لطالب في الصف الأول، تقول: كنت قلقة جداً من أن يرفض ابني الذهاب، فهو متعلق بي بشدة، في اليوم الأول بكى كثيراً، لكني التزمت نصيحة المعلمة أن أتركه قليلاً، عندما عدت، وجدته يبتسم ويلعب مع زملائه، أدركت أن الصبر ومنح الطفل فرصة للتجربة هو الحل.

عامر الديري وهو أب لطفلة يقول: شعرت بالفخر والخوف في آنٍ واحد، ابنتي بدت قوية لكنها أخبرتني أنها خافت من دخول الصف وحدها، حاولتُ أن أطمئنها أن كل الأطفال يشعرون بذلك، وأخبرتها أنني مررت بالتجربة نفسها، المشاركة في المشاعر ساعدتها كثيراً.

صفاء مهنا وهي أم لطفلين توءم تقول: كان الأمر أصعب بالنسبة لي أكثر من أطفالي، جلست أبكي في السيارة بعد أن تركتهم، رغم أنهم اندمجوا سريعاً، تعلمت أن عليّ أن أسيطر على مشاعري لأجلهم، لأنهم يستمدون الأمان من هدوئي.

تجربة انتقالية

المرشدة النفسية هلالة درويش تؤكد أن اليوم الأول في المدرسة يمثل تجربة انتقالية مهمة تشكّل صورة الطفل عن التعليم لسنوات مقبلة، لذلك فإن دعم الأهل له دور محوري، على الأهل أن يدركوا أن القلق طبيعي لكنه مؤقت، وغالباً ما يزول خلال أسابيع، السرّ يكمن في التوازن بين الاحتضان والتمكين، أي أن يشعر الطفل بالحب والدعم، وفي الوقت نفسه بالقدرة على مواجهة التحديات بمفرده، كما أن تعاون الأهل مع المعلمين يسهل عملية التكيف بشكل كبير.

ولفتت إلى أن اليوم الأول في المدرسة ليس مجرد بداية لعام دراسي جديد، بل هو لحظة تأسيسية تحمل في طياتها بذور الثقة والاستقلالية والانتماء، ورغم ما يرافقها من توتر وقلق عند الطفل وأهله، إلا أن التعامل الحكيم والواعي يحوّل هذه اللحظة إلى تجربة غنية بالخبرة الإيجابية، إن المدرسة بما تحمله من تحديات وفرص هي الميدان الذي يتعلم فيه الطفل كيف ينخرط في المجتمع، يكوّن صداقاته، ويبدأ رحلة بناء شخصيته المستقبلية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17933
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م

المضاد للبكتريا والفطريات.. اختراع جديد باستخدام نبات «اليوكاليبتوس»

• الثورة – غصون سليمان:

طريقة جديدة لاصطناع «معلق غروي» من جسيمات الفضة النانوية باستخدام نبات اليوكا ليبتوس للدكتورة رغد نسيم زين دكتوراه في الفيزياء، وباحثة في مجال التقانة النانوية.

عن أهمية هذا الاختراع وضرورته اليوم توضح الدكتورة زين في لقاء لصحيفة الثورة، أنه بروتوكول جديد لتحضير معلق غروي من جسيمات الفضة النانوية بأبعاد صغيرة تقل عن10nm، ونقاوة كبيرة واستقرارية عالية ضمن المعلق باستخدام مستخلص مائي من أوراق نبات اليوكاليبتوس، وبالتالي يمكن ترشيح جسيمات الفضة النانوية المحضرة باستخدام هذا البروتوكول كمادة فعالة حيوياً ضدّ طفيليات اللايشمانيا، والخلايا السرطانية، كسرطان القولون، وضدّ طيف واسع من الجراثيم والفيروسات والفطريات.

وبالتالي- حسب رأي الدكتوره زين، يمكن إدراجه في العديد من المستحضرات الصيدلانية كمراهم الحروق والجروح ومحاليل تعقيم الأسطح، وهذه الجسيمات لها مزايا كبيرة مضادة للبكتيريا.

مزايا عديدة

وحول فكرة الاختراع وأهميته، أوضحت الدكتورة زين أن هذه الفكرة بدأت مع بحث الدكتوراه عن النبات المنتشر بكثرة في بلدنا، ويعتبر قوياً واقترحنا استخدام هذه المادة كونها صديقة للبيئة، ومناسبة جداً للتطبيقات الطبية والصيدلانية لأنه لا يستخدم فيها مواد كيميائية وإنما نباتات طبيعية.

وأضافت: إن ميزة هذه الطريقة المنجزة من خلال ضبط عدة معاملات، واستطعنا أن نصل إلى أبعاد جسيمات بين 10 و12 نانو متجانسة، لها ثباتية عالية تصل إلى سنة وأكثر، وهذا الشيء مهم جداً في توصيف المادة، «معلق غروي» لناحية الثباتية والتجانس والحجم الصغير، وهذا شيء إيجابي لا شك، فهناك معلقات تترسب فوراً، لكن هذه الطريقة وحسب المعاملات المستخدمة تدوم لدينا مدة ستة أشهر وما فوق.

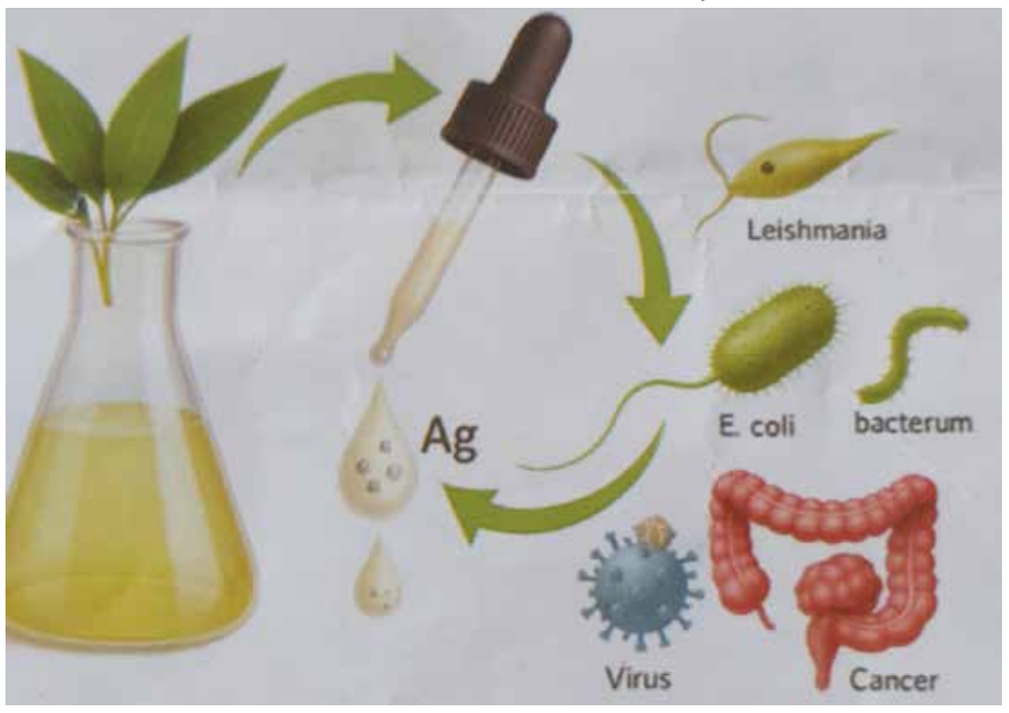

الباحثة زين أكدت أن هذا المنتج هو وطني يضاهي المنتجات التي تستورد من الخارج، مع ملاحظة أن المنتج المستورد من الخارج وبعد توصيفه، للأسف، تبين أنه لا يتطابق مع المواصفات النانوية أو هي غير متجانسة، لذلك اخترعنا طريقة سهلة بسيطة موجودة في بلدنا، فنحن استخدمنا نبات اليوكاليبتوس لتوفره بكثرة وانتشاره بكثافة في سوريا، ويناسب البيئة السورية، وهو يعتبر مرجعاً قوياً، مؤكدة أنه يجب أن يكون لدينا مواد مرجعة، فمع تغيير عدة معاملات استطعنا الوصول إلى الثنائية والتجانس والحجم المميز.

نتائج مذهلة

وأضافت: إن الاختراع تم تجريبه مخبرياً بمخابر جامعة دمشق، قسم الفيزياء مخبر النانو بإشراف الدكتور إبراهيم الغريبي ضدّ سلالات البكتريا والخلايا السرطانية وضدّ طفيليات اللايشمانيا.

الباحثة زين أشارت أيضاً إلى تطورات الحالة بعد خلط مادة الفضة المطبقة، وكيف تم إدخالها بمشاريع زراعية لإنبات نبات القمح القاسي، إذ أعطى نتائج مذهلة من حيث الإنتاجية والمواصفات الخاصة بالنبات، منوهة بإدخالها أيضاً في تحضير الكمامات اثناء جائحة الكورونا، إذ أضيف على طبقة من الكمامة هذه المادة لصدّ البكتيريا والجراثيم.

كما تم في آخر مشروع إدخالها على النسيج وعشقناها فيه، وقمنا بدراسة حيوية -والكلام للباحثة زين- فتبين أن سطح القماش لا تنمو عليه البكتيريا، وبالتالي فهو مناسب جداً للتطبيقات في المستشفيات، مثل «مرايل الأطباء، وشراشف الأسرة»، كذلك تم وضعها في ضمادات الجروح.

ونوهت -في هذا السياق- بوجود براءة اختراع لأحد الدكاترة بضماضات الجروح، ولاسيما ضماد للسكري، وبالتالي نحن أدخلنا المادة عليه لمنع نمو البكتيريا والفطريات، وهذه جميعها مشروعات جاهزة ومنشورة.

وبينت الدكتورة زين أن براءة الاختراع الخاصة بمشروع القماش، الذي يعد ثورة حقيقية في سوريا، وما يحتاجه المشروع صراحة هو وجود مستثمر يتبنى الفكرة نظراً لتوفر المادة، وسهولة تطبيقها، ذات فعالية عالية، فلماذا لا نطبقها وقد حضرنا أقمشة هايدروبيك المضادة للماء وبنفس الوقت مضاد بكتيري.

الجدير ذكره أن النانو التكنولوجي هو العلم الذي يتوقع له أن يغزو العالم بتطبيقاته التي قاربت الخيال، وبات يعرف في عالم الإلكترونيات بالجيل الخامس الذي ظهر مؤخراً مع ولادة النانو المتناهي في الصغر والقدرة على السيطرة على حركة الذرة الواحدة، وبالتالي القدرة على تصنيع المنتجات بدءاً من الذرات.

وشهدت السنوات الأخيرة ثورة تقنية غير مسبوقة أثرت في كل جوانب حياتنا اليومية، وكان من أبرزها، تطور تقنية النانو، التي بدأت تأخذ مكانها حتى في أكثر الأماكن حميمية داخل منازلنا «المطبخ»، لم تعد أدوات الطهي مجرّد أوانٍ تقليدية، بل أصبحت تجمع بين العلم والتكنولوجيا لتقدم أداءً محسّناً، ونظافة فائقة، ومتانة تدوم لسنوات.

«الفيبروميالجيا».. لا أسباب واضحة للإصابة

• الثورة – حسين صقر:

اضطراب مزمن يسبب ألماً كبيراً وواسع الانتشار في جميع أنحاء الجسم، فضلاً عن التعب المستمر، واضطرابات النوم، ومشكلات في التركيز والذاكرة، هو ما يسمى بمرض ««الفيبروميالجيا»»، والمعروف أيضاً بمتلازمة الألم العضلي الليفي المتفشي.

يحدث نتيجة لتغيير في كيفية معالجة الدماغ لإشارات الألم، ويؤثر بشكل أكبر على النساء، كما أن لا يوجد علاج نهائي له، لكن يمكن التحكم في أعراضه.

صحيفة الثورة تواصلت مع الاختصاصي في الجراحة العصبية الدكتور خليل عبد الله، والذي أكد أن ثمة أعراضاً رئيسة للفيبروميالجيا كالشعور بألم في مناطق متعددة بالجسم، وغالباً ما يكون مصحوباً بالتيبس، بالإضافة إلى شعور بالإرهاق الشديد حتى بعد الحصول على قسط كافٍ من النوم والراحة، ويسبق ذلك صعوبة في النوم، عدا عن مشكلات في التركيز والذاكرة والانتباه.

وأضاف د. عبد الله أن مريض ««الفيبروميالجيا»» لديه حساسية من المنبهات مثل الضوء والضوضاء والحرارة والبرودة، مع أنه لا يوجد سبب واضح ومباشر للمرض، ولكن تشير الأبحاث إلى أن «الفيبروميالجيا» ينطوي على تغيرات في كيفية إدراك الجهاز العصبي المركزي للألم، إذ يقوم الدماغ بمعالجة إشارات الألم بشكل مختلف لدى المرضى ما يؤدي إلى الشعور بالألم والحساسية بشكل مفرط، موضحاً أن العوامل الوراثية قد تلعب دوراً في زيادة خطر الإصابة، كما أن الإجهاد البدني أو النفسي يمكن أن يسبب بظهور المرض، كما أن هناك أمراضاً مصاحبة قد ترتبط فيه كأمراض المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل الروماتويدي أو الذئبة.

العلاج

وأضاف طبيب الجراحة العصبية: إنه من خلال نهج شامل يجمع بين الأدوية، مثل مضادات الاكتئاب، ومضادات النوبات، ومرخيات العضلات، يمكن العلاج، بالإضافة للعلاج الطبيعي من خلال التمارين الرياضية المنتظمة، والعلاج السلوكي المعرفي، وتقنيات الاسترخاء، بالإضافة إلى تعديلات في نمط الحياة مثل الحمية الغذائية المتوازنة وتقليل التوتر، كذلك قد تساعد المسكنات المتاحة بالعلاج، وكذلك مضادات الاكتئاب، والعقاقير المضادة للنوبات، ومرخيات العضلات لتحسين النوم.

ونوه د. عبد الله إلى أهمية العلاج الحراري، لأنه يساعد في إرخاء العضلات وتسريع تدفق الدم، وتخفيف الألم، وكذلك تدليك الأنسجة العميقة والعلاجات المائية.

وأكد طبيب الجراحة العصبية على أهمية العلاج السلوكي المعرفي، والذي يساعد في تعلم تقنيات التعامل مع الألم والضغوط النفسية، وتعلم تقنيات التأمل والاسترخاء، والتنفس العميق، الذي تساعد في إدارة الإجهاد، مشيراً إلى ضرورة الدعم الاجتماعي للمشاركة في مجموعات دعم مرضى «الفيبروميالجيا»، والذي يمكن أن يوفر التشجيع ويقلل من الإجهاد.

وكذلك هناك أهمية معروفة في كل الأمراض وهي الحمية الغذائية، من خلال اتباع نظام غذائي متوازن، والابتعاد عن مصادر الضغط النفسي وتجنب الأنشطة المجهدة، وتجهيز بيئة نوم مناسبة وهادئة ومظلمة، كما الأنشطة المحببة تساعد على تحسين الحالة المزاجية، والضحك أيضاً له تأثير إيجابي على الحالة الصحية، بالإضافة لعلاجات أخرى كالعلاج بزيادة مستويات الأكسجين في الأنسجة وتحفيز آليات الشفاء الذاتي للجسم، والتردد الحراري الذي يستهدف الأعصاب المسؤولة عن نقل إشارات الألم.

«الاحتيال الإلكتروني».. أشكال متعددة والقانون السوري بالمرصاد

• الثورة – منال السماك:

يعد الاحتيال من أقدم صور الجرائم التي تقع على الأموال، إلا أن التطور التكنولوجي الهائل، وانتشار استخدام شبكات الإنترنت اليوم، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات البيع والخدمات الإلكترونية، كل هذا أفرز أنماطاً جديدة من الممارسات الاحتيالية، لم تكن مألوفة في القوانين التقليدية، فتصدى المشرع السوري بقوانين تعاقب على أفعال الاحتيال الجرمية، التي تقوم باستخدام الانترنت، ومنها جريمة الاحتيال الإلكتروني.

ليسوا مغفلين، ولكن المحتال بارع في العزف على أوتار حاجات الناس الملحة، ومن ثم تحديد الهدف واستدراج الضحية وخداعها، وهذا ما قد يحصل مع الكثيرين رغم الحذر والحيطة، ففرصة عمل «لقطة»، وراتب خيالي، وظروف عمل مريحة، لجهة لامعة وجاذبة كافية لتهافت الشباب للتفاعل مع إعلان التوظيف الذي ينشر على الفيس بوك، ففرصة الأحلام باستخدام شعار الجهة المعنية، تجعل الكثيرين يسارعوا لتقديم طلب توظيف وإرسال بيانات شخصية، ودفع رسوم خاصة بالتقديم قد تكون مبالغَ كبيرة، ولكنها مجرد عملية احتيال، وقصص الاحتيال لا تنتهي وخاصة إعلانات وهمية لتقديم معونات، أو حجز جواز سفر، أو الحصول على فيزا، أو انتحال شخصية، أو تمثيل جهة عامة، وغيرها كثير من أشكال الاحتيال.

ما المقصود بالاحتيال الإلكتروني، وبماذا يختلف عن الاحتيال التقليدي بالنسبة للعقوبة، ومجموعة أسئلة توجهنا بها للأستاذ المحامي نشأت الحج، وقد استهل حديثه بواقعة احتيال مورست عليه فقال: لقد تعرضت لمحاولة احتيال إلكتروني عندما خاطبني شخص عبر الماسنجر مدعياً أنه نقيب المحامين في سوريا، الأستاذ محمد علي الطويل وطلب مني تحويل مبالغ مالية من العملة الرقمية، واتضح لي بعد التواصل مع الأستاذ النقيب أنه هناك حسابات مزيفة تستعمل اسمه لممارسة الاحتيال، ثم تابع حديثه للإجابة بالقول: لقد عرف المشرع السوري الاحتيال المعلوماتي أنه «الاستيلاء على مال الغير بالخداع بإحدى وسائل تقانة المعلومات وعبر الشبكة، وهذا يعني أن يقوم الفاعل بعملية احتيالية باستخدام وسائل تقانة المعلومات، ويخدع المستخدم ليوقعه في خطأ ويسلمه ماله»، والأمثلة على هذا الجرم كثيرة، منها عملية بيع بضاعة غير متوافقة مع الإعلان المعلن في الفيس بوك أو مثلاً إعلان إلكتروني من تقديم خدمة معينة، مثل إصدار جواز سفر، أو تأمين فرصة سفر، وبعد تحويل رسوم الخدمة يتفاجأ المستخدم أن الخدمة غير حقيقية، وأنه وقع ضحية احتيال.

احتيال عبر وسائل التواصل الاجتماعي

ما الذي يميز الاحتيال الإلكتروني أو المعلوماتي عن الاحتيال التقليدي، وهل تتماثل العقوبة في كلتا الحالتين؟

يجيب المحامي الحج بالقول: في الواقع يختلف الاحتيال الإلكتروني عن التقليدي بأمرين، فالاحتيال الإلكتروني يتم عبر الشبكة أو باستخدام وسائل التقانة والمعلومات، ومن الممكن المال موضوع الاحتيال هو برمجيات أو معلومات إلكترونية، أما الاحتيال التقليدي فيتم من دون استخدام الإنترنت، وأيضاً لا يكون المال المستولى عليه له علاقة ببرامج أو معلومات الإلكترونية أو معلوماتية.

أما عن العقوبة فالاحتيال المعلوماتي بسبب سهولة القيام به وشيوع ارتكابه، فقد نظر المشرع إليه بوصفه جنائي الوصف عقوبته السجن المؤقت من ثلاث إلى خمس سنوات، وغرامة من ثلاثة ملايين ليرة سورية إلى خمسة ملايين، وتشدد العقوبة إلى السجن المؤقت من خمس سنوات إلى سبع سنوات، وغرامة من خمسة ملايين إلى سبعة ملايين، إذا وقع الاحتيال على جهة عامة أو مصرف، وليس كالاحتيال التقليدي الجنحوي الوصف، وعقوبة الحبس من ثلاث إلى خمس سنوات، والغرامة من 100 ألف ليرة سورية إلى 500 ألف، وتضاعف العقوبة إذا ارتكب الجرم بحجة تأمين وظيفة أو عمل في إدارة عامة، أو بفعل شخص يلتمس من العامة مثلاً مالاً لإصدار أسهم أو سندات أو غيرها من الوثائق لشركة أو مشروع ما.

ما إجراءات التقاضي بجريمة الاحتيال الإلكتروني؟

بين المحامي الحج أنه يتم التقاضي عبر تقديم شكوى للنيابة العامة المختصة بالجرائم المعلوماتية، مع إبراز الثبوتيات والأدلة، وتقوم النيابة العامة بتحويل الشكوى للمباحث الجنائية المختصة، والتي تجري التحقيق وجمع الأدلة الرقمية وتوثيقها، والتعاون مع مؤسسات ودوائر الاتصال والتقانة للوصول للفاعل، ومن ثم إحالة القضية إلى المحكمة المختصة للنظر فيها، وفقا لقانون الجرائم المعلوماتية رقم 20 لعام 2022، وقانون العقوبات وقانون أصول المحاكمات الجزائية، وتتضمن هذه الإجراءات التحقيق والاستجواب وسماع الشهود وأقوال المتهمين، وجمع الأدلة المادية والرقمية وتحويل المتهمين إلى العدالة، وصولاً إلى إصدار الحكم النهائي بتطبيق العقوبات المنصوص عليها قانوناً.

ما الإثباتات التي يجب على المجني عليه تقديمها لإثبات الجريمة؟

وهنا يشير المحامي الحج إلى أنه يحق للمتضرر إثبات ذلك عبر إبراز الرسائل الإلكترونية، أو المنشور أو إيصالات تحويل، أو أي دليل إلكتروني مرتبط بالواقعة التي حدثت، ويجب أن يحتفظ بها سليمة من دون أي تلاعب، ويقدمها للنيابة ليتم ذكرها في الضبط والتحقق منها.

الحذر والوعي

وقدم المحامي الحج بعض النصائح لتجنب الوقوع ضحية الاحتيال الإلكتروني، فقال: من الضروري جداً الحذر في التعامل ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بعدم قبول طلبات صداقة أشخاص مجهولين بالنسبة لنا، وعدم الدخول إلى روابط وهمية، وعدم نشر معلومات أو نشاطات خاصة، ومن المهم نشر الثقافة القانونية، والتوعية حول الاستخدام الحذر لوسائل التواصل الاجتماعي، وتبيان حقوق الضحايا والتعاون بين المؤسسات في نشر حملات توعية تسهم في رفع الوعي الأمني الرقمي، ومن يقع ضحية احتيال تجنب الحلول الفردية، وأن يعتبر التبليغ الفوري أفضل طريقة لحفظ حقه، كما أنصح كل من تسول له نفسه بارتكاب هذا الجرم بأنه لن يفلت من العقوبة، فالجرم الإلكتروني يمكن تتبعه ولو بعد سنوات.

كرتنا بين مطرقة مخرجات الجمعية العمومية وسندان الانتخابات

• **الثورة – بشار محمد:**

شغلت مخرجات الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم، الوسط الرياضي عامة، والكروي خاصة، وتحديداً التصويت بالموافقة على إلغاء شرط الشهادة العلمية لانتخاب رئيس وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد القادم، إلى جانب إلغاء الهبوط في دوري الممتاز (المحترفين).

الهيمنة على أحاديث الغرف المغلقة، وعلى منصات التواصل الاجتماعي، خرقها تناقل أخبار استقالات بعض أعضاء اللجنة الاستشارية لاتحاد الكرة، مافتح الباب أمام تساؤلات عديدة حول حالة الفراغ التي ستتركها الاستقالات في حال جديتها من جهة، وحول نقل مسؤولية البت بالكثير من الملفات والقضايا للمعنيين في الأمانة العامة للاتحاد والأقسام الأخرى من جهة أخرى.

تبعات انتخابية

يرى خبراء اللعبة أن ظروف اتحاد اللعبة الحالية استثنائية، فرضتها تبعات مخرجات الجمعية العمومية للاتحاد، وتحكمت بها طموحات البعض بدخول المعركة الانتخابية القادمة، ما يجعل ضغط العمل والمتابعة على أمين عام الاتحاد، وعلى رؤساء الأقسام، للتحضير للعملية الانتخابية، والإشراف على تحضيرات منتخباتنا للاستحقاقات القريبة، والتي ستكون عامل ضغط مضاعف على أمانة الاتحاد.

المتابع لمواعيد الاستحقاقات القارية والمحلية لمنتخباتنا الوطنية، يدرك أن الظروف الحالية، تفرض ترحيل البت بمصير تحضيرات المنتخبات، وخاصة لناحية مناقشة تقارير مشاركة وتأهل منتخبنا الأولمبي بالتصفيات الأخيرة في دوشنبه الطاجيكية، وخطة الإعداد للنهائيات المقررة مطلع العام المقبل، وهذا ينطبق على تحضيرات منتخب الناشئين للتصفيات تحت (17) عاماً، المقررة في ميانمار في تشرين الثاني القادم.

ويرى آخرون، أن ملف المنتخب الأول، وما ينتظره على المستويين العربي والقاري، تم ترحيله كأولوية على طاولة مجلس اتحاد الكرة القادم، لناحية مصير المدرب خوسيه لانا، وحتى الحديث عن تشكيل منتخب محلي رديف، وداعم للمنتخب الحالي، وإعادة تقييم لخيارات الإسباني لانا لقائمة اللاعبين المغتربين الحاليين، والأسماء التي مثّلت المنتخب خلال المراحل السابقة.

«روزنامة» ضبابية!

وفي شأن متصل، فإن مصير «روزنامة» النشاط الداخلي ضبابية، بالنسبة لمواعيد انطلاقة الموسم، وحتى شكل المسابقات وطريقتها، الجمعية العمومية الأخيرة ألغت الهبوط في الموسم الماضي، ليكون عدد فرق الدوري الممتاز في الموسم المقبل ستة عشر فريقاً، وقررت قبول انتساب أندية الشمال المحرر إلى أسرة اللعبة، واعتماد نتائج الدور التأهيلي الذي أسفر عن صعود ناديي أمية وخان شيخون إلى مصاف أندية الدرجة الممتازة، وكذلك تأهل ناديي الرواد وأهلي الميادين ليلعبا في دوري الدرجة الأولى، وتركت البت بنظام الدوري وشكله للمعنيين في الاتحاد، سواء في اللجان والأقسام الرئيسة أو للأمانة العامة واتصالاتها، وإن كان البعض ألمح لإمكانية ترحيل ملف «الروزنامة» حتى ولادة اتحاد جديد.

على صفيح ساخن

الأخبار الواردة من قبة الفيحاء تؤكد أن كرتنا على صفيح ساخن، ومصيرها بين مطرقة إلغاء شرط الشهادة العلمية، وسندان القوائم الانتخابية التي ستطّبق للمرة الأولى، لتحديد هوية مجلس الاتحاد، الذي تنتظره تحديات ومصاعب، منها محلي ذاتي، ومعظمها خارجي على مستوى التمويل والحاجة لميزانية مالية كبيرة، للوصول للأهداف، التي يأملها الجمهور الكروي، وتحديداً المنافسة القوية في آسيا، وحلم التأهل المونديالي الذي طال انتظاره.

انتصاران ومعسكر ناجح..

ناشئونا يستعدون للاستحقاق الآسيوي بثقة

• **الثورة – سومر الحنيش:**

أنهى منتخبنا الكروي الناشئ، معسكره الخارجي الأول في مدينة جونية اللبنانية، ليضع أولى خطوات التحضير لتصفيات كأس آسيا المقبلة، وجاءت نهاية المعسكر مثالية، بعد تحقيق فوزين متتاليين على المنتخب اللبناني، منحا اللاعبين دفعة معنوية كبيرة، وأتاحا للجهاز الفني فرصة قوية لاختبار التشكيلة، ورصد نقاط القوة ومكامن الخلل والنقص قبل الدخول في الاستحقاق القاري الحاسم.

نتيجة إيجابية

فوز أول بنتيجة (3-2)، سجل منها بشار الحريري هدفين، وعبد الهادي الحريري الهدف الثالث، وفي المباراة الختامية، سجل كل من اللاعبين محمد الخطيب، بشار الحريري، وعبد الهادي الحريري، لينتهي اللقاء (3-0) لمنتخبنا مجدداً.هذه النتائج أعطت دفعة معنوية كبيرة للاعبين وللجهاز الفني، كما أعطت الكادر الفني مساحة واسعة لإجراء تبديلات وتغييرات، للوصول إلى التشكيل والحالة المثالية، حيث تم تجريب حوالي (50) لاعباً من خيرة لاعبي الأندية المحلية، مثلما أكد مدرب المنتخب ياسر المصطفى الذي أضاف: في النهاية تم انتقاء العناصر الأفضل بدنياً وفنياً وانضباطياً، واستطعنا في الجهاز الفني رصد الأخطاء الفردية والجماعية، ونعمل على تصحيحها، مشيراً إلى أن العمل يسير بخطا متسارعة للوصول إلى جاهزية مثالية قبل التصفيات الآسيوية المقررة بعد شهر.

ما بعد معسكر لبنان

حسب ما صرح به المصطفى، هناك خطة لإقامة معسكر تدريبي آخر في إحدى دول الخليج، ليكون بمثابة التجربة الودية الأخيرة قبل انطلاق التصفيات، ويهدف إلى محاكاة ظروف السفر واللعب خارج الأرض، ومواجهة فرق ذات مستوى فني مماثل، أو أعلى لتحدي الفريق واختباره. يذكر أن منتخبنا سيواجه ضمن التصفيات منتخبات: نيبال، وعُمان، وأفغانستان، على أن تستضيف ميانمار المجموعة. هذه المجموعة تمثل تحدياً حقيقياً، فهي تضم منتخبات جيدة المستوى الفني، أضف إلى عاملي الأرض والجمهور الذي سيحظى بهما مستضيف التصفيات منتخب ميانمار.

خلاصة القول

يمكن القول إن منتخبنا الناشئ يسير في الاتجاه الصحيح نحو التصفيات الآسيوية، الفوزان على لبنان منحا الفريق ثقة مهمة، والمعسكر في جونية كشف الكثير من الجوانب، ومع أهمية إقامة معسكر خارجي، يتضمن مباريات ودية قوية، إلى جانب استكمال دعوة اللاعبين المحترفين، تتعزز فرص رؤية منتخب منافس قادر على ترك بصمة مؤثرة في الاستحقاق القاري المقبل.

اليوم.. انطلاق بطولة آسيا لسلة الناشئات

• **الثورة – ريم عبدو:**

سيُسجّل منتخبنا الوطني لكرة السلة للناشئات دون (16) عاماً مشاركته الثالثة في بطولة آسيا التي ستستضيفها العاصمة الماليزية (كوالالمبور) بدءاً من اليوم، ولغاية (28) أيلول الجاري، وذلك بمشاركة ثمانية منتخبات، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، ضمت الأولى: أستراليا وكوريا الجنوبية وتايوان والفلبين، وتضم الثانية منتخبنا الوطني ومعه اليابان ونيوزيلندا والصين.

وستكون هذه البطولة مؤهلة لنهائيات بطولة العالم التي ستستضيفها تشيكيا في الفترة من (11) إلى (19) تموز، من عام (2026) وسيكون لآسيا أربعة مقاعد مخصصة لأصحاب المراكز الأربعة الأولى في البطولة القارية. وقد تأهلت إلى النهائيات العالمية حتى الآن، منتخبات كندا وكولومبيا والمكسيك والولايات المتحدة (عن قارة أميركا) وألمانيا ولاتفيا وسلوفينيا وإسبانيا وتشيكيا (عن قارة أوروبا) مصر وساحل العاج (عن قارة إفريقيا) وهناك أربعة مقاعد لآسيا. يذكر أن منتخبات أستراليا واليابان ونيوزيلندا وتايوان، مثّلت آسيا في بطولة العالم الماضية في المكسيك، وحلّت أستراليا خامسة، واليابان سادسة، وتايوان عاشرة، ونيوزيلندا ثانية عشرة، من أصل (16) منتخباً.

نظام البطولة القاريّة

تقام مباريات بطولة آسيا في ماليزيا بنظام المجموعتين في الدور الأول، ويتأهل أول كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي مباشرة، فيما يلعب ثاني المجموعة الأولى مع ثالث المجموعة الثانية، كما يلعب ثاني المجموعة الثانية مع ثالث المجموعة الأولى دوراً تأهيلياً، من أجل بطاقتي التأهل إلى المربع الذهبي، ويلعب الخاسران في الدور التأهيلي مباراة المركزين الخامس والسادس، كما يلعب رابع المجموعتين في الدور الأول، مباراة المركزين السابع والثامن.

سبع بطولات و ثلاثة أبطال

تعد النسخة الحالية الثامنة على صعيد بطولة آسيا للناشئات دون (16) عاماً لمنتخبات المستوى الأول، وتتقاسم الصين مع أستراليا كأكثر المنتخبات تتويجاً (3 ألقاب لكل منهما) حيث فازت الصين باللقب أعوام (2009 و 2013و 2015) وأستراليا أعوام (2017و 2022 و2023) وتوّجت اليابان باللقب مرة واحدة في نسخة عام (2011) كما تعتبر اليابان أكثر المنتخبات حلولاً في مركز الوصافة ست مرات، أعوام (2009و 2013و 2015و 2017و 2022 و2023).

مشاركة ثالثة لمنتخبنا

شارك منتخبنا الوطني لكرة السلة للناشئات (U16) في بطولة آسيا لأول مرة عام (2022) ضمن المستوى الثاني التي أقيمت في الأردن، حيث لعب ضمن المجموعة الأولى، وحلّ ثانياً بعد الفلبين، بفوزين على ساموا (75-63) وعلى إندونيسيا (75-74) وخسر أمام الفلبين (86-92) وفي الدور التأهيلي لنصف النهائي، فاز على إيران (59-46) وفي نصف النهائي فاز على لبنان (78-63) وتأهل للمباراة النهائية، وخسرها أمام ساموا (76-79). وضم منتخبنا آنذاك اللاعبات: آية المحمد، وليلى حسن آغا، وسوزان بكور، وسيميل الأحمر، وإليسا الدبل، وصونيا جامساكيان، وجولي خريم، وسحر كنعان، وسيدرة كردي، وجنى المصنف، ونوال ماردو، وشهد الدادا، والمدرب أشرف دركزللي، ومساعد المدرب شيرين شيخ إسماعيل.

المشاركة الثانية لمنتخبنا كانت في نسخة عام (2022) التي أقيمت في الأردن، وهذه المرة ضمن منتخبات المستوى الأول إلى جانب كبار القارة، حيث لعب ضمن المجموعة الأولى، فخسر بداية أمام كوريا الجنوبية (58-91) وأمام تايوان (31-102) وأمام أستراليا (43-102) وحقق فوزه الوحيد على تايلند (64-47) وحلّ رابعاً في المجموعة، حيث لعب على المركزين السابع والثامن مع ساموا وخسر. ومثّل منتخبنا اللاعبات: ميرال الحسن، سارة دواليبي، ميريلا جباريان، آية المحمد، لونا عياش، زينة بكور، جنى المصنف، ليليت سركيسيان، نور يونس، ساندرة سفر، شذا عربي، زين غمايمي، والمدرب: ريكاردو فيليبي غونزاليس دافيلد، ومساعد المدرب أشرف دركزللي. وفي النسخة الحالية يشارك منتخبنا للمرة الثالثة في البطولة القارية، والثانية على مستوى منتخبات النخبة الآسيوية، وسيستهل مبارياته بلقاء اليابان، وفي اليوم التالي يواجه نيوزيلندا الساعة الواحدة ظهراً، ويختتم مبارياته في الدور الأول، بلقاء الصين في (24) أيلول، الساعة الواحدة ظهراً.ويضم منتخبنا (12) لاعبة هنّ: ماريا الحموي، لمار حواصلي، غنى مسعود، شذا عربي، جيسيكا فليحان، نايا تقلة، ميرال الحسن، ديانا فنصة، زينة بكور، لينا حسن آغا، راية بليش، هيا الدروبي. ويشرف على تدريب المنتخب عبد الله كمونة، بمساعدة شيرين شيخ إسماعيل، كما تم اختيار الحكمين إيلي رهجي وهاني صلاح ضمن الطاقم الذي سيقود مباريات البطولة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17933
الاثنين 30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م

الدوريات الأوروبية.. تعادل السيتي والغانرز وثلاثية للبرشا

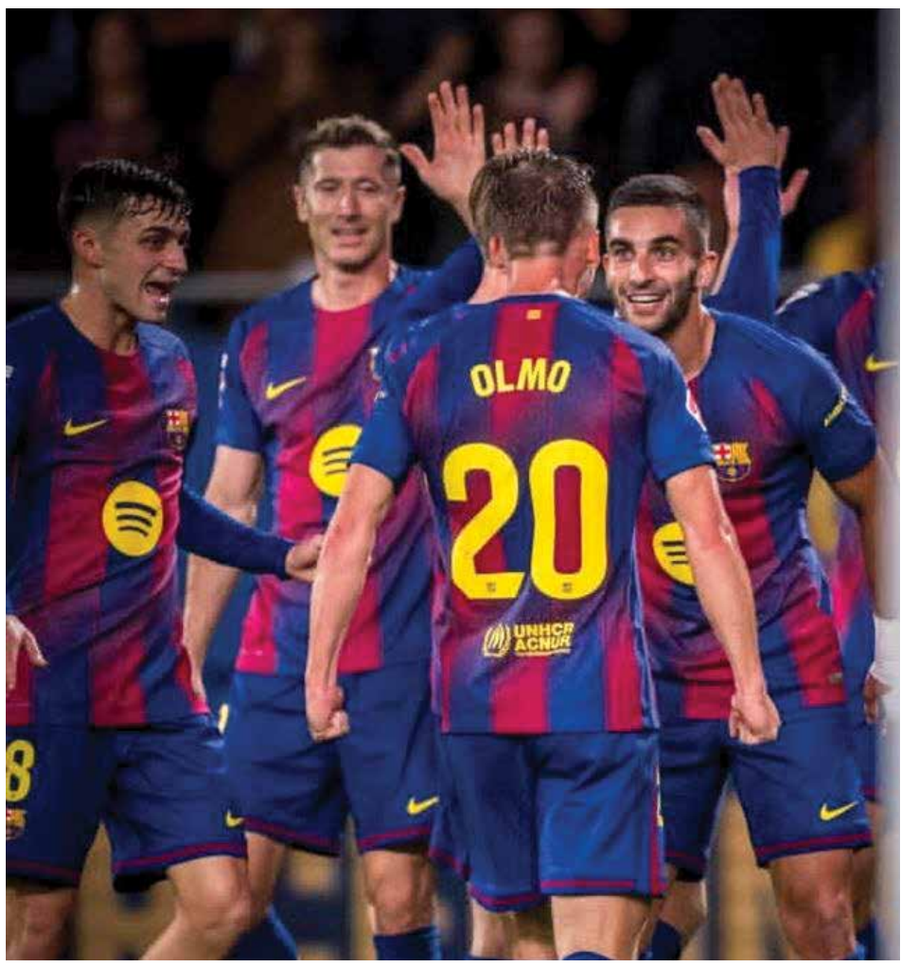

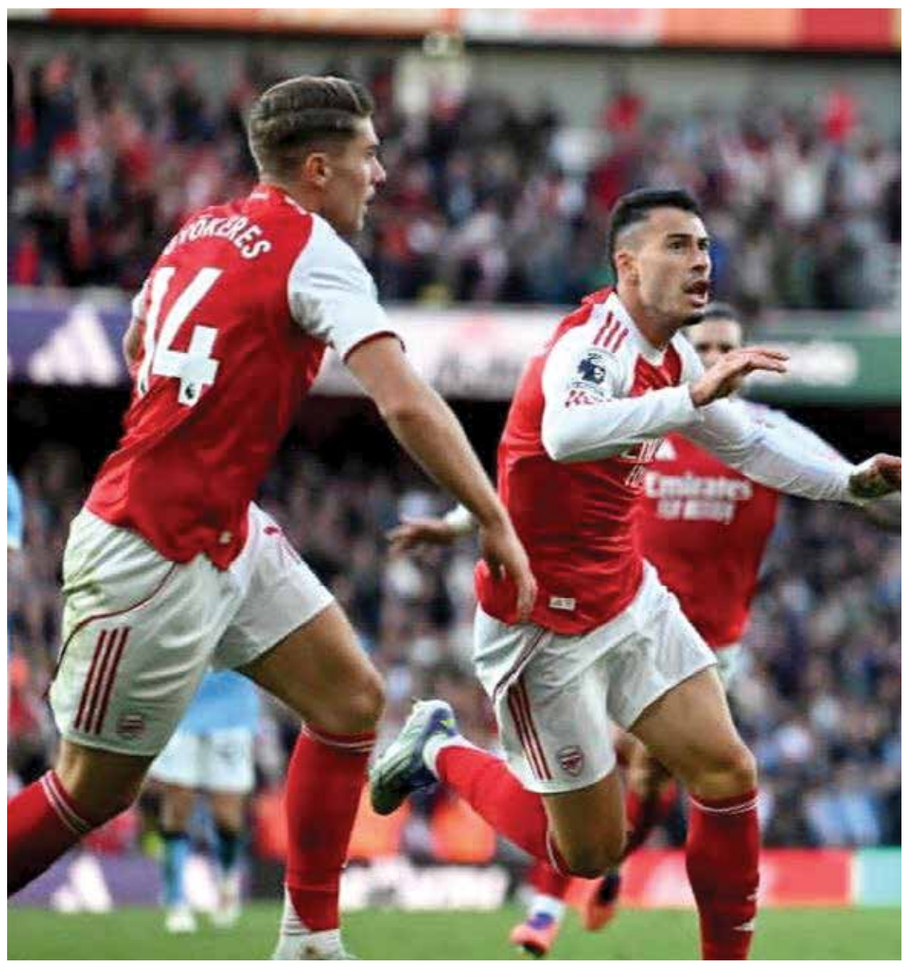

• **الثورة – فخر الصاحب:**

انتهت قمة مباريات الجولة الخامسة في البريميرليغ، بين آرسنال والسيتي، بتعادل إيجابي خاسر لكلا الفريقين، على حين أعاد البرشا فارق النقطتين الذي يفصله عن متصدر الليغا ريال مدريد، بفوز صريح على خيتافي، وفي الدوري الإيطالي تكلّم ديربي الغضب باللون الأحمر، وفي البوندسليغا فاز دورتموند وتعادل ليفركوزن، وإلى التفاصيل.

مارتينيلي ينقذ آرسنال

أنقذ النجم البرازيلي البديل مارتينيلي، فريقه آرسنال، من خسارة بدت محققة على ميدانه، أمام أبرز المرشحين لنيل اللقب مانشستر سيتي، حين أدرك التعادل للمدفعجية في الدقيقة (3+90) بعد أن كان السيتيزينز متقدّماً منذ الدقيقة التاسعة بهدف إيرلينغ هالاند، لكن أبت كتيبة أرتيتا الانجرار للخسارة الثانية لها هذا الموسم، مكتفية بنقطة التعادل الخاسر لكلا الفريقين، وكان مارتينيلي نفسه قد نزل من دكة البدلاء، في أمسية دوري الأبطال، وسجل هدف كسر التعادل في أرض مضيفه بلباو، ليثبت علو كعبه وأحقيته في العودة للعب أساسياً في تشكيلة الغانرز، وفي باقي النتائج تعادل بورنموث وضيفه نيوكاسل يونايتد من دون أهداف، وسندرلاند مع أستون فيلا بهدف لهدف.

فوز سهل للبرشا

لم يجد حامل لقب الليغا برشلونة، أي صعوبة في تجاوز صغير مدريد خيتافي، بثلاثة أهداف نظيفة، بعد مباراة طغت عليها ألوان الفريق الكتالوني الذي دكّ شباك الضيوف ثلاث مرات، بواسطة فيران توريس مرتين، في الدقيقتين (15–34) ودانييل أولمو في الدقيقة (62) ليحافظ على وصافته للمتصدر ريال مدريد بفارق نقطتين.

واستمر أتلتيكو مدريد بنتائجه المتخبّطة، بتعادله خارج ميدانه مع ريال مايوركا بهدف لهدف، في مباراة شهدت إضاعة ركلة جزاء للروخي بلانكوس عن طريق نجمه ألفاريز مع بداية اللقاء، وطرد هدافه النرويجي سورلوث قبل عشرين دقيقة من ختام المباراة، سجل لأصحاب الأرض موريكي في الدقيقة (85) ولفريق العاصمة غالاغير في الدقيقة (79) ليحل أتلتيكو مدريد في المركز الثاني عشر بست نقاط، من فوز وخسارة وثلاثة تعادلات، على حين يقبع مايوركا في المركز قبل الأخير بنقطتين فقط، وفي باقي النتائج المسجلة، لحساب الجولة الخامسة، تعادل رايو فاليكانو وسيلتا فيغو (1–1) وتغلب إلتشي على ريال أوفيدو (1–0).

ديربي الغضب أحمر

حافظ ديربي العاصمة الإيطالية روما على تقاليده واسمه، بلقاء ناري بين قطبي العاصمة، روما ومستضيفه لازيو، بفوز أحمرها على أزرقها، بهدف وحيد حمل توقيع بيلغريني في الدقيقة (39) في مباراة ندية حفلت بالخشونة والاعتراضات، حيث طرد من لازيو كل من المغربي رضا بليحان، وماتيو جندوزي، في ربع الساعة الأخير من عمر المباراة التي كانت الأفضلية فيها للذئاب على حساب نسورها.

وحقق إنتر ميلانو، فوزه الثاني هذا الموسم، بتغلبه على ضيفه ساسولو بهدفين لهدف، وفي باقي نتائج الجولة الرابعة من السكوديتو، تعادل كريمونيزي مع بارما سلباً، وخسر تورينو أمام ضيفه أتلانتا (0–3) وكذلك فيورنتينا أمام كومو (1–2).

دورتموند يصعد للمركز الثاني

تابع بوروسيا دورتموند نتائجه الجيدة في البوندسليغا، بعد أن رفع رصيده للنقطة العاشرة في الوصافة، خلف المتصدر بايرن ميونيخ بفارق نقطتين، بعد تجاوزه لضيفه فولفسبورغ بهدف يتيم، حمل توقيع كريم أديمي في الدقيقة (20) وانقاد فرانكفورت لخسارة مفاجئة على ميدانه أمام يونيون برلين (3–4) وانتهى لقاء باير ليفركوزن وضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ بتعادل إيجابي (1–1).

في ختام مونديال أم الألعاب..

رقم عالمي لسيدات أميركا في التتابع (4 مرات 400 م)

• **الثورة – هراير جوانيان:**

أسدلت الستارة على النسخة الـ(20) من بطولة العالم لألعاب القوى، التي استضافتها العاصمة اليابانية (طوكيو)، إذ فاز الفريق الأميركي للسيدات بقيادة سيدني ماكلافلين ليفرون، بطلة سباق (400) متر، بذهبية التتابع (4 مرات 400) متر.

وسجل الفريق الأميركي المكون من إيزابيل ويتاكر، ولينا إيربي جاكسون، وآلايّة بتلر، وماكلافلين ليفرون، رقماً قياسياً للبطولات العالمية قدره (3,16,61) دقائق، متقدماً على جامايكا وهولندا، وقدمت ماكلافلين ليفرون، المتوّجة بالمعدن الأصفر في (400م) في طوكيو، أداءً قوياً في اللفة الأخيرة، فسجلت (47,82) ثانية، وقادت فريقها كي يحطم بفارق (0,10) ثانية الرقم القياسي السابق الذي حققته الولايات المتحدة نفسها، في شتوتغارت عام (1993).

ذهبية جديدة لأميركا

وقاد الأميركي نواه لايلز، بطل العالم في سباق (200م) بلاده للاحتفاظ بذهبية سباق التتابع (4 مرات 100م) بتوقيت هو الأفضل لهذا الموسم، وقطع الرباعي الأميركي المؤلف، إضافة إلى لايلز، من كينيث بيدناريك، وكورتني ليندسي، وكريستيان كولمان، مسافة السباق بوقت مريح بلغ (37,29) ثانية، متقدماً على كندا وهولندا.

بوتسوانا تقهر أبطال العالم

وقاد البطل الأولمبي البوتسواني ليتسيل تيبوغو، فريقه لإحراز ذهبية سباق التتابع (4 مرات 400 م) بعد سباق رائع أخير لزميله بوسانغ كولن كيبيناتشيبي، ليتفوق على الفريق الأميركي حامل اللقب، وسجل الفريق البوتسواني وقتاً قدره (2,57,76) دقيقة، متقدماً على نظيره الأميركي المتوّج في النسخ الثلاث السابقة، والذي اكتفى بالفضية، بوقت بلغ (2,57,83) دقيقة، متجاوزاً خط النهاية قبل جنوب إفريقيا في المركز الثالث بالتوقيت ذاته.

واكتفى الفريق القطري الذي وصل إلى النهائي للمرة الأولى في تاريخه بالمركز الخامس.

ذهبية التتابع (4 مرات 100 م) للأميركيات

وساعدت ميليسا جيفرسون – وودن، الولايات المتحدة على الفوز بسباق (أربعة في 100 متر) تتابع للسيدات، لتصبح ثاني امرأة تكتسح سباقات العدو الثلاثة في بطولة العالم لألعاب القوى، وانطلقت العداءة التي فازت بثنائية (100 و200 متر) في طوكيو، بأقصى سرعة، لتساعد الولايات المتحدة على التقدُّم في آخر تبديل، لتصل شاكاري ريتشاردسون إلى خطة النهاية بعد (41,75) ثانية، وأنهت جامايكا السباق، في المركز الثاني، لتعتزل ملكة العدو شيلي – آن فريزر – برايس، التي عادلت جيفرسون – وودن اكتساحها في (2013) بحصولها على ميدالية في بطولة العالم للمرة (17) وجاءت ألمانيا في المركز الثالث.

هوكر يفوز بذهبية (5 آلاف م)

وفاز الأميركي كول هوكر، بطل أولمبياد باريس في سباق (1500م) بذهبية سباق (5) آلاف متر، واجتاز هوكر خط النهاية بوقت قدره (12,58,30) دقيقة، متقدماً على البلجيكي إسحاق كيميلي، والفرنسي جيمي غريسييه.

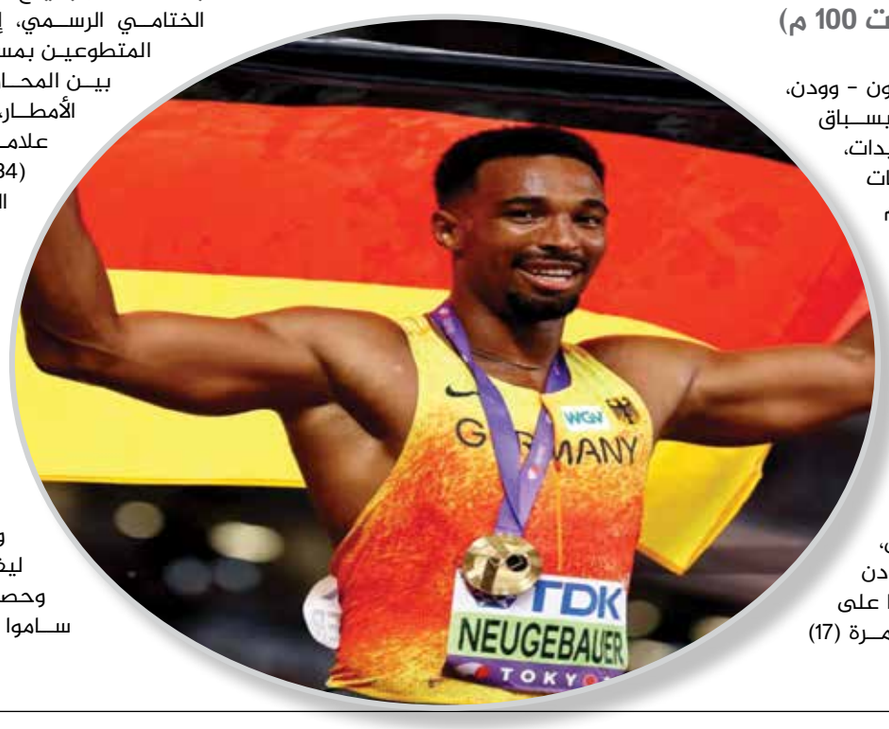

ذهبية رمي القرص لستال

وفاز البطل الأولمبي السابق، السويدي دانيال ستال، بآخر ميدالية ذهبية عبر رميته قبل الأخيرة، في نهائي الرجال الذي تأخر لأكثر من ساعتين بسبب الأمطار، وسجل ميكولاس أليكنا، حامل الرقم القياسي العالمي، الرمية القانونية الوحيدة قبل بدء هطول الأمطار في الاستاد الوطني بطوكيو، وإخراج الرياضيين لأسباب تتعلق بالسلامة، وعاد المشاركون بعد انتهاء جميع المنافسات الأخرى والحفل الختامي الرسمي، إذ قامت مجموعة من المتطوعين بمسح دائرة الرمي بالمناشف بين المحاولات، مع استمرار هطول الأمطار، ووضع الليتواني أليكنا علامة فارقة برمية سجل بها (67,84) متراً، في محاولته الثانية التي حافظ بها على الصدارة حتى دخل ستال إلى الدائرة لانتزاع فرصته الأخيرة للفوز باللقب، فقد أثار ستال حماس الجماهير المتبقية في الاستاد، إذ رفع القرص بقوة إلى أعلى، وتجاوز خط (70) متراً، محققاً أفضل رمية له هذا الموسم، والتي بلغت (70,47) متراً، ليفوز بلقبه العالمي الثاني، وحصل أليكس روز، القادم من ساموا على الميدالية البرونزية.

ذهبية الوثب العالي لأوليسلايغرز

وفازت الأسترالية نيكولا أوليسلايغرز، وصيفة بطلة الأولمبياد، بأول لقب عالمي لها في مسابقة الوثب العالي، وتفوقت أوليسلايغرز، الحائزة على الميدالية البرونزية ببطولة العالم في بودابست (2023) بارتفاع بلغ مترين على البولندية ماريا زودزيك التي حققت الارتفاع ذاته، وهو أفضل رقم شخصي لها، ولكن بمحاولات أكثر من الأسترالية، وتقاسمت الأوكرانية ياروسلافا ماهوتشيخ، البطلة الأولمبية، وحاملة الرقم القياسي العالمي، المركز الثالث مع الصربية أنجلينا توبيك (1,97 م لكل منهما).

ذهبية العشاري للألماني نويجباور

وحصد الألماني ليو نويجباور، الميدالية الذهبية لمسابقة العشاري، بعد أن حافظ على هدوئه في سباق (1500) متر الحاسم، وبعد أن توّج بالميدالية الفضية في أولمبياد باريس (2024) نجح في حصد الميدالية الذهبية، عقب تسجيله مجموع نقاط بلغ (8804) نقاط.

حصادعربي خال من الذهب

هذا وخرج العرب من موَنديال ألعاب القوى، في طوكيو، وقد غاب عنهم المعدن الأصفر لأول مرة منذ (10) أعوام، وتحديداً منذ نسخة بكين (2015) لتقتصر هذه النسخة على (3) فضيات وبرونزيتين.

الترتيب النهائي للميداليات

هذا وتصدرت الولايات المتحدة اللائحة النهائية للميداليات بـ(16) ذهبية، و(5) فضيات، ومثلها من البرونز، أمام كينيا (7–2–2) وكندا (3–1–1) وهولندا (2–2–2) وبوتسوانا (2–0–1).

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الاثنين
30 ربيع الأول 1447 هـ
22 أيلول 2025 م
العدد 17933

الجائزة الكبرى لـ «مَن سيلقي التراب يا أبي؟»

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

حاز الفيلم الروائي القصير «من سيلقي التراب يا أبي؟» على الجائزة الكبرى في الدورة 26 من مهرجان الأرز العالمي للفيلم القصير في مدينة إفران بالمغرب، والتي اختتمت فعالياتها يوم أمس، وقد بلغ عدد الأفلام المتنافسة ضمن مسابقة الأفلام الروائية القصيرة 14 فيلماً، وترأس لجنة التحكيم المخرج المغربي حسن بنجلون.

«من سيلقي التراب يا أبي؟» تأليف وإخراج الأخوين ملص، تمثيل: سارة صياغة، محمد ملص، أحمد ملص، ويتناول حكاية أخوين يجتمعان بعد فراق طويل في بلد الاغتراب ليبحثا معاً من منهما سيذهب إلى الأردن لإحضار جثة والدهما المتوفي ودفنها في سوريا في ظل وجود النظام البائد، تنفيذاً لوصيته القديمة. المعضلة في الفيلم أن الأخ الأول حصل على الجنسية الفرنسية، وينتظر ولادة زوجته، فيما الأخ الثاني وصل للتو وعليه البقاء للحصول على حق اللجوء، والحل المطروح ألا تُنفذ الوصية وليدفن حيث توفي، إذ لن يجد أحداً من أبنائه يلقي عليه النظرة الأخيرة، أو حبات التراب حيث يُدفن. ووسط هذا الجو المشحون تبرز أزمة بين الأخ القادم حديثاً وزوجة أخيه التي كانت يوماً حبيبته، ولكن بعد خروجها من المعتقل وسفرها إلى الخارج تزوجت الأخ بعد أن أكدوا له موت حبيبها.

يشكل الفيلم في تفاصيله الموجعة والصادمة المتعلقة بالعلاقات الإنسانية ضمن العائلة الواحدة أحد المفردات الكثيرة للغربة التي تحمل في عمقها القسوة والظلم، مُظهراً ما الذي غيّره اللجوء وبدّلته الحرب في داخلنا. سبق للفيلم أن نال تنويهاً خاصاً من قِبل لجنة تحكيم مسابقة الفيلم الروائي القصير في مهرجان العودة السينمائي الدولي، كما شارك في العديد من المهرجانات العربية والدولية، وهي: مهرجان الكويت السينمائي الدولي، مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان في الأردن، مهرجان الإبداع العربي في القاهرة، مهرجان علي باغ للأفلام القصيرة «الهند»، مهرجان صور الدولي للفيلم القصير صور لبنان.

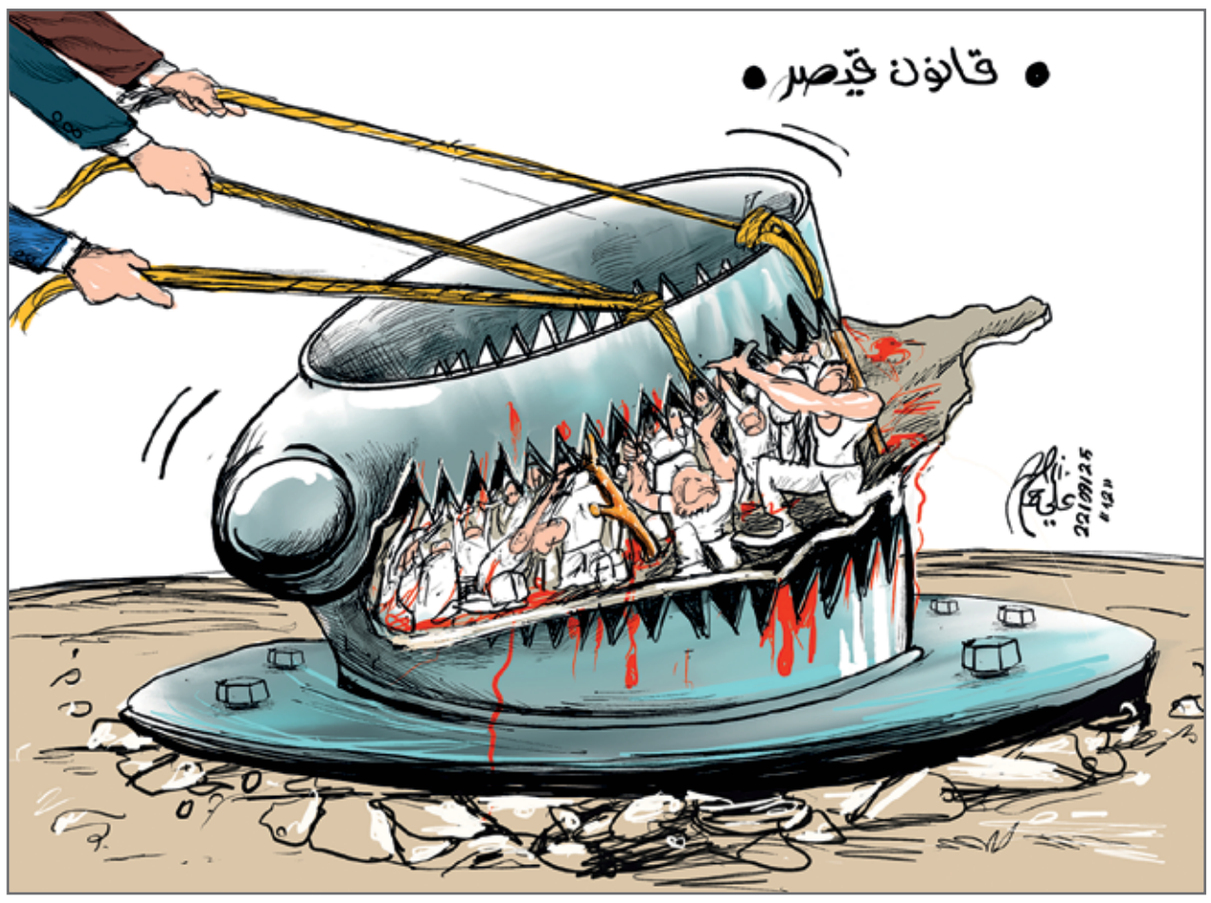

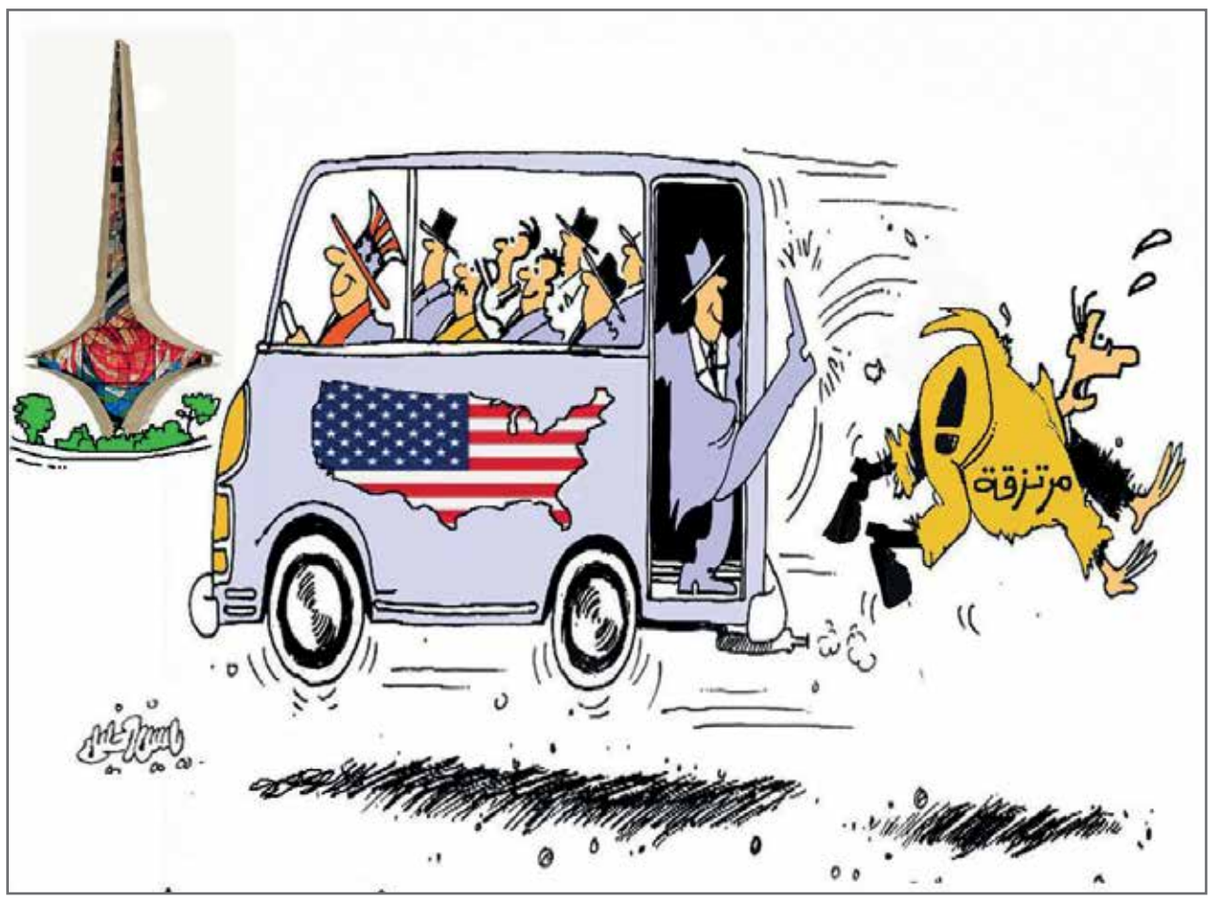

أسواق حلب القديمة.. حجارة تنطق وقلوب تنبض

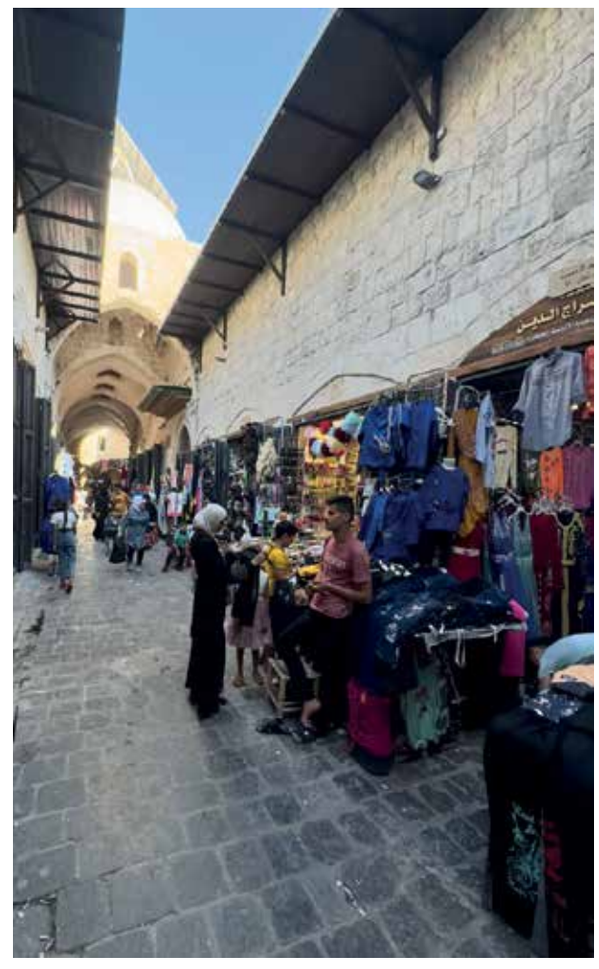

• **الثورة – فؤاد العجيلي:**

تكتب حجارة حلب القديمة فصلاً جديداً من فصول صمودها، هذه الأسواق التي ظلت لقرون شاهداً على تاريخ المنطقة وقلباً نابضاً للتجارة والحياة، تعرضت لأضرار جسيمة خلال السنوات الماضية.

لكن إرادة الحياة كانت أقوى، فقد عمل أبناء حلب على إعادة إعمار أسواقهم بحرفية عالية، لبنة لبنة، مستخدمين في الكثير من الأحيان المواد الأصلية ذاتها، إنها ليست مجرد عملية ترميم لبنايات قديمة، بل هي رسالةٌ إلى العالم بأن الإرث الإنساني أقوى من الدمار، وأن نبض الحياة في هذه المدينة العريقة لن يتوقف.

وأوضح الخبير الاقتصادي الدكتور عبد الحميد الحلبي أنه بالتوازي مع إعادة الاعمار، تعود هذه الأسواق لتمثل أملاً اقتصادياً جديداً، إذ يسعى الحرفيون والتجار إلى استعادة دورها كمركز جذب للسياحة والتجارة، مع الحفاظ على تراثها المعماري والحرفي الفريد.

صمود هذه الأسواق دليل على أن الاقتصاد القائم على التراث والإرث الثقافي هو اقتصاد مستدام، قادر على تجديد نفسه حتى بعد أقسى الظروف.

«الباطوس».. إرث الآباء والأجداد

• **الثورة – ابتسام هيفا:**

يستعمل «الباطوس» في عصر الزيتون لاستخراج الزيت من حباته، ويتكون من جرن حجري كبير توضع بداخله عجينة الزيتون المسلوقة والمصفاة في أكياس «علايق» ثم يدار فوقها حجر أسطواني ثقيل يدعى «الخريزة» لهرس العجينة وتجميع الزيت الناتج.

الباحث في التراث الشعبي في الساحل نبيل عجمية تحدث عن مكونات «الباطوس» وآلية عمله، مشيراً إلى أنه يتم تحريك الذراع الخشبية المتصلة بالحجر الأسطواني بواسطة حبل يربط بحيوان، أو بشكل يدوي في بعض الأحيان لتحويل الزيتون إلى عجينة سائلة.

ويتكون من: «الجرن الحجري» وهو الوعاء الأساسي الكبير، ويمكن أن يصل قطره إلى متر أو أكثر، «الخريزة» حجر أسطواني الشكل، مثقوب من المنتصف لوضع ذراع خشبية فيه، يدار فوق حبات الزيتون المسلوقة، «الذراع الخشبية» تربط في مركز الخريزة لتسهيل تدويرها وتحريكها وقد تربط بحبل لربطها بحيوان لزيادة قوة الدوران، «العلايق» أكياس دائرية مصنوعة من القماش أو الخيش توضع بداخلها عجينة الزيتون بعد سلقها، «المجرى» مخرج صغير في جانب الجرن الحجري يجمع منه الزيت الذي يسيل من العلايق.

وهناك التفل «التمز أو العرجوم» هو المادة الصلبة المتبقية بعد عصر الزيتون والتي كانت تستخدم للتدفئة.

وأضاف عجمية: إن خطوات استخراج الزيت تبدأ بسلق الزيتون، إذ تُسلق حبات الزيتون بعد قطافها ثم تترك لتجف، ويتم تجهيز العجينة وتوضع في «العلايق» أكياس الخيش، وحول عملية الهرس أشار إلى أنه يتم ترتيب العلايق فوق بعضها في الجرن الحجري الكبير، ثم تضغط بالحجر الأسطواني الدوار «الخريزة» باستخدام الذراع الخشبية، ويتم تجميع الزيت الذي يسيل من العلايق عبر المجرى الموجود على جانب الجرن، وأخيراً يصفى الزيت ويوضع في «الخابيات» لتخزينه.

نحو إعلام سوري حر
الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان

★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219